

## سفر المكابيين الثاني - جدول سفر المكابيين الثاني

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
٢ مكابيين ١٥	٢ مكابيين ١١	٢ مكابيين ٧	٢ مكابيين ٣	مقدمة
مقدمة عن	٢ مكابيين ١٢	٢ مكابيين ٨	٢ مكابيين ٤	المكابيين الثاني
الأسفار	٢ مكابيين ١٣	٢ مكابيين ٩	٢ مكابيين ٥	٢ مكابيين ١
القانونية الثانية	٢ مكابيين ١٤	٢ مكابيين ١٠	٢ مكابيين ٦	٢ مكابيين ٢

## مقدمة سفر المكابيين الثاني

هو تركيز على يهوذا المكابي فقط الذي يأتي في الشهرة بعد داود النبي من ناحية خدمته وجهاده للأمة اليهودية.

### الإصحاح الأول:

- رسالة من يهود أورشليم إلى يهود مصر (أكبر جالية يهودية خارج اليهودية) يشركونهم معهم في فرحهم بتدشين الهيكل.  
ديمتريوس = هو ديمتريوس الثاني وعهده عهد شدة.  
ياسون = رئيس كهنة سيئ إشتهر بالمنصب بالمال.  
منلاوس = دفع للسلوكيين أكثر فخلعوا ياسون وجعلوه هو رئيساً للكهنة. فهرب ياسون إلى مصر.
- رسالة ثانية إلى أرسطوبولوس مستشار بطليموس فيلوميتر السياسي. وكان أرسطوبولوس أكبر شخصية يهودية في مصر.
- هذه الرسالة تذكر أن الفرس قتلوا أنطيوخس. ولكن في (٢مك ٩) يذكر قصة موته.

### الإحتمالات:

١. ربما الذي قتله هو والد إبيفانيوس.
  ٢. ربما هذه قصة كهنة النناية من أجل التفاخر، يرددها اليهود هنا. لكن كهنة النناية قتلوا بعض جنود إبيفانيوس، وليس إبيفانيوس نفسه وهذا هو الأقرب للتصور. وربما أيضاً أن هذا هو السبب في أن يرجع إبيفانيوس مكسوراً بعد هذه الحادثة وموت جنوده، ليموت في طريق عودته لينتقم من يهود أورشليم.
- أيام سبي بابل خبأ إرمياء نار المذبح في بئر ووجدوا النار طبعاً قد أطفئت أيام نحميا. ولكنهم حينما وضعوا ماء البئر على المذبح اشتعلت بمعجزة.

### الإصحاح الثاني:

- الله أمر إرمياء عند السبي بحفظ المقدسات (تابوت العهد ومذبح البخور) وسيظهرها الله حين يريد.
- إبيفانيوس دَمَّر كتباً مقدسة كثيرة. وكما فعل عزرا بعد العودة من السبي إذ جمع الأسفار المقدسة، عاد يهوذا وأنشأ مكتبة وجمع فيها كل ما أمكنه الحصول عليه. وأضاف إلى ما جمعه عزرا كثيراً مثل يشوع بن سيراخ.
- هدف هذه الرسالة أن يشترك الجميع في الصلاة لينقذ الله شعبه. وليظل يهود الشتات متصلين بأورشليم.
- الكاتب هنا لسفر المكابيين الثاني مجهول، وهو هنا يلخص ما كتبه يهودي سكندري من شتات القيروان يدعى ياسون القيرواني.

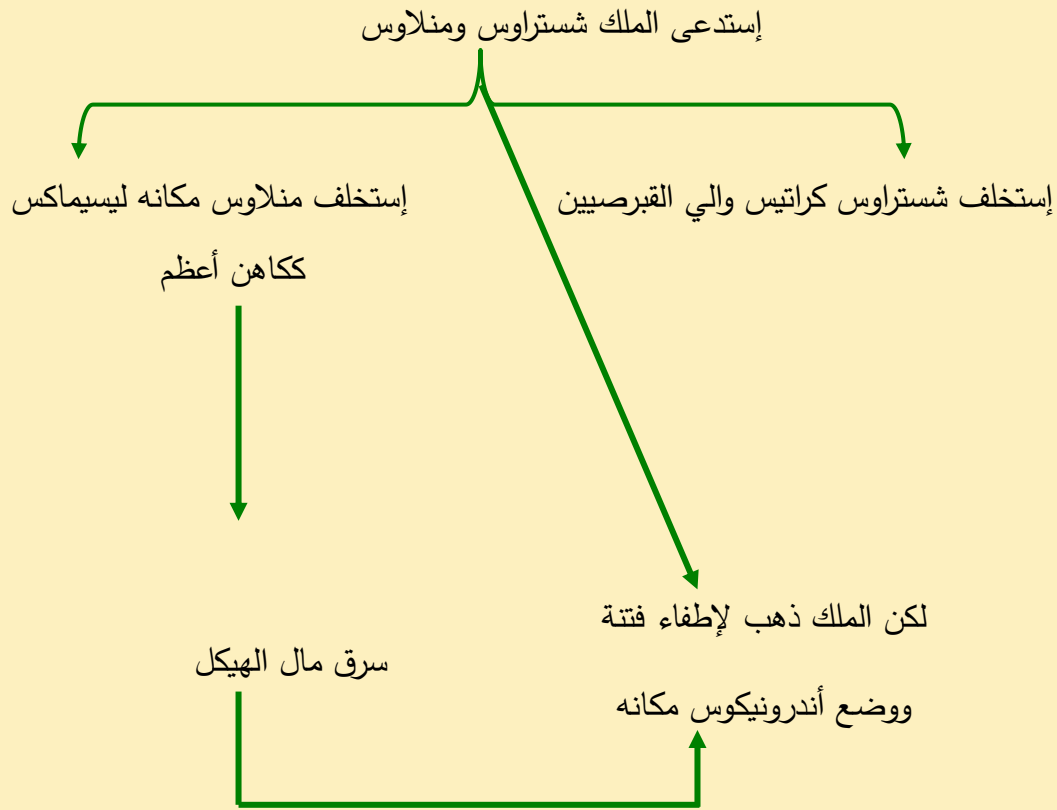
### الإصحاح الثالث:

- أيام سلوكس ملك آسيا (يسمى نفسه هكذا إذ أنه يملك من سوريا حتى الهند) وسلوكس هذا هو أخو أنطيوخس إبيفانيوس، وملك إذ كان أنطيوخس رهينة في روما.
- كان أونيا رئيس كهنة قديس في أيام سلوكس، والشعب كان يخاف الله. لذلك إحترم الملك اليهود (وعزله الملك بعد ذلك ليعطى المنصب لياسون ثم منلاوس بالرشوة).
- وأيام أونيا كان سمعان وكيلاً على الهيكل، وكان خائناً، وتخاصم مع أونيا، فذهب إلى أبلونيوس قائد جيوش سوريا ووشى بأونيا وأن لدى أونيا أموالاً كثيرة.
- نقل أبلونيوس هذه الوشاية للملك، فأرسل القائد هيلودوروس لأخذها.
- رفض أونيا تسليم الأموال لأنها كانت أمانات في الهيكل.
- وبالصلاة والمسوح حدث إعجاز إلهي وأنقذ الله الهيكل.
- نصح هيلودوروس الملك أن يهاب إله إسرائيل.

### الإصحاح الرابع:

- سمعان الخائن صار له أتباع، وبدأ صداماً دمويّاً بينه وبين رجال أونيا.
- ادّعى سمعان أنه لا إعجاز سماوي فيما حدث لهيلودوروس، وإنما أونيا قد إعتدى عليه. وخاف أونيا من الصدام الدموي مع سمعان فذهب للملك ليشرح له الأمر.
- مات سلوكس ومَلَك أنطيوخس إبيفانيوس الذي عيّن ياسون رئيساً للكهنة بالرشوة.
- ورد ياسون الجميل بأن جعل أورشليم مركزاً للثقافة اليونانية ونشر كفرهم.
- ألغى ياسون المزايا (الحريات الدينية) التي كان اليونان قد أعطوها لليهود.

- أرسل ياسون أموالاً مع رُسل إبيفانيوس لتقديم ذبيحة للأوثان. لكن الرُسل رفضوا وإستعملوا المال في شئٍ آخر.
- **كل سنة خامسة:** هذه بداية الألعاب الأولمبية التي تقام كل ٤ سنوات.
- غالباً نتيجة حروب وكرهية أنطيوخس إبيفانيوس لملوك مصر. وكرهية الرومان لإبيفانيوس أن أوعز الرومان لأحد قادة إبيفانيوس أن يذهب لمصر ويباع ملكها.
- شعر إبيفانيوس بأن هناك مؤامرة ضده فبدأ يحصن نفسه.
- أرسل ياسون منلاوس (أخو سمعان الخائن ٤:١) الذي خان أونيا، لأمرٍ ما لأنطيوخس فأشترى منلاوس هذا رئاسة الكهنوت برشوة أكبر. فعزل الملك ياسون وعين منلاوس رئيساً للكهنة.
- رئيس القلعة شستراتوس طالب منلاوس بالفضة التي وعد بها الملك ليوفيهها للملك حيث أن شستراتس هو متولي جمع الجباية. وحدث خلاف بينه وبين منلاوس.



أعطى منلاوس رشوة لأندرونكس

وأغراه أن يقتل أونيا فقتله

- إشتكى اليهود لإبيفانيوس مما حدث، وكان يحب أونيا لحكمته فقتل أندرونيكوس.
- ليسيماكس سرق مال الأقداس بإيعاز من منلاوس.

- قام يهود أتقياء وثاروا وقتلوا ليسيماكوس.
- قام منلاوس بخدعة وأقنع إبيفانيوس بقتلهم وتثبيتته كرئيس كهنة.

#### الإصحاح الخامس:

- ذهب إبيفانيوس ليحارب مصر.
- ظهرت رؤيا في السماء.. جيشين يتحاربان. جيش منهم بملابس وأسلحة ذهبية رمز للسماويات والمعنى أن هناك حرب قادمة ستتدخل فيها السماء.
- جاءت إشاعة أن إبيفانيوس مات في الحرب، فجاء ياسون ليحارب ويسترد الكهنوت من منلاوس. فإحتدى منلاوس بالقلعة. فبدأ ياسون يقتل شعبه اليهودي، ثم هرب ومات.
- رجع إبيفانيوس بإضطهاد شديد لليهود، فقد علم أنهم فرحوا بإشاعة خبر موته.

ثم نسمع عن بداية يهوذا المكابي

#### الإصحاح السادس:

- بدأ إضطهاد ديني ضد اليهود. وأرسلوا شيخاً يونانياً ليقوم بالدعاية للوثنية.
- غيروا إسم هيكل أورشليم إلى هيكل زيوس.
- **فيلبس اليوناني: هو الذي قاد هذا الإضطهاد وهو قائد تركه إبيفانيوس لهذا العمل.**

#### الإصحاح السابع:

- ألام رهبة وإضطهاد عنيف ضد شعب الله، وقصص إستشهاد عجيبة.
- وأرجع الأتقياء كل هذا لغضب الله عليهم، وأنه بهذا يؤدبهم الله.

#### الإصحاح الثامن:

- بدأ يهوذا المكابي تكوين جيشه. وإنعزلوا عن الشر وكانوا دائمي الصلاة.
- بدأ يهوذا غزواته وكان الله ينصره.
- **فيلبس** = ممثل الملك في أورشليم. **بطلماوس** = قائد إقليم سوريا وتشمل أورشليم.
- أرسل فيلبس يستعين ببطلماوس. فأرسل له نكانور وجرجياس.
- يهوذا يشجع رجاله. ونرى أنه بإيمانه القوي يعمل الله. ويقراً الكتاب المقدس لرجالته. ونصره الله، فأقاموا صلاة عامة.

- الكاتب هنا غير مهتم بالتسلسل التاريخي، لكنه أراد إظهار عمل الله في نصرته يهوذا. لذلك يأتي هنا بنكر إنتصار يهوذا على جيوش تيموثاوس وبكديس.

**كستائيس** = كلفه نكانور بإحراق باب الهيكل فقتله يهوذا.

**نكانور** = إعتترف بعمل الله مع شعبه.

### الإصحاح التاسع:

- نهاية أنطيوخس إبيفانيوس المأساوية بعد حربه مع الفرس، وهزيمته.
- إعتترف في ألامه أنه كان يجب أن يخضع لله. وأرسل رسالة يصلح فيها اليهود.
- ولعل الله قد أعطاه فرصة للتوبة. ولكن الله لم يشفه لأنه كان يعلم أنه لو عاد حياً لعاد لكبريائه وعاد إلى قتل اليهود. وترك الملك لإبنه.

### الإصحاح العاشر:

- يهوذا يسترد الهيكل والمدينة. ويظهر الهيكل. ولم يريدوا أن يشعلوا ناراً بعد أن إنطفأت النار التي إشتعلت بمعجزة أيام نحميا. ففكروا في حك حجرين بعضهم ببعض.
- بعد وفاة إبيفانيوس ملك إبنه أوباطور وكان عمره ٩ سنوات. فكان الملك الحقيقي هو لسياس الوصي عليه الذي تركه إبيفانيوس عندما ذهب للحرب مع الفرس.
- **بظلاموس (مكرون)** = أحد ولاية سوريا. تعاطف مع اليهود. فوشوا به عند لسياس فإنتحر. وكان سابقاً حاكماً لقبرص عندما كانت قبرص تحت حكم ملك مصر. ثم حين إستولى إبيفانيوس على قبرص صار مكرون من رجال إبيفانيوس.
- نرى هنا إنتصارات يهوذا بقيادة سمائين ضد اليونانيين وحلفائهم الأدميين ضد الخونة من اليهود.

### الإصحاح الحادي عشر:

- إغتاظ لسياس من إنتصارات يهوذا فحاربه، فيهوذا كان تحت قيادة سماوية.
- قيل عن هجوم لسياس على المكابي **بعد ذلك بزمان يسير** أي بعد حملة نكانور وجرجياس.
- حاول لسياس عندما هُزم أن يعقد صلحاً مع يهوذا.
- صدور مرسوم ملكي بإعطاء الحرية الدينية لليهود. ولكنه ثبت منلاوس رئيساً للكهنة. وبهذا فليسياس لا يعترف بقيادة المكابيين.

- أعطى مهلة ٥ يوماً فقط للراغبين من اليهود أن يعودوا لأورشليم.
- روما توافق على ما قاله ملك اليونان. وهذا معناه أنهم أعطوا لأنفسهم حق التدخل.

### الإصحاح الثاني عشر:

- كان هناك سلام مع لسياس. لكن الشعوب الوثنية حولهم لم تحرمهم. وحدثت خيانات، لكن يهوذا تعددت إنتصاراته على الكل. وكاتب هذا السفر لا يهتم بالترتيب التاريخي، فهدفه إظهار عمل الله في إنتصارات يهوذا.

**ترعى لهم (للسلوكيين) من يرى كل شيء** = وكيف أربع الله السلوكيين.. لا ندري. ونرى بعض اليهود وقد ماتوا في المعارك، وعند دفنهم وجدوا معهم أصناماً كانوا قد أخذوها ظناً منهم أنها تحميهم!! وكان هذا سبب قتلهم. وصلّى يهوذا ومن معه ليغفر الله هذه الخطية وأرسلوا لأورشليم يقدمون ذبيحة خطية عنهم. وفي هذا إعتقاد واضح بعقيدة القيامة من الأموات.

### الإصحاح الثالث عشر:

حاول أوباطور وليسياس الهجوم مرة أخرى لنصرة من في القلعة، بعد أن كان قد تعهد بالسلم مع يهوذا. وجاء منلاوس يحرضه ليعيده لرئاسة الكهنوت. ولكن إغتاظ منه الملك شاعراً أن كل هزائمهم راجعة لهذا الشخص فقتله شر ميتة.

### الإصحاح الرابع عشر:

- أتى ديمتريوس ليملك وقتل لسياس وأوباطور.
- وذهب الكيموس إلى ديمتريوس لينصبه رئيساً للكهنة وأخذ هدية له، وذلك لأن الأتقياء رفضوه لنجاسته. وحينما ذهب لديمتريوس الملك وشى بيهوذا. فأرسل الملك نكانور مع جيش لقتل يهوذا.
- وبدأ سمعان الحرب ضد نكانور - **وجاءت نجدة لنكانور** = من اليهود الخونة. وهذا كان سبباً في صدمة لسمعان = **فأدركه بعض الفشل**.

- لكن نكانور أعجب بيهوذا وصادقه، ونصحه بأن يتزوج ويكون له أولاد، فتزوج.
- إغتاظ ألكيمس من هذه الصداقة فوشى بهما عند ديمتريوس الملك. فأرسل الملك إلى نكانور ليُرسل له يهوذا مقيداً. وشعر يهوذا أن نكانور قد تغير من نحوه فإختبأ. وذهب نكانور للهيكل يطلب منهم أن يسلموه يهوذا وإلا هدم الهيكل.

رازيس = أحد أتقياء ووجهاء اليهود.

حاول نكانور أن يعرف مكان يهوذا عن طريق رازيس، فأرسل ٥٠٠ جندي ليقبضوا عليه. فقتل نفسه بشجاعة، لأنه خاف أن تعذيبه يكون سبب ضعف للشعب. وكان كثير من معلمي اليهود قد أجازوا الإنتحار في ظروف كهذه. فبحسب الفكر اليهودي، ما عمله رازيس كان إستشهاداً.

### الإصحاح الخامس عشر:

- عزم نكانور أن يظفر بيهوذا إذ علم أنه في السامرة، في يوم سبت حتى لا يحارب.
  - سخر نكانور من أن هناك إلهاً قديراً في السماء وضع شريعة السبت. وقال أنه هو القدير في الأرض.
  - يهوذا بصلاته ظهرت له رؤيا شجعته، وقام جيش نكانور هم أيضاً بالصلاة لآلهتهم.
  - هزم يهوذا جيش نكانور وقتلوا نكانور. وعلقوا رأسه على قلعة أكرأ إذلالاً للسلوكيين.
- وتحررت أورشليم.



سفر المكابيين الثاني يركز على جهاد يهوذا المكابي القائد الشهير الذي يأتي بعد داود النبي في الشهرة من ناحية جهاده وخدمته للأمة اليهودية.

هدف السفر:-

١. إظهار أن كل الألام التي جاز فيها شعب اليهود كانت تأديباً من الله، وليس لأن جيش اليونان كان جيشاً قوياً.
٢. حين ظهر إنساناً تقياً مثل يهوذا المكابي وطلب الله، نصره الله بعدد بسيط من الأتقياء الذين إنفقوا حوله. وكان ذلك ضد جيوش اليونان بأعدادها الضخمة وأسلحتها القوية. ونلاحظ أن سلاحه الأهم هو الصلاة، فهو لا يبدأ معركة قبل أن يصلى.
٣. يظهر واضحاً تدخل السماء في حروب يهوذا وذلك برؤى سمائية رآها الناس. وقد كثرت الرؤى والملائكة التي تساند يهوذا ورجاله، حتى يعود اليهود لصوابهم ويعودوا بقلوبهم للإيمان بالله، بعد أن طغت على أفكارهم الأفكار والمبادئ اليونانية الوثنية. وبالرغم من هذه المساندة السماوية والرؤى العجيبة، ما كانوا يبدأون معركة إلا بعد الصلاة بإنسحاق أمام الله.
٤. هذا ما إهتم السفر بإظهاره ولكن لم يهتم بالترتيب التاريخي للأحداث. عموماً نلاحظ أن هذا المبدأ موجود كثيراً في الكتاب المقدس، أن كتاب الكتاب المقدس ليسوا مؤرخين يهتمون بالتأريخ وتسلسل الأحداث بل بإظهار فكرة معينة. وهذا يتضح من قول الكاتب نفسه (٢ مك ٢: ٣٣).
٥. وحين مات عدد كبير من جنود يهوذا المكابي، وكان هذا غريباً، جاءوا ليدفنوهم فوجدوا معهم تماثيل وثنية لتحميمهم. نجد هنا أنه قد ذهبت عنهم الحماية الإلهية لأنهم طلبوا حماية آلهة وثنية ولم يكتفوا بحماية الله.

الآيات (١-٩): "١ إلى الاخوة اليهود الذين في مصر سلام إليكم من الاخوة اليهود الذين في اورشليم وبلاد اليهودية أطيب السلام. ٢ ليبارككم الله ويذكر عهده مع إبراهيم واسحق ويعقوب عبده الأمناء. ٣ وليؤتكم جميعاً قلباً لأن تعبدوه وتصنعوا مشيئته بصدور مشروح ونفس راضية. ٤ ويفتح قلوبكم لشريعته ووصاياه ويجعلكم في سلام. ٥ وليستجب لصلواتكم ويتب عليكم ولا يخذلكم في أوان السوء. ٦ ونحن ههنا نصلي من أجلكم. ٧ كنا نحن اليهود قد كتبنا إليكم في عهد ديمتريوس في السنة المئة والتاسعة والستين حين الضيق والشدة التي نزلت بنا في تلك السنين بعد انصراف ياسون والذين معه من الأرض المقدسة والمملكة. ٨ فانهم احرقوا الباب وسفكوا الدم الزكي فابتهلنا إلى الرب فاستجاب لنا وقربنا الذبيحة والسميد وأوقدنا السرج وقدمنا الخبز. ٩ فالآن عليكم أن تعيدوا أيام المظال التي في شهر كسلو."

يهود أورشليم أرادوا أن يشركوا إخوتهم يهود مصر فرحتهم في الإحتفال بالتدشين، فأرسلوا لهم شارحين الأحداث التي مرت بهم. وكانت الجالية اليهودية في مصر هي أكبر جالية يهودية خارج اليهودية. وشغل اليهود ثلاث أحياء سكنية من ثمانية أحياء في الإسكندرية وأقام لهم البطالمة هيكلًا في مصر. وكان منهم من له وظائف مرموقة. وتمتع اليهود في مصر لفترات طويلة بتأييد ملوك مصر، ولكن في فترات أخرى عانوا من الإضطهاد خصوصاً لرفضهم عبادة أوثان مصر.

**بصدر مشروح ونفس راضية** = العبادة المقبولة هي النابعة من قلب مملوء حباً وتسليماً لله بلا تذمر.

**ويفتح قلوبكم لشريعته** = هذه مثل قول السيد المسيح "إن احبني أحد يحفظ كلامي" (يو ١٤: ٢٣).

**نصلي من أجلكم** = هذا هو مطلب العهد الجديد "صلوا بعضكم لأجل بعض" (يع ٥: ١٦) وهذا يفرح الله أن نهتم بالآخرين ونصلي لأجلهم. هذا هو الحب.

**السنة المئة والتاسعة والستين** = محسوبة من تاريخ تأسيس سلوكس دولة اليونان في سوريا (تمتد من البحر المتوسط حتى الهند) وكان ذلك سنة ٣١٢ ق.م. وهي تناظر سنة ١٤٤-٤٣ ق.م. (راجع المقدمة). إذاً هذه الرسالة كتبت في هذا التاريخ، لكنها تتحدث عن الأحداث التي حدثت أيام أنطيوخس أبيفانيوس (١٦٨-١٦٥ ق.م.) **وديمتريوس** المذكور هو ديمتريوس الثاني (١٤٥-٢٥ ق.م.) وكان عهده عهد شدة. وفي (٩) يشير اليهود في أورشليم لعبادتهم المقبولة في أورشليم وهذا ضمناً فيه إستتار لأن يهود مصر أقاموا هيكلًا موازٍ لهيكل أورشليم، وهذا ممنوع بحكم الشريعة (تث ٥: ١٢-٦). لذلك يقولون في (٥) **ويتب عليكم** = أي يقبل توبتكم عن هذا الهيكل وأن يكفوا عن العبادة فيه.

**ياسون** = كان رئيس كهنة سيئ، إشتري رئاسة الكهنوت ودمر الخدمة في أورشليم. ولما دفع منلاوس للسلوكيين أكثر عزلوا ياسون وعينوا منلاوس رئيساً للكهنة فهرب ياسون إلى مصر.

**تعيدوا عيد المظال** = هنا التركيز على عيد المظال بالذات لينكر اليهود الذين في مصر بأنهم غرباء وهم في مصر. فعيد المظال يسكنون فيه في مظال خارج بيوتهم ليتذكروا أنهم كانوا غرباء في أرض مصر.

الآيات (١٠-١٧): "١٠ في السنة المئة والثامنة والثمانين من سكان أورشليم واليهودية والشيوخ ويهوذا إلى ارسطوبولس مؤدب بطلماوس الملك الذي من ذرية الكهنة المسحاء وإلى اليهود الذين في مصر سلام وعافية. ١١ نشكر الله الشكر الجزيل على انه خلصنا من أخطار جسيمة عند مناصبتنا للملك. ١٢ ودحر الذين يقاتلوننا في المدينة المقدسة. ١٣ فانه إذ كان الملك في فارس يقود جيشا لا يثبت أمامه أحد نكبوا في هيكل النناية بحيلة احتالها عليهم كهنة النناية. ١٤ وذلك انه جاء انطيوخس ومن معه من أصحابه إلى هناك متظاهرا بأنه يريد أن يقارنها وفي نفسه أن يأخذ الأموال على سبيل الصداق. ١٥ فابرز كهنة النناية الأموال ودخل هو مع نفر يسير إلى داخل المعبد ثم أغلقوا الهيكل. ١٦ فلما دخل انطيوخس فتحوا بابا خفيا كان في ارض الهيكل وقذفوا حجارة رجموا بها القائد ثم قطعوهم قطعا وحزوا رؤوسهم والقوها إلى الذين كانوا في الخارج. ١٧ ففي كل شيء تبارك إلهنا الذي اسلم الكفرة."

هنا نص رسالة ثانية أقدم من الأولى بحوالي أربعين سنة. ففيها دعوة للاحتفال بعيد التدشين (١٨) والذي تم في ٢٥ ديسمبر سنة ١٦٤ ق.م. ويعرضون هنا للأحداث التي حدثت لهم.

**أرسطوبولوس** = يهودي سكندري من نسل كهوتي وعمل مستشاراً لبطلميوس السادس فيلوميتر. ويبدو انه كان أكبر شخصية يهودية في مصر في ذلك الوقت.

**عند مناصبتنا للملك** = عندما وقفنا في وجه الملك.

**هيكل النناية** = راجع المقدمة (تحت عنوان الإعتراضات) وراجع تفسير (١ مك ٦: ١-١٣). هو هيكل برسابوليس للإلهة اناهيت. و**النناية** هي إلهة سومرية بابلية الأصل وهي زوجة الإله بيل وهي ربة الخصب والجنس قديماً. وهناك احتمالات لهذه القصة:

١. هو ليس أنطيوخس أبيفانيوس الذي قتل هنا. فالكاتب ذكر قصة موته في (٢ مك ٩).

٢. غالباً هو أبو أنطيوخس أبيفانيوس أي أنطيوخس الثالث الكبير الذي ذهب للهيكل ليأخذ كنوزه بعد خسائره في الحرب مع الرومان. وهو أتى بخديعة لیسرق الهيكل فخدعه كهنة الهيكل وقتلوه.

٣. ربما القصة على ضباط وجنود أنطيوخس أبيفانيوس ويقصها كهنة الهيكل على أنهم إنتصروا على أبيفانيوس شخصياً فالكلمة **حزوا رؤوسهم** تشير لمقتل الجنود وليس أنطيوخس نفسه. والكاتب هنا يردد القصة التي رواها كهنة هيكل النناية.

٤. **متظاهراً بأنه يريد أن يقارنها** = هو تظاهر أنه يريد أن يقترن بالإلهة **النناية** أي يتزوجها والحقيقة أنه كان يريد الإستيلاء على ما في الهيكل على أنه هدية عرس = **يأخذ الأموال على سبيل الصداق**.

الآيات (١٨-٢٢): " ١٨ وبعد فإذ كنا مزمعين أن نعيد عيد تطهير الهيكل في اليوم الخامس والعشرين من شهر كسلو رأينا من الواجب أن نعلن إليكم أن تعيدوا انتم أيضاً عيد المظال والنار التي ظهرت حين بنى نحما الهيكل والمذبح وقدم الذبيحة. ١٩ فانه حين اجلي آباؤنا إلى فارس اخذ بعض أتقياء الكهنة من نار المذبح سرا وخبأوها في جوف بئر لا ماء فيها وحافظوا عليها بحيث بقي الموضع مجهولاً عند الجميع. ٢٠ وبعد انقضاء سنين كثيرة حين شاء الله أرسل ملك فارس نحما إلى هنا فبعث أعقاب الكهنة الذين خباوا النار لالتماسها إلا انهم كما حدثونا لم يجدوا ناراً بل ماء خائراً. ٢١ فأمرهم أن يغرفوا ويأتوا به ولما أحضرت الذبائح أمر نحما الكهنة أن ينضحوا بهذا الماء الخشب والموضوع عليه. ٢٢ فصنعوا كذلك ولما برزت الشمس وقد كانت محجوبة بالغيمة اتقدت نار عظيمة حتى تعجب الجميع."

النار التي خباها أتقياء الكهنة كانت ناراً نازلة من السماء (لا ٩٤: ٢٤ + أي ٢١: ٢٦ + أي ٧: ١). فبعث أعقاب الكهنة = سأل نحما نرية الكهنة الذين خباوا النار عن الموضع الذي خبا فيه آباءهم نار المذبح.

حين أجلى آباؤنا إلى فارس = السبي تم إلى بابل ولكن الأسماء تغيرت، فلقد إختفت بابل وإختفى إسم بابل وصار إسم المكان فارس لخضوع المكان لملك فارس.

**ماءٌ خائراً** = غالباً هو ماء مختلط بالنفط حيث سموه بعد ذلك "نفطار" (٣٦:١) وهذه تعني نفط وكان زربابل قد قدم محرقات وذبائح على مذبح هيكل الرب في أورشليم سنة ٥٣٦ ق.م. بعد أن عادوا من فارس (عز ١:٣-٦). وأكملوا بناء الهيكل سنة ٥١٥ ق.م. وبعد أن عاد نحميا وأكمل بناء السور، أكمل أيضاً بناء الهيكل، وحدثت هذه القصة لنزول نار من السماء إعلاناً عن رضى الله.

الآيات (٢٣-٢٩): **٢٣** وعند إحراق الذبيحة كان الكهنة كلهم يصلون وكان يوناتان يبدا والباقون يجيبونه. **٢٤** وهذا ما صلى به نحميا: أيها الرب. الرب الإله خالق الكل المرهوب القوي العادل الرحيم يا من هو وحده الملك والبار. **٢٥** يا من هو وحده المتفضل العادل القدير الأزلي مخلص إسرائيل من كل شر الذي اصطفى آباءنا وقدسهم. **٢٦** تقبل الذبيحة من اجل جميع شعبك إسرائيل وصن ميراثك وقدسك. **٢٧** واجمع شتاتنا واعتق المستعبدين عند الأمم وانظر إلى الممتهين والممقوتين ولتعلم الأمم انك أنت إلهنا. **٢٨** وعاقب الظالمين والقاذفين بتجبر. **٢٩** واغرس شعبك في مكانك المقدس كما قال موسى.

هذه واحدة من خدمات التسييح. وواضح أنهم كانوا فريقين يرددون هذه التسبحة على فريقين (كما نعمل التسبحة الآن) فريق مكون من يوناتان الكاهن ومعه بقية الكهنة وفريق من نحميا وبقية المصلين. وعند إحراق الذبيحة = إستعملوا النار التي إشتعلت في إحراق الذبيحة.

أيها الرب، الرب الإله خالق الكل = المعنى أيها الرب الذى أنت وحدك الرب الإله ضابط الكل. وهي تأكيد على وحدانية الله وسط الجو المشحون بالأوثان. **تقبل الذبيحة** = ويصلي الكاهن القبطي "لتكن هذه الذبيحة مقبولة أمامك". **الممتهين** = المضطهدين.

**إحفظ ميراثك** = أي شعبك.

**وقدسه** = ليكون مخصصاً لك.

الآيات (٣٠-٣٦): **٣٠** وكان الكهنة يرمنون بالأناشيد. **٣١** ولما أحرقت الذبيحة أمر نحميا بان يريقوا ما بقي من الماء على الحجارة الكبيرة. **٣٢** فلما صنعوا ذلك اتقد للهب فاطفأه النور المنبعث من المذبح. **٣٣** فشاع ذلك واخبر ملك فارس أن الموضع الذي خبأ فيه الكهنة النار حين جلائهم قد ظهر فيه ماء وبه طهر الذين مع نحميا الذبيحة. **٣٤** فسيجه الملك وصيره مقدسا بعد الفحص عن الأمر. **٣٥** وانعطف الملك إليهم واخذ عطايا كثيرة ووهبها لهم. **٣٦** وسماه الذين مع نحميا نفطار أي تطهيراً ويعرف عند كثيرين بنفطاي. حين أراقوا الماء على الحجارة **إتقد لهيب**. ولكنه بدأ يخبو ونيران المذبح تزداد حتى غطت نيران المذبح لهيب الماء المنسكب.

**ولكن النور المنبعث من المذبح أطفأه** = لقد كانت النار من أجل الذبيحة، فإذا إشتعلت النار في الذبيحة فلا داعي للنار ثانية.

والملك الفارسي حول البئر إلى مزار سياحي والدخول إليه برسوم يحصل عليها الكهنة وخدام المكان = **إنعطف**  
**الملك إليهم وأخذ عطايا كثيرة ووهبها لهم** = وفي ترجمات أخرى "أعطى الملك الذين سلمهم إياه نصيباً من  
الدخل الذي كان يجنيه منه".

**وبه طهر الذين مع نحميا الذبيحة** = فالنار هي نار إلهية مطهرة.  
ولاحظ التسمية **نفطار** هي في العبرية نطهار أو مطهر.

عودة للحدول

الإصحاح الثاني

الآيات (٣-١): " ١ قد جاء في السجلات أن ارميا النبي أمر أهل الجلاء أن يأخذوا النار كما ذكر وكما أمر النبي أهل الجلاء. ٢ إذ أوصاهم أن لا ينسوا وصايا الرب ولا تغوى قلوبهم إذا رأوا تماثيل الذهب والفضة وما عليها من الزينة. ٣ وحرصهم بمثل هذا الكلام على أن لا يزيلوا الشريعة من قلوبهم."

السجلات = كثير من السجلات ضاعت في السبي وبأوامر انطيوخس أبيفانيوس أحرقوا الكثير، ولكن ما كان بالوحي لا يمكن لأحد أن يزيله. وكان يمكن لليهود في أرض السبي أن يتأثروا بعبادة الأصنام [١] لما فيها من دعاة وزنا [٢] لما فيها من مغريات موسيقية وغموض [٣] من خداع الشياطين وأعمال السحر (كما حدث من سحرة فرعون في مصر) [٤] ضغط ملوك الأمم لمحو هويتهم [٥] فخامة هذه التماثيل وروعها.

الآيات (٧-٤): " ٤ وجاء في هذه الكتابة أن النبي بمقتضى وحي صار إليه أمر أن يذهب معه بالمسكن والتابوت حتى يصل إلى الجبل الذي صعد إليه موسى ورأى ميراث الله. ٥ ولما وصل ارميا وجد كهفا فادخل إليه المسكن والتابوت ومذبح البخور ثم سد الباب. ٦ فاقبل بعض من كانوا معه ليسموا الطريق فلم يستطيعوا أن يجدوه. ٧ فلما اعلم بذلك ارميا لامهم وقال أن هذا الموضع سيبقى مجهولا إلى أن يجمع الله شمل الشعب ويرحمهم."

الله يأمر إرميا النبي بحفظ المقدسات والله يخفيها، فلا يعلم أحد مكانها إلى ميعاد قيل عنه = إلى أن يجمع الله شمل الشعب. وربما تكون هذه الأيام هي آخر الأيام. وراجع قول سفر الرؤيا وَأَنْفَتَحَ هَيْكَلُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ، وَظَهَرَ تَابُوتُ عَهْدِهِ فِي هَيْكَلِهِ (رؤ ١١: ١٩) وهذه تفسيرها الروحي ظهور مجد الله للمخلصين عند المجيء الثاني. لكن ربما تعني أن تابوت العهد الذي خبأه إرميا يظهر أيضا في نهاية الأيام.

ليسموا الطريق = يضعوا علامات ليعرفوا الطريق.

المسكن = المقصود هو خيمة الإجتماع التي مارسوا فيها العبادة منذ أيام كانوا في سيناء حتى بناء الهيكل. وبعد بناء الهيكل احتفظوا بها في الهيكل، فهي قد تقدست بتقديم العبادة فيها لله لسنين طويلة.

الآيات (١٢-٨): " ٨ وحينئذ يبرز الرب هذه الأشياء ويبدو مجد الرب والغمام كما ظهر في أيام موسى وحين سال سليمان أن يقدس الموضع تقديسا بهيا. ٩ إذ اشتهر وأبدي حكمته بتقديم الذبيحة لتدشين الهيكل وتتميمه. ١٠ فكما دعا موسى الرب فنزلت النار من السماء وأفنت الذبيحة كذلك دعا سليمان فنزلت النار من السماء وأفنت المحرقات. ١١ وقال موسى إنما أفنت ذبيحة الخطيئة لأنها لم تؤكل. ١٢ وكذلك عيد سليمان للتدشين ثمانية الأيام."

هذه المقدسات ستظهر بفعل إلهي، ويظهر مجد الله، حين يريد الله أن يمجد شعبه ويظهر رضاه على شعبه. وهذا حدث مراراً من قبل عند تقديم ذبائح مرضية لله، أن مجد الرب ظهر في أيام موسى بعد إقامة خيمة الاجتماع، وفي أيام سليمان حين أسس الهيكل. **ويبدو مجد الرب والغمام** كما حدث في جبل سيناء وعند تدشين الهيكل (لا ٢٣:٩٧ + أي ٥:١٣-١٤ + أع ١:٩ + خر ٤٠:٣٤). ومجد الرب لا يظهر سوى من خلال الغمام ليستطيع الإنسان أن يراه ولا يموت، ولنذكر قول الله لموسى "لا يرانى الإنسان ويعيش" (خر ٣٣:٢٠). والمقصود أن يكون ظهور المقدسات **"تابوت العهد ومذبح البخور"** علامة رضى الله على شعبه المؤمن (تابوت العهد يشير لدخول شعب الله مع رأس الشعب أى المسيح إلى المجد، ومذبح البخور يشير لشفاعة المسيح وبها نكون مقبولين).

وليس المعنى إطلاقاً أن يعود عهد الذبائح ثانية فقد بطل الرمز حين أتى المرموز إليه أي المسيح الذبيحة الحقيقية، وإنتهى دور الهيكل اليهودي، وصار المسيحيين هم شعب الله، ومجدهم في وجود المسيح وسطهم دائماً (زك ٥:٢ + مت ٢٨:٢٠ + مت ١٨:٢٠). وهذا هو ما سيظهر للعالم مجد المسيح وسط شعبه وليس نار تقبل الذبائح.

وفي (٩) **إذ إشتهر وأبدى حكمته أيضاً أنه بفضل حكمته قدم ذبيحة تدشين** = إذ إشتهرت وذاعت حكمة سليمان رأى أن لا يبدأ إلا بتقديم ذبيحة لله، وكان هذا حكمة عظيمة من سليمان. وقبل الله ذبيحته وظهر مجده، وكان ذلك علامة عن رضاه.

وهذه نبوة عن أفنوم الحكمة الذي قدم نفسه ذبيحة ليؤسس كنيسة العهد الجديد.

ويقول الكاتب أن علامة قبول الذبيحة أن ناراً تنزل من السماء وتحرق الذبيحة وهذا حدث مع موسى أولاً ثم مع سليمان. وها قد حدث مع نحemia. فالله إذاً قد عاد لقبول الأمة اليهودية والعلامة هذه النار التي تولدت من سكب الماء الخائر (النفطار). وربما يريد الكاتب أن يشير أن الوضع مع نحemia كان أفضل من الوضع أيام موسى، إذ قد إحترقت **ذبيحة الخطية إذ لم تؤكل** = وكان من الواجب أن يأكل منها الكهنة علامة على قبول الله غفران خطية الشعب، وهرون لم ينتبه لذلك بسبب حزنه على إحتراق ولديه (لا ١٠:١٠-٢٠). ولكن هذا السهو لم يحدث مع نحemia.

**وكذلك عيّد سليمان للتدشين ثمانية أيام** = إذ تصادف مجئ التدشين في مناسبة عيد المظال (مل ٨:٦٥-٦٦). والإشارة هنا ليهود مصر، أنتم في غربة فلتحتفلوا بعيد المظال (٢ مك ١:١٨) لتذكروا عمل الله الإعجازي والنار التي طهرت الذبيحة وتذكروا أنكم في مصر في غربة.

الآيات (١٣-١٥): "١٣ وقد شرح ذلك في السجلات والتذاكر التي لنحميا وكيف أنشأ مكتبة جمع فيها أخبار الملوك والأنبياء وكتابات داود ورسائل الملوك في التقادم. ١٤ وكذلك جمع يهوذا كل ما فقد منا في الحرب التي حدثت لنا وهو عندنا. ١٥ فان كانت لكم حاجة بذلك فأرسلوا من يأخذه إليكم."



عزرا جمع كل الأسفار ولكن جاء يهوذا المكابي وعمل مكتبة أخرى ليجمع فيها ما جمعه عزرا من قبل وتشتت بفعل أنطيوخس أبيفانيوس وما ظهر من كتب بعد عزرا مثل يشوع بن سيراخ والمكابيين. **التقادم** = التقدمات التي كان الملوك يقدمونها ومرتبطة بمصائب أو النجاة منها. **والتذاكر** = المذكرات. **رسائل الملوك في التقادم** = رسائل الملوك الخاصة بأخبارهم وبالتقدمات والقرايين التي كانوا يقدمونها.

الآيات (١٦-١٩): "١٦ وإذ قد أزمعنا أن نعيد عيد التطهير كتبنا إليكم وأنكم لتحسنون الصنع إذا عيدتم هذه الأيام. ١٧ والله الذي خلص جميع شعبه ورد على الجميع الميراث والملك والكهنوت والمقدس. ١٨ كما وعد في الشريعة نرجو منه أن يرحمنا قريبا ويجمعنا مما تحت السماء إلى الموضع المقدس. ١٩ فانه قد أنقذنا من شرور عظيمة وطهر الموضع." هذا هو هدف الرسالة أن يصلي الجميع ليعودوا فيجتمعوا في أرض اليهودية بدل تشتتهم، وحتى يحدث هذا فليظلوا على إتصالهم بشريعتهم وأمتهم وأعيادهم ومواسمهم حتى لا ينفصلوا عن أمتهم. وليكن الهيكل بأورشليم هو مركز حياتنا كلنا.

الآيات (٢٠-٣٣): "٢٠ أن الحوادث التي وقعت ليهوذا المكابي واخوته وتطهير الهيكل العظيم وتدشين المذبح. ٢١ والحروب التي وقعت مع انطيوخس الشهير وابنه اباطور. ٢٢ والآيات التي ظهرت من السماء في حق الذين تحمسوا لدين اليهود حتى انهم مع قتلهم تسلطوا على البلاد بجملتها وطردوا جماهير الأعاجم. ٢٣ واستردوا الهيكل الذي اشتهر ذكره في المسكونة بأسرها وحرروا المدينة واحيوا الشرائع التي كادت تضمحل لأن الرب عطف عليهم بكثرة مراحمه. ٢٤ تلك الأمور التي شرحها ياسون القيرواني في خمسة كتب قد اقبلنا نحن على اختصارها في درج واحد. ٢٥ ولما رأينا تكاثر الحوادث والصعوبة التي تعترض من أراد الخوض في أخبار التاريخ لكثرة المواد. ٢٦ كان من همنا أن نجعل فيما كتبناه فكاهة للمطالع وسهولة للحافظ وفائدة للجميع. ٢٧ فلم يكن تكلفنا لهذا الاختصار أمرا سهلا وإنما تم بالعرق والسهرة. ٢٨ كما أن الذي يعد مأدبة ويبغى بها منفعة الناس لا يكون الأمر عليه سهلا غير أنا لأجل مرضاة الكثيرين سنتحمل هذا النصب عن طيبة نفس. ٢٩ تاركين التدقيق في تفاصيل الحوادث لأصحاب التاريخ وملتزمين في الاختصار استقراء أهم الوقائع. ٣٠ فانه كما ينبغي لمن يهندس بيتا جديدا أن يهتم بجميع أجزاء البنيان ولمن يباشر الوسم والتصوير أن يتطلب أسباب الزينة هكذا ما نحن فيه على ما أرى. ٣١ فان التبخر والكلام على كل أمر والبحث عن جزء فجزء من شان مصنف التاريخ. ٣٢ وإما الملخص فمرخص له أن يسوق الحديث باختصار مع إهمال التدقيق في المباحث. ٣٣ وههنا نشرع في إيراد الحوادث مقتصرين من التمهيد على ما ذكرناه إذ ليس من الإصابة الإطناب فيما قبل التاريخ والإيجاز في التأريخ."



الكاتب هنا يلخص عمله في أنه لخص خمس كتب لكاتب آخر إسمه **ياسون القيرواني** ويشير أنه يركز على أعمال **يهوذا المكابي** وجهاده لأجل الحق وكيف أعانه الله على ذلك. وياسون القيرواني هو شخص يهودي سكندري من شتات القيروان. والتلخيص عادة أشق من التأليف.  
**فكاهة للمطالع = متعة للمطالع.**

## الإصحاح الثالث

## عودة للحدول

الآيات (١-٣): " ١ حين كانت المدينة المقدسة عامرة آمنة والشرائع محفوظة غاية الحفظ لما كان عليه أونيا الكاهن الأعظم من الورع والبغض للشر. ٢ كان الملوك أنفسهم يعظمون المقدس ويكرمون الهيكل بأفخر التقادم. ٣ حتى أن سلوقس ملك آسية كان يؤدي من دخله الخاص جميع النفقات المختصة بتقديم الذبائح." هي صورة يريد بها الكاتب إظهار أنه حين يكون الشعب يرضي الله ورئيس كهنته قديس مثل أونيا فإن الملك الوثني يجبر على إحترام الله والهيكل "لكي يرى الله أعمالكم الحسنة فيمجدوا أباكم الذي في السموات" (مت ٥: ١٦). والمذكور هنا طبعاً ليس في أيام أنطيوخس أبيفانيوس ولكن في أيام سلوكس أخيه وكلاهما أولاد لأنطيوخس الثالث الكبير. وكانت هناك في أيامه علاقات طيبة بين الحاكم والهيكل. وكان الملوك السوريين يحبون أن يسموا أنفسهم ملك آسيا فمملكته تمتد من البحر المتوسط حتى الهند.

وأونيا هنا هو ابن سمعان الثاني وحفيد أونيا الثاني وتتسب له صفات جميلة هنا (الرجل الصالح/ المحب لأمته/ المحب للفضيلة..). عزله الملك إذ إشتري ياسون المنصب ثم جاء منلاوس بعد ياسون أيضاً برشوة أكبر. ومنلاوس هذا دبّر مؤامرة لقتل أونيا حتى لا ينافسه على رئاسة الكهنوت ثانياً. وبعد موته ظهر مع إرمياء النبي ليشجع يهوذا المكابي (١٥: ١١-١٦).

الآيات (٤-٤٠): " ٤ وان رجلا اسمه سمعان من سبط بنيامين كان مقلدا الوكالة على الهيكل وقعت مخاصمة بينه وبين الكاهن الأعظم لأجل ظلم جناه على المدينة. ٥ وإذ لم يمكنه التغلب على أونيا انطلق إلى ابلونيوس بن ترساوس وكان إذ ذاك قائدا في بقاع سورية وفينيقية. ٦ واخبره أن الخزانة التي في أورشليم مشحونة من الأموال بما لا يستطاع وصفه حتى أن الدخل لا يحصى لكثرتة وان ذلك ليس بمختص بنفقة الذبائح فيتهيأ للملك إدخال ذلك كله في حوزته. ٧ ففاوض ابلونيوس الملك واعلمه بالأموال التي وصفت له فاختر اهلودورس قيم المصالح وأرسله وأمره بجلب الأموال المذكورة. ٨ فتوجه هليودورس لساعته قاصدا في الظاهر التطوف في مدن بقاع سورية وفينيقية وكان في الواقع يقصد إنفاذ مرام الملك. ٩ فلما جاء أورشليم احسن الكاهن الأعظم ملتقاه فحدثه بما كوشفوا به وصرح له بسبب قدومه وسأله هل الأمر في الحقيقة كما ذكر له. ١٠ فذكر له الكاهن الأعظم أن المال هو ودائع للأرامل واليتامى. ١١ وان قسما منه لهركانس بن طوبيا أحد عظماء الأشراف ثم أن الأمر ليس على ما وشى به سمعان المنافق وإنما المال كله أربعون قنطار فضة ومئتا قنطار ذهب. ١٢ فلا يجوز بوجه من الوجوه هضم الذين ائتمنوا قداسة الموضع ومهابة وحرمة الهيكل المكرم في المسكونة كلها. ١٣ لكن هليودورس بناء على أمر الملك أصر على حمل الأموال إلى خزانة الملك. ١٤ وعين يوما دخل فيه للفحص عن ذلك فكان في جميع المدينة ارتعاش شديد. ١٥ وانطرح الكهنة أمام المذبح بحلهم الكهنوتية يبتهلون نحو السماء إلى الذي سن في الودائع أن تصان

لمستودعها. ١٦ وكان من رأى وجه الكاهن الأعظم يتفطر فؤاده لأن منظره وامتقاع لونه كانا ينبئان بما في نفسه من الارتعاش. ١٧ إذ كان الرجل قد اشتغل عليه الرعب والقشعريرة فكانا يدلان الرائين على ما في قلبه من الكابة. ١٨ وكان الناس يتبادرون من البيوت أفواجا ليصلوا صلاة عامة لسبب الهوان المشرف على الموضوع. ١٩ وكانت النساء يزدحمن في الشوارع وهن متحزومات بالمسوح تحت ثديهن والعداري ربات الخدور يتجارين بعضهن إلى الأبواب وبعضهن إلى الأسوار وأخريات يتطلعن من الكوى. ٢٠ وكلهن باسطات أيديهن إلى السماء يتضرعن بالابتهال. ٢١ فكان انكسار الجمهور وانتظار الكاهن الأعظم وهو في ارتعاش شديد مما يصدع القلب رحمة. ٢٢ وكانوا يتضرعون إلى الإله القدير أن يحفظ الودائع موفورة لمستودعيها. ٢٣ أما هليودورس فكان أخذاً في إتمام ما قضى به وقد حضر هناك مع شرطه في الخزانة. ٢٤ فصنع رب آبائنا وسلطان كل قدرة أية عظيمة حتى أن جميع الذين اجتروا على الدخول صرعتهم قدرة الله وأخذهم الانحلال والرعب. ٢٥ وذلك انه ظهر لهم فرس عليه راكب مخيف وجهازه فاخر فوثب وضرب هليودورس بحوافر يديه وكانت عدة الراكب كأنها من ذهب. ٢٦ وتراءى أيضاً لهليودورس فتیان عجيبا القوة بديعا البهاء حسنا اللباس فوقفا على جانبيه يجلدانه جلدا متواصلا حتى أثخناه بالضرب. ٢٧ فسقط لساعته على الأرض وغشيه ظلام كثيف فرفعوه وجعلوه على محمل. ٢٨ فإذا به بعد أن دخل الخزانة المذكورة في موكب حافل وجند كثير قد اصبح محمولاً لا مغيث له وقد تجلت لهم قدرة الله علانية. ٢٩ فكان مطروحا بالقوة الإلهية ابكم منقطع الرجاء من الخلاص. ٣٠ واليهود يباركون الرب الذي مجد مقدسة وقد امتلأ الهيكل ابتهاجا وتهللاً إذ تجلى فيه الرب القدير بعدما كان قبيل ذلك مملوءاً خوفاً واضطراباً. ٣١ فبادر بعض من أصحاب هليودورس وسألوا أونيا أن يبتهل إلى العلي ويمن عليه بالحياة إذ كان قد اصبح على آخر رمق. ٣٢ فخالج قلب الكاهن الأعظم أن الملك ربما اتهم اليهود بمكيدة كادوها لهليودورس فقدم الذبيحة من اجل خلاص الرجل. ٣٣ وبينما الكاهن الأعظم يقدم الكفارة إذ عاد ذاك الفتیان فظهرا لهليودورس بلباسهما الأول ووقفا وقالوا عليك بجزيل الشكر لأونيا الكاهن الأعظم فان الرب قد من عليك بالحياة من اجله. ٣٤ وأنت أيها المجلود فاخبر الجميع بقدرة الله العظيمة قالاً ذلك وغابا عن النظر. ٣٥ فقدم هليودورس ذبيحة للرب وصلى إليه صلوات عظيمة على انه من عليه بالحياة وشكر أونيا ورجع بجيشه إلى الملك. ٣٦ وكان يعترف أمام الجميع بما عاينه من أعمال الله العظيم. ٣٧ وسال الملك هليودورس من ترى يكون أهلاً لأن نعود فنرسله إلى أورشليم فقال. ٣٨ أن كان لك عدوا وصاحب دسياسة في المملكة فأرسله إلى هناك فيرجع إليك مجلوداً أن نجا فان في ذلك الموضوع قدرة إلهية لا محالة. ٣٩ لأن الذي مسكنه في السماء هو يراقب الموضوع ويدافع عنه فيضرب الذين يقصدونه بالشر ويهلكهم. ٤٠ هذا ما كان من أمر هليودورس وحماية الخزانة.

سمعان كان مقلداً الوكالة على الهيكل = إذاً كان هو الرجل الثاني بعد أونيا.

أبولونيوس بن ترساوس = وذكر في (٢١:٤) أنه ابن منستاوس. ولكن غالباً فإن ترساوس تعني الطرسوسي، وبذلك يكون اسمه أبولونيوس بن منستاوس الطرسوسي. وبسبب وشاية سمعان رأى سلوككس أن هناك حلاً للأزمة المالية التي خلفها له أبوه أنطيوخس الكبير وديونهم للerman. هليودوروس،

**هليودوروس قيم المصالح** = وظيفة وزير وهذا دخل أورشليم بطريقة دبلوماسية حتى لا يتحسبوا لمجيئه ويخفوا الأموال، وحتى لا يعطى فرصة للغيورين على الهيكل أن ينظموا صفوفهم للدفاع عن الهيكل إذا عرفوا نيته. ولا حتى أن يسحب المودعين أموالهم. وهذا جاء مع حرسه الخاص = **شرطه** (٢٣) لإقتحام الهيكل.

**هركانس بن طوبيا** = والي أرض بني عمون وهذه سميت أرض طوب في (امك ٥: ١٣). وكمية الفضة المودعة تعادل (١٠٥٠٠ كجم) وكمية الذهب (٥٢٥٠ كجم)، وهذا يعادل حوالي ٢٠ مليون جنيه مصري. وإهتزت المدينة يوم ذهب هليودوروس للهيكل لإغتصاب الأموال، ولكن إلتجأ الشعب لله والله لم يخذلهم، وكان الدرس لهليودوروس هو درس للملك نفسه. وقارن موقف أونيا هنا وخوفه على الودائع مع من جاءوا بعده بالرشاوي، إذ نهبوا هم الهيكل وباعوا نفائسه في الأسواق الوثنية (٣٣، ٤: ٣٢ + ٤٢-٣٩: ٤). ونلاحظ هنا محبة الشعب وغيرته على الهيكل فلم يقولوا "هذه مشكلة رئيس الكهنة" بل الكل كان يصلي ويتضرع، وعندما ينسحق الإنسان أمام الله يتدخل الله. وأرسل الله جنوده ليؤدبوا جنود الملك، فالله هو ملك الملوك. وفكر رجال هليودوروس بطريقة صحيحة فالقوة التي تهاجمهم سمائية لا يصلح معها إستدعاء قوات أكبر، بل يحتاجون لشفاعاة أونيا رجل الله وفي (٣٥) **ذبيحة للرب** = هي ذبيحة سلامة وتقدم للشكر.

## الإصحاح الرابع

### عودة للحدود

الآيات (١-٦): " ١ وكان سمعان المذكور الذي وشى في أمر الأموال والوطن يقذف أونيا كأنه هو أغرى هليودورس بذلك وجلب عليه ذلك الشر. ٢ وبلغ من وقاحته انه وصف المحسن إلى المدينة والقائم بمصلحة أهل وطنه والغيور على الشريعة بأنه صاحب دسياسة. ٣ فاشتدت العداوة حتى أن أحد خواص سمعان شرع في القتل. ٤ فلما تبين أونيا ما في ذلك الخصام من الخطر مع حماقة ابلونيوس قائد بقاع سورية وفينيقية الذي كان يمد سمعان في خبثه قصد الملك. ٥ لا واشيا بأهل وطنه ولكن ابتغاء لمصالح تعم الشعب برمته. ٦ لأنه رأى انه بغير عناية الملك لا يمكن أن تكون الأحوال في سلام ولا أن يقلع سمعان عن رعونته."

في آية (١) "سمعان يفترى على أونيا كأنه هو من هاجم هليودورس وصنع له ذلك الشر" (ترجمة أخرى). وأشاع أن أونيا أوقع الرعب في قلب هليودورس بحيلة دبرها له. وفي آية (٣) بدأ صدام دموي بين أتباع أونيا وأتباع سمعان. وبدأ أتباع سمعان في ارتكاب جرائم قتل = أحد خواص سمعان شرع في القتل. وشعر أونيا بأن هذا فيه خطورة ففكر أن يلجأ للملك فذهب إلى الملك سلوكس = قَصَدَ الملك.

مع حماقة ابلونيوس = واضح أن ابلونيوس كان مشتركاً في المؤامرة مع سمعان لينهبوا الهيكل. ولا نسمع شيئاً عن سمعان بعد ذلك. ولكننا نجد أونيا في إنطاكية آية (٣٣) ويبدو أنه استمر هناك للنهاية.

الآيات (٧-٩): " ٧ وكان انه بعد وفاة سلوقس واستيلاء انطيوكس الملقب بالشهير على الملك طمع ياسون أخو أونيا في الكهنوت الأعظم. ٨ فوفد على الملك ووعده بثلاث مئة وستين قنطار فضة وبثمانين قنطاراً من دخل آخر. ٩ وما عدا ذلك ضمن له مئة وخمسين قنطاراً غيرها أن رخص له بسلطة الملك في إقامة مدرسة للتروض وموضع للغلمان وان يكتب أهل اورشليم في رعوية إنطاكية."

فكر أونيا أن يلجأ للملك سلوكس ولكنه مات وجاء مكانه أنطيوكس أبيفانيوس، ووصل ياسون وسبق أونيا لأنطيوكس وبالرشوة حصل على وعد بتولي رئاسة الكهنوت. بل وعد ياسون أنطيوكس بأن يجعل اورشليم مركزاً يونانياً بثقافة يونانية، وكان هذا هو حلم أنطيوكس توحيد المملكة بثقافة يونانية وعقيدة يونانية ولغة يونانية. ياسون اسمه الأصلي يشوع وغيره لإسم يوناني مجاملة للسلوكيين.

مدرسة للتروض = أي للرياضة. هي أشبه بنادي رياضي لتدريب المراهقين وصبغهم بصبغة يونانية.

يكتتب أهل اورشليم في رعوية إنطاكية = أي يصح اليهود لهم جنسية سلوكية فيفقدوا هويتهم اليهودية. قيمة الرشوة التي عرضها ياسون كانت حوالي ٢٠ مليون جنيه مصري يتحملها الشعب المسكين.

الآيات (١٠-١٧): " ١٠ فأجابه الملك إلى ذلك فتقلد الرئاسة وما لبث أن صرف شعبه إلى عادات الأمم. ١١ وألقى الاختصاصات التي انعم بها الملوك على اليهود على يد يوحنا أبي ابولمس الذي قلد السفارة إلى الرومانيين في عقد الموالاتة والمناصرة وابطل رسوم الشريعة وادخل سننا تخالف الشريعة. ١٢ وبادر فأقام مدرسة للترويض تحت القلعة وساق نخبة الغلمان فجعلهم تحت القبعة. ١٣ فتمكن الميل إلى عادات اليونان والتخلق بأخلاق الأجانب بشدة فجور ياسون الذي هو كافر لا كاهن اعظم. ١٤ حتى أن الكهنة لم يعودوا يحرصون على خدمة المذبح واستهانوا بالهيكل وأهملوا الذبائح لينالوا حظاً في جوائز الملعب المحرمة بعد المباراة في رمي المطاث. ١٥ وكانوا يستخفون بمآثر آبائهم ويتنافسون بمفاخر اليونان. ١٦ فلذلك أحاقت بهم رزية شديدة فان الذين أولعوا برسومهم وحرصوا على التشبه بهم هم صاروا أعداء لهم ومنتقمين. ١٧ لأن النفاق في الشريعة الإلهية لا يذهب سدى كما يشهد بذلك ما سيجيء."

ألغى الإختصاصات = هي الإمتيازات التي أنعم بها الملوك على اليهود. وكان هذا الإلغاء بيد يوحنا أبي ابولمس.

كان مركز رئيس الكهنة يعطي له سلطات مدنية إستخدمها ياسون في صبغ اليهودية بصبغة يونانية = عادات الأمم.

يوحنا أبي ابولمس السفير لدى الرومان. وفي (١ مك ٨: ١٧-٣٠) نجد السفير ابولمس بن يوحنا هو السفير. والحل بسيط أن هناك سفيرين أب وابنه. والأب كان سفيراً في بداية حكم أنطيوخس أبيفانيوس والثاني أي الابن كان في أيام يهوذا المكابي.

**تحت القلعة** = هي قلعة عكرا التي أقامها السلوكيين ليتجسسا على الهيكل. وهي قلعة خارج أسوار أورشليم، لكنها ملاصقة للهيكل فيصبح من في القلعة قادراً أن ينظر كل ما يحدث في الهيكل.

**تحت القبعة** = كان المشتركون في مدرسة الترويض يرتدون قبعات عريضة. وكان الشبان يتدربون وهم عراة وكانت القبعات تحميهم من الشمس. وقطعاً أهمل الناس الهيكل والشريعة، بل تبني بعض الكهنة تلك الحملة وأهملوا واجباتهم الدينية.

**رمي المطاث** = هو لعبة رمي القرص (وكان من الحديد أو الحجر وقطره ٣٠سم). وفي آية (١٨) أحاقت بهم **رزية شديدة** = مصيبة كبيرة من قبل اليونانيين السلوكيين الذين أرادوا أن يتشبهوا بهم فجلبوا عليهم مصيبة كبيرة.

**فالنفاق في الشريعة الإلهية** الإستهتار بالشرائع الإلهية لا يمر بسهولة وله عقوبته = لا يذهب سدى.

الآيات (١٨-٢٠): " ١٨ ولما جرت في صور المصارعة التي تجري كل سنة خامسة والملك حاضر. ١٩ انفذ ياسون الخبيث رسلاً من أورشليم انطاكيي الرعوية ومعهم ثلاث مئة درهم فضة لذبيحة هرقليس لكن هؤلاء طلبوا أن لا تنفق على الذبيحة لأن ذلك كان غير لائق بل تنفق في شيء آخر. ٢٠ فكان هذا المال في قصد مرسله لذبيحة هرقليس لكنه بسعي الذين حملوه انفق في بناء سفن ثلاثية."

**كل سنة خامسة** = أي كل أربع سنوات تقام دورة أوليمبية كما يحدث الآن للألعاب التي يتدربون عليها كالملاكمة والمصارعة والجري.. الخ. ومع الرومان كان هناك مسابقات وحوش مع وحوش ووحوش مع بشر، وبشر مع بشر حتى الموت، والمتصارعين كانوا من الأسرى أو المجرمين في هذه الحالة. ثم صاروا من المسيحيين الشهداء. **ولما جرت في صور** = في هذه السنة أقيمت الدورة الأوليمبية **في صور** وهذه لها إمتيازات إنطاكية. وكان أنطيوخس حاضراً.

وأرسل **ياسون الخبيث** رُسلًا من أورشليم لهم الجنسية الإنطاكية يحملون ثمن ذبيحة للإله هرقليس على سبيل المجاملة للملك والسلوقيين ولكن الرسل رفضوا هذا. إلى هذا المدى وصل فساد رئيس الكهنة ياسون الذي إشتري رئاسة الكهنوت من الملك أنطيوخس.

**هرقليس** = هو إله الألعاب الأوليمبية وله تمثال هائل في صور.

**السفن الثلاثية** = أسطول بحري مكون من ثلاث قطع. وهم أنفقوا أموال ياسون في المساهمة في بناء هذه السفن.

**ثلاث مئة درهم** = (درهم باليونانية دراخمة) هذه = ١٦٢١ جنيه مصري وكان أجر الحرفي في ذلك الوقت حوالي درهم في اليوم.

الآيات (٢١-٢٢): "٢١ وأرسل ابلونايوس بن منستاوس إلى مصر لمبايعة بطلماوس فيلوماتور الملك فعلم انطيوخس انه قد نحي عن تدبير الأمور فوجه اهتمامه إلى تحصين نفسه ورجع إلى يافا ثم سار إلى أورشليم. ٢٢ فاستقبله ياسون وأهل المدينة استقبالا جليلا ودخل بين المشاعل والتهاتف ثم انصرف من هناك بالجيش إلى فينيقية."

**لمبايعة** = الكلمة المقصود بها في ترجمة أخرى الإشتراك في حفل تتويج أو عرس،

وغالبا تترجم **تتويج** كما في ترجمات أخرى. إذا أرسل إبيفانيوس أبولونيوس ليحضر تتويج ملك مصر. ولما عاد، عاد بأخبار أزعت إبيفانيوس وهي: أن ملك مصر لم يكن راضياً عن سياسته في تدبير شئون المملكة (ترجمة أخرى).

كان الخلاف مازال على أشده بين بطالمة مصر وملوك سوريا السلوكيين **وأبولونيوس بن منستاوس** هذا كان تابعاً لأنطيوخس، لكن ربما فكر إبيفانيوس أن أبولونيوس يريد التحالف مع مصر بإيعاز من الرومان. فبدأ يحصن نفسه تحسباً لأي هجوم من البطالمة. مع أن بطليموس فيلوماتور هذا ملك مصر كان ابن أخت الملك أنطيوخس إبيفانيوس.

الآيات (٢٣-٢٩): "٢٣ وبعد مدة ثلاث سنين وجه ياسون منلاوس أخوا سمعان المذكور ليحمل أموالا للملك ويفاوضه في أمور مهمة. ٢٤ فتزلف إلى الملك وأطرا عظمة سلطانه وأحال الكهنوت الأعظم إلى نفسه بان زاد ثلاث مئة قنطار فضة على ما أعطى ياسون. ٢٥ ثم رجع ومعه أوامر الملك ولم يكن على شيء مما



يليق بالكهنوت الأعظم وإنما كانت له أخلاق غاشم عنيف وأحقاد وحش ضار. ٢٦ وهكذا فإن ياسون الذي ختل أخاه ختله أخر فطرده وفر إلى ارض بني عمون. ٢٧ واستولى منلاوس على الرئاسة إلا انه لم يوف شيئاً من الأموال التي كان وعد بها الملك. ٢٨ فكان سستراتس رئيس القلعة يطالبه لأنه كان مولي أمر الجباية ولهذا السبب استدعيا كلاهما إلى الملك. ٢٩ فاستخلف منلاوس ليسيماكس أخاه على الكهنوت الأعظم واستخلف سستراتس كراتيس والي القبرسيين.

**منلاوس** هذا كان شقيق سمعان الوكيل الخائن، أرسله ياسون ليحمل أموالاً إلى الملك، فاشترى الكهنوت من الملك بدلاً من ياسون. **وأطرا عظمة سلطانه** = صار يطرى أى يمدح الملك وعظمته وينافقه وإشترى رئاسة الكهنوت بالرشوة. ولما علم ياسون بأن الملك عينه هرب من أورشليم. وأثناء إنشغال الملك بإخضاع سكان طرسوس وملو، نهب الهيكل بمساعدة أندرونيكوس الذي قتل أونيا بإيعاز منه. وكان سستراتس مكلفاً بجمع الجزية، فطلب من منلاوس دفع ما وعد الملك به، ولما لم يدفع إستدعاهما كليهما الملك لأنه ظن أن هناك تواطئاً بينهما.

**ليسيماكس** = أخ غير شقيق لمنلاوس وشهير مثله، سلب الهيكل وقتل كثيرين.

الآيات (٣٠-٣٨): "٣٠ وحدث بعد ذلك أن أهل طرسوس وملو تمردوا لأنهم جُعِلوا هبة لأنطيوخيس سرية الملك. ٣١ فبادر الملك لإطفاء الفتنة واستخلف مكانه اندرونكس أحد ذوي المناصب. ٣٢ فرأى منلاوس انه قد أصاب فرصة فسرق من الهيكل آنية من الذهب أهدى بعضها إلى اندرونكس وباع بعضها في صور والمدن التي بجوارها. ٣٣ ولما تيقن أونيا ذلك حجه به وكان قد انصرف إلى حمى بدفنة بالقرب من إنطاكية. ٣٤ فخلا منلاوس باندرونكس وأغراه أن يقبض على أونيا فصار إلى أونيا وخذعه بمكره وعاقده بقسم حتى حمله على الخروج من الحمى وان كان غير واثق به ثم اغتاله من ساعته ولم يرع للعدل حرمة. ٣٥ فوقع ذلك موقع المقت عند اليهود بل عند كثير من سائر الأمم وشق عليهم قتل الرجل بغيا. ٣٦ فلما رجع الملك من نواحي قيلقية رفع إليه يهود المدينة مع من ساءته هذه الجناية من اليونانيين مقتل أونيا عدوانا. ٣٧ فتأسف انطيوخس ورق رحمة وبكى على حكمة ذلك المفقود وكثرة أدبه. ٣٨ واضطرم غضبا ولساعته نزع الأرجوان عن اندرونكس ومزق حلله وأطافه في المدينة كلها ثم أباد ذلك القاتل في الموضع الذي فتك فيه بأونيا فانزل به الرب العقوبة التي استحقها."

**طرسوس و ملو** (ملوس) مدينتين يونانيتين فى كيليكية أهداهما الملك أنطيوخس هدية لسريته **أنطيوخيس** (الإسم المؤنث لأنطيوخس). تحصل هي على الجزية منهم، بل تتحكم في شعبهما. وهذا أساء لشعب المدينتين ربما لأنها أساءت استخدام حقها، فثار شعبا المدينتين، وذهب أنطيوخس لإخماد الثورة وترك مكانه شخص إسمه أندرونيكوس. والعجيب أن منلاوس كان خائفاً من الملك ولم يكن يخاف الله. فعندما عرف أن الملك مشغول في طرسوس نهب الهيكل بمساعدة أندرونيكوس، وعندما وبخ أونيا منلاوس على فعلته، حرض منلاوس أندرونيكوس عليه فقتله.



**حَجَّةُ بِهِ** = لامة على تصرفه.

**إنصرف إلى حمى** = مكان يحتمي به. ولقد وافق أندرونيكوس على قتل أونيا حتى لا يخبر أونيا الملك بسرقتهم للهيكل. ولاحظ حزن اليهود والأمم على مقتل أونيا. بل أن أنطيوخس نفسه حزن على أونيا وقتل اندرونيكوس.

الآيات (٣٩-٥٠): "٣٩ وكان ليسيماكس في المدينة قد سلب بإغراء منلاوس كثيرا من مال الأقداس فذاع الخبر في الخارج بان قد اخذ كثير من الذهب فاجتمع الجمهور على ليسيماكس. ٤٠ فلما رأى ليسيماكس هيجان الجموع وشدة غضبهم سلح ثلاثة آلاف رجل واعمل أيدي الظلم تحت قيادة رجل عات قد تناهى في السن والحماقة جميعا. ٤١ فلما رأوا ما عزم عليه ليسيماكس تناول بعضهم حجارة وبعضهم هراوى وبعضهم رمادا حثوه من كل جانب على أصحاب ليسيماكس. ٤٢ فجرحوا كثيرين منهم وصرعوا بعضا وهزموهم بأجمعهم وقتلوا سائب الأقداس عند الخزانة. ٤٣ وأقيم الحكم في هذه الأموال على منلاوس. ٤٤ فلما قدم الملك إلى صور أرسلت المشيخة ثلاثة رجال فرفعوا عليه الدعوى. ٤٥ وإذ رأى منلاوس انه مغلوب وعد بطلماوس بن دوريمانس بمال جزيل ليستميل الملك. ٤٦ فدخل بطلماوس على الملك وهو فى بعض الأروقة يتنسم الهواء وصرفه عن رأيه. ٤٧ فحكم لمنلاوس الذي هو علة الشر كله بالبراءة مما شكى به وقضى بالموت على أولئك المساكين الذين لو رفعوا دعواهم إلى الاسكوتيين لحكم لهم بالبراءة. ٤٨ ولم يلبث أولئك المحاجون عن المدينة والشعب والأقداس أن حل بهم العقاب الجائر. ٤٩ فشق هذا التعدي حتى على الصوريين وبذلوا نفقات دفنهم بسخاء. ٥٠ واستقر منلاوس في الرئاسة بشره ذوي الأحكام وكان لا يزداد إلا خبثا ولم يزل لأهل وطنه كمينا مهلكا."

**وأقيم الحكم في هذه الأموال على منلاوس** = إتهم الجمهور منلاوس أنه السبب في هذا كله.

**ليسيماكس** يعيد الكرة ويسرق هو الآخر **وبإغراء من منلاوس**. وهاج اليهود إذ عُرِفَ الخبر ودحروا أتباع ليسيماكس وقتلوه هو نفسه. وأقام اليهود دعوى على منلاوس إذ كان موافقاً على ما حدث. ولكن منلاوس وعد أحد المقربين من الملك برشوة كبيرة وإسمه **بطلماوس بن دوريمانوس** فتشفع له عند الملك فحكم ببراءته، وحكم بقتل الأبرياء المدافعين عن الحق (الثلاثة رجال).

**الإسكوتيين** = أو السكيتيين وأسماهم العرب التتار / همجيون / دائمو الإغارة والنهب / يشربون دم من يقتلوهم / عبدوا السيف كإله يقدمون له ذبائح بشرية من أسراهم / يشربون في جماجم الموتى / لا يستحمون بالماء. يضرب بهم المثل في الهمجية. والمعنى هنا أنهم أكثر رحمة وعدلاً من أنطيوخس. ذكرهم بولس الرسول في (كو ٣: ١١).

## الإصحاح الخامس

## عودة للحدول

الآيات (١-١٤): " في ذلك الزمان تجهز انطيوخس لغزو مصر ثانية. <sup>٢</sup> فحدث انه ظهر في المدينة كلها مدة أربعين يوماً فرسان تعدو في الجو وعليهم ملابس ذهبية وفي أيديهم رماح وهم مكتوبون كتائب. <sup>٣</sup> وقنابل من الخيل مصطفة وهجوم وكر بين الفريقين وتقليب تروس وحراب كثيرة واستلال سيوف ورشق نبال ولمعان حلي ذهبية ودروع من كل صنف. <sup>٤</sup> فكان الجميع يسألون أن يكون مآل هذه الآيات خيراً. <sup>٥</sup> وارجف قوم(أشاع قومٌ خبراً كاذباً) أن يكون انطيوخس قد مات. فاتخذ ياسون جيشاً ليس بأقل من ألف نفس وهجم على المدينة بغتة، حتى إذا دفع الذين على الأسوار، وأوشك أن يأخذ المدينة، هرب منلاوس إلى القلعة. <sup>٦</sup> فطفق ياسون يذبج أهل وطنه بغير رحمة ولم يفظن أن الظفر بالإخوان هو عين الخذلان. حتى كأن نصرته هذه كانت على أعدائنا. لا على بني أمته. <sup>٧</sup> لكن ياسون لم يحز الرئاسة وإنما أحاق به أخيراً خزي كيده فهرب ثانية إلى ارض بني عمون. <sup>٨</sup> وكانت خاتمة أمره منقلبا سيئاً لأن ارتاس زعيم العرب طرده فجعل يفر من مدينة إلى مدينة والجميع ينبذونه ويبغضونه بغضة من ارتد عن الشريعة ويمقتونه مقت من هو قتال لأهل وطنه حتى دحر إلى مصر. <sup>٩</sup> فكان أن الذي غرب كثيرين هلك في الغربية في ارض لكديمون إذ لجا إلى هناك بوسيلة القرابة. <sup>١٠</sup> والذي طرح كثيرين بغير قبر اصبح لم يبك عليه ولم يدفن ولم يكن له قبر في وطنه. <sup>١١</sup> فلما بلغت الملك هذه الحوادث اتهم اليهود بالانتقاص عليه فرحف من مصر وقد تنمر في قلبه واخذ المدينة عنوة. <sup>١٢</sup> وأمر الجنود أن يقتلوا كل من صادفوه دون رحمة ويذبجوا المختبئين في البيوت. <sup>١٣</sup> فطفقوا يهلكون الشبان والشيوخ ويبيدون الرجال والنساء والأولاد ويذبجون العذارى والأطفال. <sup>١٤</sup> فهلك ثمانون ألف نفس في ثلاثة أيام منهم أربعون الفا في المعركة وبيع منهم عدد ليس بأقل من القتلى."

مكتوبون كتائب = مصطفون على شكل كتائب. قنابل من الخيل = صفوف خيل تعدو.

بينما كان أنطيوخس مشغولاً في حرب مع مصر، وصلت إشاعة كاذبة بأنه مات. فإنتهز ياسون الفرصة وهجم على أورشليم يريد قتل منلاوس ليستعيد رئاسة الكهنوت. لكن منلاوس هرب إلى قلعة عكرة. وحدثت رؤيا سماوية لمعارك بين فريقين فريق منهم له أسلحة ذهبية (الذهب رمز للسماويات)، **وجيوش مسلحة**. والمعنى أن الله يخبرهم بمعارك ستقوم ضدهم، لكن السماء ستتدخل. ولماذا يسمح الله بهذه الضربات؟ للتأديب (آية ١٧). كما قال السيد المسيح لبيلاطس "لم يكن لم عليّ سلطان البتة إن لم تكن قد أعطيت من فوق" (يو ١٩: ١١) وحدثت مثل هذه الرؤى قبل خراب أورشليم سنة ٧٠م على يد تيطس الروماني. وسريعاً ما بدأ تحقيق الرؤيا فلقد عاد أنطيوخس ليثن إضطهاداً دموياً عنيفاً ضد أورشليم، وبدأ أيضاً التدخل السمائي بإنعزال يهودا المكابي إستعداداً لتكوين الجيش المكابي الذي سينتصر. أما ياسون فهرب بعد ذلك إلى مصر ثم إسبرطة = **لكديمون** (هو إسم آخر لإسبرطة) فكان يقال أن هناك قرابة بين اليهود والإسبرطيين. ومات في غربة ولم يجد من يدفنه، وغالباً فإن اليهود في أورشليم هم الذين طردوا ياسون إذ وصلتهم أخبار الإشاعة بأن أنطيوخس مات، بل لولا إحتماء

مناوس بالقلعة لكانوا قد قتلوه هو أيضاً، ويقال أن أنطيوخس كان راجعاً من مصر بمهانة شديدة فشمت فيه اليهود فانتقم منهم.

الآيات (١٥-٢٧): "١٥ ولم يكتف بذلك بل اجترا ودخل الهيكل الذي هو اقدس موضع في الأحوال كلها وكان دليله مناوس الخائن للشريعة والوطن. ١٦ واخذ الآتية المقدسة بيديه الدنستين مع ما أهدته ملوك الأجانب لزينة الموضع وبهائه وكرامته وقبض عليها بيديه النجستين ومضى. ١٧ فتشامخ انطيوخس في نفسه ولم يفظن إلى أن الله غضب حيناً لأجل خطايا سكان المدينة وانه لذلك أهمل الموضع. ١٨ ولولا انهم انهمكوا بخطايا كثيرة لجُلد حال دخوله ورُدع عن جسارته كما وقع لهليودورس الذي بعثه سلوقس الملك لافتقاد الخزانة. ١٩ ولكن الرب لم يتخذ الأمة لأجل الموضع بل الموضع لأجل الأمة. ٢٠ ولذلك بعدما اشترك الموضع في مصائب الأمة عاد فاشترك في نعم الرب وبعدهما خذله القدير في غضبه أدرك كل مجد عند توبته تعالى. ٢١ وحمل انطيوخس من الهيكل ألفا وثمانين مئة قنطار وبادر الرجوع إلى أنطاكية وقد خيلت إليه كبرياؤه وتشامخ نفسه انه يقطع البر بالسفن والبحر بالقدم. ٢٢ وترك عمالاً يراغمون الأمة منهم فيلبس في اورشليم وهو فريجي الأصل وكان أشرس أخلاقاً من الذي نصبه. ٢٣ واندرونكس في جرزيم وأيضاً مناوس الذي كان اشد جوراً على الرعية من كليهما. ٢٤ ثم حملة ما كان عليه من المقت لرعايا اليهود على أن أرسل ابلونيوس الرئيس البغيض في اثنين وعشرين ألف جندي وأمره أن يذبح كل بالغ منهم ويبيع النساء والصبيان. ٢٥ فلما وفد إلى اورشليم اظهر السلام وتربص إلى يوم السبت المقدس حتى إذا دخل اليهود في عطلتهم أمر أصحابه بان يتسلحوا. ٢٦ وذبح جميع الخارجين للفرج ثم اقتحم المدينة بالسلاح واهلك خلقاً كثيراً. ٢٧ وان يهوذا المكابي كان قد انصرف إلى البرية وهو عاشر عشرة فلبث مع أصحابه في الجبال يعيشون عيشة الوحوش ويأكلون العشب لئلا يشتركوا في النجاسة."

كان ممنوع على الأمم دخول الهيكل، فنجد مناوس رئيس الكهنة يساعد أنطيوخس على دخوله. الرب لم يتخذ الأمة لأجل الموضع بل الموضع لأجل الأمة = الموضع هو هيكل الله المقدس. وهذه الآية تماثل قول السيد المسيح "السبت إنما جعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت" (مر ٢٨: ٢، ٢٧). فالله جعل كل شيء لأجل الإنسان. الطبيعة والخلقة بل حتى الهيكل. فالهيكل جعله الله وسيلة ليقترب بها الإنسان لله فيجد سلامه وفرحه. فلما أهان الإنسان الهيكل بل أحزنوا الله يسمح الله بنهب الهيكل، بل بتحطيمه كما حدث أيام نبوخذ نصر، إذ فارق الله الهيكل (جز ١٩، ١٠، ١٨ + جز ٢٣، ١١، ٢٢) فالله كان لا يريد أن يجتمع مع هذا الشعب الخاطيء، فما الداعي للهيكل. ثم حين عادوا بالتوبة عاد لهم الله، وتطهر الهيكل. **عند توبته تعالى** = في ترجمة أخرى "عند تصالحه مع السيد العظيم" أي عندما يتوب الشعب ويرجع لله ليرجع لهم الله ويقبل توبتهم "إرجعوا إليّ أرجع إليكم" (زك ١: ٣). ويبلغ مقدار ما حملة أنطيوخس من الهيكل ٥٩ مليون جنيه. **وبادر بالرجوع إلى أنطاكية** = خوفاً من تمرد يقوم به مناصرو سلوكس الرابع. **يقطع البر بالسفن والبحر بالقدم** = أي يقوم بالمستحيل. **عمالاً يراغمون** = يضايقون. **أندرونيكوس** = شخص آخر غير المذكور في (٤: ٣١). وفي (٢٦) **ذبح جميع الخارجين للفرج** وفي

(٢٥) **أمر أصحابه بأن يتسلحوا** وبهذا نفهم أنه أمر بعمل عرض عسكري فخرج اليهود يترجون فقتلهم ودخل المدينة ليقتل آخرين. ثم نسمع عن بداية المكابيين. **عاشر عشرة** = هم عشرة رجال خرجوا معاً. النواة الأولى للجيش المكابي. **عيشة الوحوش** = بلا أكل ولا شرب ولا مسكن ووسط أخطار البرية.

## الإصحاح السادس

## عودة للحدول

الآيات (١ - ٣١): - " وبعد ذلك بيسير أرسل الملك شيخا اثينيا ليضطر اليهود أن يرتدوا عن شريعة آباؤهم ولا يتبعوا شريعة الله. <sup>٢</sup> وليدنس هيكل أورشليم ويجعله على اسم زوس الأولمبي ويجعل هيكل جرزيم على اسم زوس مؤوي الغرباء لأن أهل الموضع كانوا غرباء. <sup>٣</sup> فاشتد انفجار الشر وعظم على الجماهير. <sup>٤</sup> وامتلاً الهيكل عهراً وقصوفا واخذ الأمم يفسقون بالمابونين ويضاجعون النساء في الدور المقدسة ويدخلون إليها ما لا يحل. <sup>٥</sup> وكان المذبح مغطى بالمحارم التي نهت الشريعة عنها. <sup>٦</sup> ولم يكن لأحد أن يعيد السبت ولا يحفظ أعياد الآباء ولا يعترف بأنه يهودي أصلاً. <sup>٧</sup> وكانوا كل شهر يوم مولد الملك يساقون قسراً للتضحية وفي عيد ديونيسيوس يضطرون إلى الطواف إجلالاً له وعليهم أكاليل من اللبلاب. <sup>٨</sup> وصدر أمر إلى المدن اليونانية المجاورة بإغراء البطالمة ان يلزموا اليهود بمثل ذلك وبالتضحية. <sup>٩</sup> وان من أبى أن يتخذ السنن اليونانية يقتل فذاقوا بذلك أمر البلاء. <sup>١٠</sup> فان امرأتين سعي بهما انهما ختنتا أولادهما فعلقوا أطفالهما على أثدائهما وطافوا بهما في المدينة علانية ثم القوهما عن السور. <sup>١١</sup> ولجا قوم إلى مغاور كانت بالقرب منهم لإقامة السبت سرا فوشي بهم إلى فيلبس فاحرقهم بالنار وهم لا يجترئون أن يدافعوا عن أنفسهم إجلالاً لهذا اليوم العظيم. <sup>١٢</sup> وأني لأرجو من مطالعي هذا الكتاب أن لا يستوحشوا من هذه الضربات وان يحسبوا هذه النقم ليست للهلاك بل لتأديب امتنا. <sup>١٣</sup> فانه إذا لم يهمل الكفرة زماً طويلاً بل عجل عليهم بالعقاب فذلك دليل على رحمة عظيمة. <sup>١٤</sup> لأن الرب لا يمهل عقابنا بالأناة إلى أن يستوفى كيل الآثام كما يفعل مع سائر الأمم. <sup>١٥</sup> فقد قضى فينا بذلك لئلا تبلغ آثامنا غايتها وينتقم منا أخيراً. <sup>١٦</sup> فهو لا يزيل عنا رحمته أبداً وإذا أدب شعبه بالشدائد فلا يخذله. <sup>١٧</sup> نقول هذا على سبيل التذكرة ونرجع إلى تنمة الحديث بكلام موجز. <sup>١٨</sup> كان رجل يقال له أعازار من متقدمي الكتبة طاعن في السن رائع المنظر في الغاية فاكروهوه بفتح فيه على أكل لحم الخنزير. <sup>١٩</sup> فاختر أن يموت مجيداً على أن يحيا ذميماً وانقاد إلى العذاب طائعاً. <sup>٢٠</sup> وقذف لحم الخنزير من فيه ثم تقدم كما يليق بمن يتمنع بشجاعة عما لا يحل ذوقه رغبة في الحياة. <sup>٢١</sup> فخلا به الموكلون بأمر الضحايا الكفرية لما كان بينهم وبينه من قديم المعرفة وجعلوا يحثونه أن يأتي بما يحل له تناوله من اللحم مهياً بيده ويتظاهر بأنه يأكل من لحم الضحايا التي أمر بها الملك. <sup>٢٢</sup> لينجو من الموت إذا فعل ذلك وينال منهم الجميل لأجل مودته القديمة لهم. <sup>٢٣</sup> لكنه عول على الرأي النزيه الجدير بسنه وكرامة شيخوخته وما بلغ إليه من جلالة المشيب وبكمال سيرته الحسنة منذ حادثته بل بالشريعة المقدسة الإلهية وأجاب بغير توقف وقال بل اسبق إلى الجحيم. <sup>٢٤</sup> لأنه لا يليق بسننا الرئاء لئلا يظن كثير من الشبان أن العازار وهو ابن تسعين سنة قد انحاز إلى مذهب الأجانب. <sup>٢٥</sup> ويضلوا بسببي لأجل رئائي وحببي لحياة قصيرة فانية فاجلب على شيخوختي الرجس والفضيحة. <sup>٢٦</sup> فأني ولو نجوت الآن من نكال البشر لا افر من يدي القدير لا في الحياة ولا بعد الممات. <sup>٢٧</sup> ولكن إذا فارقت الحياة ببسالة فقد وفيت بحق شيخوختي. <sup>٢٨</sup> وأبقيت للشبان قدوة شهامة

ليتلقوا المنية ببسالة وشهامة في سبيل الشريعة الجليلة المقدسة ولما قال هذا انطلق من ساعته إلى عذاب التوتير والضرب.<sup>٢٩</sup> فتحول أولئك الذين ابداوا له الرفافة قبيل ذلك إلى القسوة لحسابانهم أن كلامه كان عن كبر.<sup>٣٠</sup> ولما اشرف على الموت من الضرب تنهد وقال يعلم الرب وهو ذو العلم المقدس أنني وأنا قادر على التخلص من الموت أكابد في جسدي عذاب الضرب الأليم وأما في نفسي فأني احتمل ذلك مسروراً لأجل مخافته.<sup>٣١</sup> وهكذا قضى هذا الرجل تاركاً موته قدوة شهامة وتذكارات فضيلة لامته بأسرها فضلاً عن الشبان بخصوصهم."

نرى هنا نوعية الإضطهاد الديني اليوناني لليهود. فقد أرسلوا **شيخاً أثينياً** ليقوم بالدعاية للوثنية والإشراف على تحويل العبادة للوثنية. **زوس الأولمبي** = هو زيوس رب الأرباب في الأساطير اليونانية. وسُمى هيكل أورشلين بهذا الإسم نسبة للألعاب الأولمبية التي تقام بالقرب منه، والمدرسة الرياضية كانت ملاصقة للهيكل.

**زوس مؤوي الغرباء** = هذا إسم هيكل جرزيم الذي بناه سنبلط مع حميه منسى على جبل عيبال. وزيوس مؤوي الغرباء كان يؤوي الأجانب الغرباء. ولاحظ أن خلاف اليهود مع السامريين إستمر حتى حين جعلوا هياكلهم بأسماء آلهة يونانية فكان لكل هيكل إله غير الآخر. وفي الأصل العبري لا يقولون **هيكل جرزيم** (٢) بل جرزيم فاليهود لا يعترفون به كهيكل لله. ونشروا الزنا بل الشذوذ الجنسي في الهيكل = **المأبونين** وخصصوا مكرسات للزنا ومأبونين (رجال شواذ) للهيكل ويدفعون ما يحصلون عليه للهيكل (٤) وذبحوا خنزير على المذبح (٥) وأجبروا اليهود على الأكل منه. هذا كله يعني أن الله ترك المكان.

**ديونيسيوس** = إله الخمر وهو ابن زيوس (٧). وآية (٨) **البطالمة** هم أهل بطلمائيس أي عكا. وهؤلاء هم أعداء تقليديين لليهود إستصدروا أمراً ليطبق كل هذا على اليهود في كل مدينة. وهم منعوا الختان، لذلك نرى هنا إستشهاد إمرأتين تقيتين رفضتا تنفيذ القانون اليوناني وإلتزمتا بالشريعة وختنتا ولديهما. فعلقوا الأطفال برقاب أمهاتهم وألقوهما من السور. **عذاب التوتير** (آية ٢٨) = أنظر الشرح في (٢ مك ١٣: ٥).

في هذا الإصحاح نرى الإستشهاد بسبب [١] ممارسة الختان [٢] الحفاظ على السبت [٣] الإمتناع عن أكل الخنزير. وفي آيات (١٢-١٧) نرى فلسفة الألم لشعب الله وهو تأديب الشعب. فالله لا يرفض شعبه إذا أخطأ بل يؤديه، فالله لا ينتقم من شعبه. أما الشهداء فهؤلاء لهم أكاليل عظيمة في السماء. ولأجل الضعفاء يسمح الله بنهاية فترة الإضطهاد حتى لا يخور الجميع. أما الأمم الذين يضطهدون شعب الله فالله يتركهم حتى يمتلئ كأس الغضب منهم ثم يرفضهم، لكن إذا تعلم الأمم شئ ورجعوا لله فالله يرجع لهم.

**أعازار** = غالباً كان له صلة بمن عذبه، وغالباً هم من اليهود المتعاونين مع العدو أو هم إنطاكيين من أورشلين. ورفض أن يأتيوا له سراً بلحم طاهر يأكله فينجو من الموت، هذا لأنه خاف أن يعثر الآخرين. فإنقلب عليه الذين كانوا أصدقاء لأنهم إعتبروه مجنون إذ يرفض الحياة، ولأنه عاندهم.



## الإصحاح السابع

## عودة للحدول

الآيات (١ - ٤٢): -<sup>١</sup> وقبض على سبعة اخوة مع أهمهم فاخذ الملك يكرهم على تناول لحوم الخنزير المحرمة ويعذبهم بالمقارع والسياط. <sup>٢</sup> فانندب أحدهم للكلام وقال ماذا تبتغي وعم تستنطقنا أنا لنختار أن نموت ولا نخالف شريعة آبائنا. <sup>٣</sup> فحنق الملك وأمر بإحماء الطواجن والقذور ولما أحميت. <sup>٤</sup> أمر لساعته بان يقطع لسان الذي انتدب للكلام ويسلخ جلد رأسه وتجده أطرافه على عيون اخوته وأمه. <sup>٥</sup> ولما عاد جذمة أمر بان يؤخذ إلى النار وفيه رمق من الحياة ويقلى وفيما كان البخار منتشرا من الطاجن كانوا هم وأهمهم يحض بعضهم بعضا أن يقدموا على الموت بشجاعة. <sup>٦</sup> قائلين أن الرب الإله ناظر وهو يتمجد بنا كما صرح موسى في نشيده الشاهد في الوجوه إذ قال وسيتمجد بعبده. <sup>٧</sup> ولما قضى الأول على هذه الحال ساقوا الثاني إلى الهوان ونزعوا جلد رأسه مع شعره ثم سألوه هل يأكل قبل أن يعاقب في جسده عضوا عضوا. <sup>٨</sup> فأجاب بلغة آبائه وقال لا فأذاقوه بقية العذاب كالأول. <sup>٩</sup> وفيما كان على آخر رمق قال انك أيها الفاجر تسلبنا الحياة الدنيا ولكن ملك العالمين إذا متنا في سبيل شريعته فسيقيمنا لحياة أبدية. <sup>١٠</sup> وبعده شرعوا يستهينون بالثالث وأمره فدلح لسانه وبسط يديه بقلب جليد. <sup>١١</sup> وقال أي من رب السماء أوتيت هذه الأعضاء ولأجل شريعته ابدلها وإياه أرجو أن استردها من بعد. <sup>١٢</sup> فبهت الملك والذين معه من بسالة قلب ذلك الغلام الذي لم يبال بالعذاب شيئا. <sup>١٣</sup> ولما قضى عذبوا الرابع ونكلوا به بمثل ذلك. <sup>١٤</sup> ولما اشرف على الموت قال حبذا ما يتوقعه الذي يقتل بأيدي الناس من رجاء إقامة الله له أما أنت فلا تكون لك قيامة للحياة. <sup>١٥</sup> ثم ساقوا الخامس وعذبوه فالتفت إلى الملك وقال. <sup>١٦</sup> انك بما لك من السلطان على البشر مع كونك فانيا تفعل ما تشاء ولكن لا تظن أن الله قد خذل ذريتنا. <sup>١٧</sup> اصبر قليلا فترى باسه الشديد كيف يعذبك أنت ونسلك. <sup>١٨</sup> وبعده ساقوا السادس فلما قارب أن يموت قال لا تغتر بالباطل فأنا نحن جلبنا على أنفسنا هذا العذاب لأنا خطئنا إلى إلهنا ولذلك وقع لنا ما يقضي بالعجب. <sup>١٩</sup> وأما أنت فلا تحسب انك تترك سدى بعد تعرضك لمناصبه الله. <sup>٢٠</sup> وكانت أهمهم اجدر الكل بالعجب والذكر الحميد فأنها عاينت بنيتها السبعة يهلكون في مدة يوم واحد وصبرت على ذلك بنفس طيبة ثقة بالرب. <sup>٢١</sup> وكانت تحرض كلا منهم بلغة آبائها وهي ممتلئة من الحكمة السامية وقد ألقنت على كلامها الأنثوي بسالة رجلية. <sup>٢٢</sup> قائلة لهم أي لست اعلم كيف نشاتم في أحشائي ولا أنا منحتكم الروح والحياة ولا أحكمت تركيب أعضائكم. <sup>٢٣</sup> على أن خالق العالم الذي جبل تكوين الإنسان وأبدع لكل شيء تكوينه سيعيد إليكم برحمته الروح والحياة لأنكم الآن تبدلون أنفسكم في سبيل شريعته. <sup>٢٤</sup> وإن انطويكس إذ تخيل انه يستخف به وخشي صوت معير يعيره اخذ يحرض بالكلام أصغرهم الباقي بل أكد له بالإيمان انه يغنيه ويسعده إذا ترك شريعة آبائه ويتخذه خليلا له ويقلده المناصب. <sup>٢٥</sup> ولما لم يصح الغلام لذلك البتة دعا الملك أمه وحثها أن تشير على الغلام بما يبلغ إلى خلاصه. <sup>٢٦</sup> وألح عليها حتى وعدت بأنها تشير على ابنها. <sup>٢٧</sup> ثم انحنت إليه واستهزأت بالملك العنيف وقالت بلغة آبائها يا بني ارحمني أنا التي حملتك في

جوفها تسعة أشهر وأرضعتك ثلاث سنين وعالتك وبلغتك إلى هذه السن وربتك. <sup>٢٨</sup> انظر يا ولدي إلى السماء والأرض وإذا رأيت كل ما فيهما فاعلم ان الله صنع الجميع من العدم وكذلك وجد جنس البشر. <sup>٢٩</sup> فلا تخف من هذا الجراد لكن كن مستأهلاً لاختوتك واقبل الموت لأتلقاك مع اختوتك بالرحمة. <sup>٣٠</sup> وفيما هي تتكلم قال الغلام ماذا انتم منتظرون أني لا أطيع أمر الملك وإنما أطيع أمر الشريعة التي أقيمت إلى آبائنا على يد موسى. <sup>٣١</sup> وأنت أيها المخترع كل شر على العبرانيين انك لن تنجو من يدي الله. <sup>٣٢</sup> فنحن إنما نعاقب على خطايانا. <sup>٣٣</sup> وربنا الحي وان سخط علينا حيناً يسيراً لتوبخنا وتاديبنا سيتوب على عبده من بعد. <sup>٣٤</sup> وأما أنت أيها المنافق يا اخبث كل بشر فلا تتشامخ باطلاً وتتنمر بآمالك الكاذبة وأنت رافع يدك على عبده. <sup>٣٥</sup> لأنك لم تنج من دينونة الله القدير الرقيب. <sup>٣٦</sup> ولقد صبر اخوتنا على ألم ساعة ثم فازوا بحياة أبدية وهم في عهد الله وأما أنت فسيحل بك بقضاء الله العقاب الذي تستوجهه بكبريائك. <sup>٣٧</sup> وأنا كاخوتي ابذل جسدي ونفسي في سبيل شريعة آبائنا وابتهل إلى الله أن لا يبطن في توبته على امتنا وان يجعلك بالمحن والضربات تعترف بأنه هو الإله وحده. <sup>٣٨</sup> وان ينتهي فيّ وفي اخوتي غضب القدير الذي حل على امتنا عدلاً. <sup>٣٩</sup> فحنق الملك ولم يحتمل ذلك الاستهزاء فزاده نكالا على اخوته. <sup>٤٠</sup> وهكذا قضى هذا الغلام طاهراً وقد وكل إلى الرب كل أمره. <sup>٤١</sup> وفي آخر الأمر هلكت آلام على اثر بنيتها. <sup>٤٢</sup> وبما أوردناه عن الضحايا والتعذيبات المبرحة كفاية."

لم يصخ الغلام (آية ٢٥) = لم يستجب لما يسمعه من الملك ورجاله.

بسالة رجلية (آية ٢١) = بسالة كالرجال. كما قال القديس بولس الرسول "كونوا رجالاً" (١ كو ١٦: ١٣) وهذه قالها للرجال والنساء.

هنا قصة إستشهاد رائعة لأم وأبنائها السبعة لرفضهم تناول لحوم الخنزير. أتوا بهم لرجال أنطيوخس، والشكوى أنهم يرفضون الثقافة والحياة اليونانية ويتمسكون بشرائعهم. والأم لم تشفق على أبنائها والأولاد لم يشفقوا على حياتهم مؤثرين عليها طاعة شريعة الله. **يسلخ جلد رأسه** = يحز بالسكين جلد الرأس على شكل دائرة ثم ينزع. **تجدع أطرافه** = الأنف والأذنين والأصابع. **جذمة** = بدون هذه الأطراف. **الطواجن والقذور** = أواني نحاسية يلقون فيها الشخص ويشعل تحتها النيران، وربما يضعوا فيها ماء أو زيت أو قطران. ولاحظ كيف كان الكل يشجعون بعضهم بعضاً. ولاحظ إيمانهم بالقيامة للأبرار. **نزعوا جلد رأسه مع شعره** (٧) أي نزعوا جلد رأسه بشد الشعر بعنف. **لغة أبائه** = أي العبرية.

هؤلاء الشهداء وهذه الأم التي إحتملت كل هذا في أولادها كانت ناظرة إلى ما لا يرى أي النصيب السمائي (١ كو ٤: ١٨). هي شعرت أنهم ليسوا ملكاً لها بل الله إستخدم أحشائها ليصنع هؤلاء أولاداً له. **صنع الجميع من العدم وكذلك وجد جنس البشر** (٢٨). **لأتلقاك مع اخوتك بالرحمة** (٢٩) = حتى ألقاكم في الحياة الأخرى بمراحم الله علينا. فخالق الجنس البشري قادر أن يعطينا خليفة جديدة. **الروح والحياة** (٢٢) = فالروح هي النسمة التي وهبها الله للإنسان (تك ٢: ٧). والحياة إشارة للنفس التي يشترك فيها الإنسان والحيوان. ولقد كرم أباء الكنيسة



هؤلاء الشهداء. ونرى أنطيوخس يتحول لأسلوب الوعود، ولكن من إنفتحت عينه على الأبدية بأمجادها قطعاً سيحتقر كل هذه الوعود. **المخترع كل شيء** (٣١) لقب أطلق على الشيطان.

## الإصحاح الثامن

### عودة للحدود

الآيات (٤-١): "١ وكان يهوذا المكابي ومن معه يتسللون إلى القرى ويندبون ذوي قرابتهم ويستضمون الذين ثبتوا على دين اليهود حتى جمعوا ستة آلاف. ٢ وكانوا يبتهلون إلى الرب أن ينظر إلى شعبه الذي أصبح يدوسه كل أحد ويعطف على الهيكل الذي دنسه أهل النفاق. ٣ ويرحم المدينة المتهممة التي أشرفت على الإمحاء ويصغي إلى صوت الدماء الصارخة إليه. ٤ ويذكر إهلاك الأطفال الأبرياء ظلماً والتجديف على اسمه ويجهر ببغضته للشر."

نرى هنا يهوذا ورجاله يبتعدون وينزلون عن الشر ويصلون، لذلك يستجيب الرب وينصرهم. ويندبون = يجمعون متطوعين مقتنعين بالجهاد.

الآيات (٥-٧): "٥ ولما أصبح المكابي في جيش لم تعد الأمم تثبت أمامه إذ كان سخط الرب قد استحال إلى رحمة. ٦ فجعل يفاجئ المدن والقرى ويحرقها حتى إذا استولى على مواضع توافقه تغلب على الأعداء في مواقع جمة. ٧ وكان أكثر غاراته ليلاً فذاع خبر شجاعته في كل مكان." يفاجئ المدن والقرى ويحرقها = قطعاً هذه القرى هي التي تؤيد السلوكيين وبدأت في العبادة الوثنية.

الآيات (٨-١١): "٨ فلما رأى فيلبس أن الرجل اخذ في التقدم شيئاً فشيئاً وقد أوتى الفوز في أكثر أموره كتب إلى بطلماوس قائد بقاع سورية وفينيقية يسأله المناجدة لصيانة مصالح الملك. ٩ فاختر لساعته نكانور بن بتركلس من خواص أصدقاء الملك وجعل تحت يده لفيفا من الأمم يبلغ عشرين ألفاً ليستأصل ذرية اليهود عن آخرهم وضم إليه جرجياس وهو من القواد المحنكين في أمر الحرب. ١٠ فرسم نكانور أن يؤخذ من مبيع سبي اليهود ألفاً القنطار التي كانت للرومانيين على الملك. ١١ وأرسل في الحال إلى مدن الساحل يدعو إلى مشتري رقاب اليهود مسعراً كل تسعين رقبة بقنطار ولم يخطر له ما سيحل به من نقمة القدير." إستعدت جيوش السلوكيين بل أخذوا معهم تجار عبيد ليبيعوا لهم الأسرى من اليهود عبيداً، ومن عائد البيع يدفعون ما عليهم للرومان = ألفاً القنطار. فهم كانوا واثقين من الإنتصار على اليهود. فيلبس = ممثل الملك في أورشليم. بطلماوس = قائد إقليم سورية وهذه تشمل أورشليم. عشرين ألفاً = وفي (١ مك ٣: ٣٩) يقول ٤٠.٠٠٠. العشرين ألفاً هم الذين أتوا مع نكانور بأوامر من بطلماوس، ثم إنضم له عشرون ألفاً من جيش السلوكيين في اليهودية.

ولاحظ ثقة الجيش السلوكي في الإنتصار إذ وزعوا نشرة على تجارة العبيد بأنهم سيبيعون اليهود بسعر قنطار لكل ٩٠ رقبة أي ما يوازي ١٢ جنيه مصري = ٦٧ دراخمة للرأس. ولكي يحصلوا على الألف قنطار ليدفعوها

للرومان، فهم بهذا تصوروا أنهم سيبيعوا (١٨٠.٠٠٠) يهودي، ما بين عبد وأمة. وهذه الجزية كانت مقررة على أنطيوخس الثالث من قبل الرومان، بموجب معاهدة سلام بينهم سنة ١٨٨ ق.م.

الآيات (١٢-٢٠): "١٢ فاتصل بيهودا خبر مقدم نكانور فاخبر الذين معه بمجيء الجيش. ١٣ فبدأ الذين خافوا ولم يثقوا بعدل الله ينسابون كل واحد من مكانه. ١٤ وباع آخرون كل ما كان باقيا لهم وكانوا يبتهلون إلى الرب ان ينقذهم من نكانور الكافر الذي باعهم قبل الملتقى. ١٥ وذلك أن لم يكن من أجلهم فمن اجل عهده مع آبائهم وحرمة اسمه العظيم الذي هم مسمون به. ١٦ فحشد المكابي أصحابه وهم ستة آلاف وحرصهم أن لا يرتاعوا من الأعداء ولا يخافوا من كثرة الأمم المجتمعة عليهم بغيا وان يقاتلوا ببأس. ١٧ جاعلين نصب عيونهم الإهانة التي ألحقوها بالموضع المقدس عدوانا وما أنزلوه بالمدينة من القهر والعار مع نقض سنن الآباء. ١٨ وقال ان هؤلاء إنما يتوكلون على سلاحهم وجسارتهم وأما نحن فننسى على الله التقدير الذي يستطيع في لمحة أن يبدي الثائرين علينا بل العالم بأسره. ١٩ ثم ذكر لهم النجدة التي أمد بها آبائهم وما كان من إبادة المئة والخمسة والثمانين ألفا على عهد سنحاريب. ٢٠ والواقعة التي كانت لهم في بابل مع الغلاطيين كيف برزوا للقتال وهم ثمانية آلاف رجل ومعهم أربعة آلاف من المكدونيين وكيف حين وهل المكدونيون اهلك اولئك الثمانية الآلاف مئة وعشرين ألفا بالنجدة التي اوتوها من السماء وعادوا بخير جزيل."

نجد هنا أول حرب نظامية وليست مناوشات. ونرى إيمان يهودا القوي. وعظة يهودا في جيشه هي ما يسمونه الآن التوجيه المعنوي. ويظهر أن يهودا ليس قائداً عسكرياً فقط بل دارس للكتب المقدسة. آية (١٨) هي نفس ما قاله داود لجلباط. والإشارة في آية (٢٠) هي لمعركة جند فيها أنطيوخس الثالث جيش يهودي ليحارب بهم الغلاطيون سنة ٢٢٠ ق.م. وكان جيش اليهود ثمانية آلاف رجل. ومعهم أربعة آلاف من المقدونيين. **حين وهل** = وحين صار المقدونيون في وضع حرج أنقذهم اليهود الثمانية آلاف، وأهلك الثمانية آلاف يهودى مائة وعشرون ألف من الأعداء.

الآيات (٢١-٢٩): "٢١ وبعدهما شددهم بهذا الكلام حتى أضحوا مستعدين للموت في سبيل الشريعة والوطن قسمهم أربع فرق. ٢٢ وأقام كل واحد من اخوته سمعان ويوسف ويوناتان قائدا على فرقة وجعل تحت يده ألفا وخمس مئة. ٢٣ ثم أمر العازار أن يتلو عليهم الكتاب المقدس وجعل لهم كلمة السر نصره الله ثم اتخذ قيادة الكتيبة الأولى وحمل على نكانور. ٢٤ فأيدهم التقدير فقتلوا من الأعداء ما يزيد على تسعة آلاف وتركوا اكثر جيش نكانور مجرحين مجدعي الأعضاء والجأوا الجميع إلى الهزيمة. ٢٥ وغنموا أموال الذين جاءوا لشرائهم ثم تعقبوهم مسافة غير قصيرة. ٢٦ إلى أن حضرت الساعة فامسكوا وعادوا وقد أدركهم السبت ولذلك لم يطيلوا تعقبهم. ٢٧ وجمعوا أسلحة الأعداء واخذوا أسلابهم ثم حفظوا السبت وهم يباركون الرب كثيرا ويعترفون له إذ أنقذهم ليعيدوا ذلك اليوم ومن عليهم باستئناف رحمته. ٢٨ ولما انقضى السبت وزعوا على الضعفاء والأرامل

واليتامى نصيبهم من الغنائم واقتسموا الباقي بينهم وبين أولادهم. <sup>٢٩</sup> وبعدما فرغوا من ذلك أقاموا صلاة عامة سائلين الرب الرحيم أن يعود فيتوب على عبده.

تقسيم الجيش تكتيك عسكري ناجح، إذ يهاجم جيش العدو من عدة اتجاهات فيرتبك. **يوسف** = لا يوجد من إخوة يهوذا المكابي أحداً بإسم يوسف وغالباً المقصود أخوة في المحبة والأهداف. ونلاحظ أنهم توقفوا عن القتال في السبت (وهذا التحفظ عن القتال في السبت أبطلوه بعد ذلك بفتوى من أبيهم متتيا). **سائلين الرب الرحيم أن يعود فيتوب على عبده** = أي يقبل توبتهم ويعيدهم إليه ويصالحهم.

الآيات (٣٠-٣٦): <sup>٣٠</sup> وقتلوا ما يزيد على عشرين ألفاً من جيوش تيموثاوس وبكيديس واستولوا على حصون مشيدة واقتسموا كثيراً من الأسلاب جعلوها سهاما متساوية لهم وللضعفاء واليتامى والأرامل والشيوخ. <sup>٣١</sup> ولما جمعوا أسلحة العدو رتبوا كل شيء في موضعه اللائق به وحملوا ما بقي من الغنائم إلى أورشليم. <sup>٣٢</sup> وقتلوا رئيس جيش تيموثاوس وكان رجلاً شديداً النفاق الحق باليهود أضرارا كثيرة. <sup>٣٣</sup> وبينما هم يحتفلون بالظفر في وطنهم احرقوا كلستانيس وقوما معه في بيت كانوا قد فروا إليه وكانوا قد احرقوا الأبواب المقدسة فنالهم الجزاء الذي استوجبوه بكفرهم. <sup>٣٤</sup> وأما نكانور الشديد الفجور الذي كان قد استصحب معه ألف تاجر لمشتري اليهود. <sup>٣٥</sup> فلما رأى الذين كان يحتقرهم قد أدلوه بإمداد الرب خلع ما عليه من الثياب الفاخرة وانساب في كبد البلاد منفردا كالأبق حتى لحق بإنطاكية وهو متفجع غاية التفجع لانقراض جيشه. <sup>٣٦</sup> وبعدما كان قد وعد الرومانيين بان يفهم الخراج من سبي أورشليم عاد يذيع أن اليهود لهم الله نصير وانهم لذلك لا يغلبون إذ هم متبعون ما رسم لهم من الشرائع.

**تيموثاوس وبكيديس** = واضح أن الكاتب غير مهتم بالترتيب التاريخي، فهو يضع هنا بعض الانتصارات غير مرتبة زمنياً، ليظهر عمل الله مع يهوذا، ثم في الإصحاح التاسع يحدثنا عن هلاك أنطيوخس أبيفانيوس جزاء ما عمله. **جمعوا أسلحة العدو** = وهذه أسلحة حديثة ليست مثل أسلحتهم. **رتبوا كل شيء في موضعه اللائق** = صار لهم مخازن للأسلحة. **أحرقوا كلستانيس** = هذا كلفه نكانور بإحراق أبواب الهيكل غير أن المكابيين قبضوا عليه وأحرقوه جزاء حرقه للأبواب المقدسة وبعد كل هذا إضطر نكانور أن يعترف أن الله مع هذا الشعب ويحارب عنهم طالما هم يتبعون ما رسم لهم من الشرائع. وهو فرّ كالعبد الهارب من سيده = **كالأبق** بعد أن كان يريد أن يبيع اليهود كعبيد.

## الإصحاح التاسع

## عودة للحدول

الآيات (١ - ٢٩) :- " واتفق في ذلك الزمان أن انطيوخس كان منصرفا عن بلاد فارس بالخزي. <sup>٢</sup> وكان قد زحف على مدينة اسمها برسبوليس وشرع يسلب الهياكل ويعسف المدينة فثار الجموع إلى السلاح ودفعوه فانهمز انطيوخس منقلبا بالعار. <sup>٣</sup> ولما كان عند احتما بلغه ما وقع لئكانور وأصحاب تيموتاوس. <sup>٤</sup> فاستشاط غضبا وأزمع أن يحيل على اليهود ما ألحقه به الذين هزموه من الشر فأمر سائق عجلته بان يجد في السير بغير انقطاع وقد حل به القضاء من السماء فانه قال في تجبره لأتينا أورشليم ولأجعلنا مدفنا لليهود. <sup>٥</sup> لكن الرب اله إسرائيل البصير بكل شيء ضربه ضربة معضلة غير منظورة فانه لم يفرغ من كلامه ذاك حتى أخذه داء في أحشائه لا دواء له ومغص اليم في جوفه. <sup>٦</sup> وكان ذلك عين العدل في حقه لأنه عذب أحشاء كثيرين بالآلام المتنوعة الغريبة لكنه لم يكن ليكف عن عتية. <sup>٧</sup> وإنما بقي صدره ممتلئا من الكبرياء ينفث نار الحنق على اليهود ويحث على الإسراع في السير حتى انه من شدة الجري سقط من عجلته فترضضت بتلك السقطة الهائلة جميع أعضاء جسمه. <sup>٨</sup> فاصبح بعدما خيل له بزوه الذي لم يبلغ إليه إنسان انه يحكم على أمواج البحر ويجعل قمم الجبال في كفة الميزان مصروعا على الأرض محمولا في محفة شهادة للجميع بقدرة الله الجليلة. <sup>٩</sup> حتى كانت الديدان تنبع من جسد ذلك المنافق ولحمه يتساقط وهو حي بالآلام والأوجاع وصار الجيش كله يتكره نتن رائحته. <sup>١٠</sup> حتى انه بعدما كان قبيل ذلك يزين له انه يمس كواكب السماء لم يكن أحد يطيق حمله لشدة رائحته التي لا تحتمل. <sup>١١</sup> فلما رأى نفسه في تلك الحال من تمزق جسمه اخذ ينزل عن كبريائه المفرطة ويتعقل الحق إذ كانت الأوجاع تزداد فيه على الساعات بالضربة الإلهية. <sup>١٢</sup> حتى انه هو نفسه أمسي لا يطيق نتنه فقال حق على الإنسان أن يخضع لله وان لا يحمله الكبر وهو فان على أن يحسب نفسه معادلا لله. <sup>١٣</sup> وكان ذلك الفاجر يتضرع إلى الرب لكن الرب لم يكن ليرحمه من بعد ونذر. <sup>١٤</sup> أن المدينة المقدسة التي كان يقصدها حثيثا ليمحو أثارها ويجعلها مدفنا سيجعلها حرة. <sup>١٥</sup> وان اليهود الذين كان قد قضى عليهم بان لا يدفنوا بل يلقوا مع أطفالهم مأكلا للطيور والوحوش سيساويهم جميعا بالاثنيين. <sup>١٦</sup> وان الهيكل المقدس الذي كان قد انتهبه سيزينه بأفخر التحف ويرد الآنية المقدسة أضعافا ويؤدي النفقات المفروضة للذبائح من دخله الخاص. <sup>١٧</sup> بل انه هو نفسه يتهود ويطوف كل معمر في الأرض ينادي بقدرة الله. <sup>١٨</sup> وإذ لم تسكن آلامه لأن قضاء الله العادل كان قد حل عليه قنط من نفسه وكتب إلى اليهود رسالة في معنى التوسل وهذه صورتها. <sup>١٩</sup> من انطيوخس الملك القائد إلى رعايا اليهود الأفاضل السلام الكثير والعافية والغبطة. <sup>٢٠</sup> إذا كنتم في سلامة وكان أولادكم وكل شيء لكم على ما تحبون فإني اشكر الله شكرا جزيلًا أما أنا فرجائي منوط بالسماء. <sup>٢١</sup> وبعد فإني منذ اعتلتت لم ازل أذكركم بالمودة ناويا لكم الكرامة والخير فأني في إيابي من نواحي فارس أصابني داء شديد فرأيت من الواجب أن اصرف العناية إلى مصلحة الجميع. <sup>٢٢</sup> ليس لأنني قانط من نفسي فان لي رجاء وثيقا أن أتخلص من عتتي. <sup>٢٣</sup> ثم أني تذكرت أن أبي حين سار بجيشه

إلى الأقاليم العليا عين الولي لعهدده. <sup>٢٤</sup> وأنا أخاف أن يقع أمر غير منتظر أو يذيع خبر مشؤوم فيضطرب مقلدو الأمور في البلاد عند بلوغه إليهم. <sup>٢٥</sup> وقد تبين لي أن من حولنا من ذوي السلطان ومجاوري المملكة يترصدون الفرص ويتوقعون حادثاً يحدث فذلك عينت للملك ابني أنطيوخس الذي سلمته غير مرة إلى كثيرين منكم وأوصيتهم به عند مسيري إلى الأقاليم العليا وقد كتبت إليه في هذا المعنى. <sup>٢٦</sup> فأنشدكم وارغب إليكم أن تذكروا ما أوليتكم من النعم العامة والخاصة وإن يبقى كل منكم على ما كان له من الولاء لي وللابني. <sup>٢٧</sup> ولي الثقة بأنه سيأتم بقصدي فيعاملكم بالرفق والمروءة. <sup>٢٨</sup> ثم قضى هذا السفاك الدماء المجدف بعد آلام مبرحة كما كان يفعل بالناس ومات ميتة شقاء على الجبال في ارض غربة. <sup>٢٩</sup> فنقل جثته فيلبس رضيعه ثم انصرف إلى مصر إلى بطلماوس فيلوماتور خوفاً من ابن أنطيوخس.

هنا لنا أن نتصور ما حدث: ذهب أنطيوخس متصوراً أنه سيخدع كهنة الإلهة النناية، وأنه سيتزوجها، ويأخذ كنوز الهيكل كهدية زواج. وإكتشف كهنة النناية الخدعة فقتلوا رجاله. أما هو هو فعاد منكسراً. لكن كهنة النناية ظنوا أنهم قتلوه هو مع من دخل للهيكل. وفي طريق عودته حدثت أحداث ضربة الله له وموته.

**وأزمع أن يحيل على اليهود ما أحقه به الذين هزموه من الشر** = كان مزماً أن يذيق اليهود نفس الشر الذي لحق به من جيش وكهنة النناية.

هنا نرى نهاية مأساوية لأنطيوخس سفاك الدماء المتكبر، ولعل الله من رحمته أعطاه هذه الفرصة ليصحو من كبريائه ويتوب لله عما فعله. وخبر موت أنطيوخس تاريخياً يأتي بعد تطهير الهيكل، لكن كاتب السفر كما قلنا لا يهتم بالترتيب التاريخي، بل هو بعد أن ذكر أخبار إضطهاد أنطيوخس لليهود وإستشهاد قديسين بلا ذنب، يذكر هزيمة السلوكيين على يد يهوذا ثم يذكر هنا نهاية هذا السفاح المجنون المتكبر الذي ظن نفسه إلهاً متجسداً. هذه فلسفة الكاتب.

مشكلة أنطيوخس الرابع أبيفانيوس تركة الديون التي تركها له والده، والتي عليه أن يسدها لروما. فحاول سرقة هيكل الرب في أورشليم. وهنا يحاول الإستيلاء على ما في هيكل برسابوليس في بلاد فارس فينهزم أمام رجال فارس.

**ضربة معضلة غير منظورة (٥)** = مرض غير معروف للناس، ولا يعرفون له علاج. هنا عاد أنطيوخس لله معترفاً أنه أي أنطيوخس ليس بإله، فإن كان إلهاً فكيف لا يستطيع شفاء نفسه. لكن ربما لو عاد أنطيوخس لصحته لعاد لكبريائه ولأصر على قتل شعب الله. لذلك لم يشفه الله إذ تاب. وراجع خطابه لليهود الذي يدل على حالة ندم، لكن غالباً هو ندم متأثراً بحالته فقط دون أن يتغير الداخل. وخشية حدوث صراعات على العرش نجده يعين ابنه ملكاً وهو كان قد عهد إلى ليسياس صديقه أن يتولى إعداد ابنه للملك، إذ كان ابنه مازال صغيراً. ولكن لأن ليسياس كان بعيداً عنه في ساعات إحتضاره فقد وكل فيلبس الذي كان بجانبه.

**فيلبس رضيعه** = مترجمة في ترجمات أخرى صديقه الحميم.

ونجده فى رسالته يذكر اليهود بما كان عليه هو نفسه من تعاطف معهم قبل أن ينقلب عليهم وذلك حتى يؤيدوا ابنه ويسامحوه على ما فعله. ويقول لهم عن ابنه **ولي الثقة بأنه سيأتم بقصدي فيعاملكم بالرفق والمروءة** (٢٧) = أنا واثق بأنه يقتدى بى فيعاملكم بالحسنى ويلبى كل رغباتكم. وهناك احتمالات لهذه الرسالة:-

١. أنها لليهود اليونانيين (المتأغرقين) الذين إتبعوا الحضارة اليونانية، فهم الذين يعترف بهم.
  ٢. لليهود وهذا هو الأغلب، إذ هو نادم على إضطهادهم.
  ٣. هذه الرسالة وزعت منها صور على جميع الأقاليم.
- إستمرت الصراعات بين فيلبس وليسياس فترة طويلة كانت فرصة ليهودا المكابي ليحقق إنتصارات كثيرة. وإنتهت الصراعات بمقتل فيلبس.



## الإصحاح العاشر

## عودة للحدول

الآيات (٨-١):- " أما المكابي والذين معه فيإمداد الرب استردوا الهيكل والمدينة. <sup>٢</sup> وهدموا المذابح التي كان الأجانب قد بنوها في الساحة وخربوا المعابد. <sup>٣</sup> وظهروا الهيكل وصنعوا مذبحاً آخر واقتدحوا حجارة اقتبسوا منها نارا وقدموا ذبيحة بعد فترة سنتين وهياؤا البخور والسرج وخبز التقدمة. <sup>٤</sup> وبعدما أتموا ذلك ابتهلوا إلى الرب وقد خروا بصدورهم أن لا يصابوا بمثل تلك الشرور لكن إذا خطئوا يؤدبهم هو برفق ولا يسلمهم إلى أمم كافرة وحشية. <sup>٥</sup> واتفق انه في مثل اليوم الذي فيه نجست الغرباء الهيكل في ذلك اليوم عينه تم تطهير الهيكل وهو اليوم الخامس والعشرون من ذلك الشهر الذي هو شهر كسلو. <sup>٦</sup> فعيدوا ثمانية أيام بفرح كما في عيد المظال وهم يذكرون كيف قضوا عيد المظال قبيل ذلك في الجبال والمغاوير مثل وحوش البرية. <sup>٧</sup> ولذلك سبحو لمن يسر تطهير هيكله وفي أيديهم غصون ذات أوراق وأفنان خضر وسعف. <sup>٨</sup> ورسموا رسماً عاماً على جميع أمة اليهود أن يعيدوا هذه الأيام في كل سنة."

نسمع هنا عن تطهير الهيكل من كهنة الفساد ومن تجار الدعارة. ولم يتبق في أورشليم سوى سكان قلعة عكرة. ولقد حدث بعد ذلك معاهدة سلام بين يهوذا المكابي وليسياس بعد إنسحاب ليسياس، فلم يعد أحد يتصدى لليهود. وهدم المكابيون مذابح زيوس ومساكن كهنة الأوثان. **إقتدحوا حجارة** = بعد دخول السلوكيين للهيكل إنطفأت النار التي إندلعت من الماء الخائر (النفطار) أيام نحميا والتي ظلت مشتعلة حتى دخول اليونانيين (٢ مك ١: ٢٠ ، ٣٦).

وحيث أنهم لا يريدون إشعال نار جديدة غريبة فهم فكروا في وسيلة للحصول على نار من حك حجرين معاً. **بعد فترة سنتين** (آية ٣) = من بداية أعمال يهوذا المكابي وليس من يوم تدنيس الهيكل على يد أنطيوخس ورجاله (رجاء مراجعة دانيال ٨ للإستزادة من هذه النقطة). وطلب اليهود من الله أنهم لو أخطأوا فليؤدبهم هو ولا يتركهم في يد غرباء مثل أنطيوخس الذي أدلهم.

الآيات (٩-١٣): " <sup>٩</sup> هكذا كانت وفاة انطيوخس الملقب بالشهير. <sup>١٠</sup> ولنشرع الآن في خبر ابن ذاك المنافق ونذكر ما كان من رزايا الحروب بالإيجاز. <sup>١١</sup> انه لما استولى هذا على الملك فوض تدبير الأمور إلى ليسياس قائد القواد في بقاع سورية وفينيقية. <sup>١٢</sup> وذلك أن بطلماوس المسمى بمكرون عزم على أن ينصف اليهود مما كانوا فيه من الظلم واجتهد في معاملتهم بالسلام. <sup>١٣</sup> فلذلك سعى به أصحابه إلى اوباطور وكثر كلام الناس فيه بأنه خائن لأنه تخلى عن قبرس التي كان فيلوماطور قد استعمله عليها وانحاز إلى انطيوخس الشهير وإذ ذهب عنه كرامة السلطان بلغ منه الكمد فقتل نفسه بسم."

بعد أن مات أنطيوخس أبيفانيوس تولى مكانه ابنه أنطيوخس الخامس وأسماه ليسياس المتولي أموره "أوباطور" أي "المشرف أباه" وكان عمره وقتها ٩ سنوات تقريباً، لذلك كان ليسياس وصياً عليه، بل الملك الفعلي للبلاد.



**بطلماوس (مكرون)** = أحد الحكام على أقاليم سوريا وهذا كان قد عينه أبيفانيوس حاكماً من ضمن ٧٢ حاكماً عينهم على مملكته. وربما يكون هو بطلماوس الذي ساند منلاوس أمام أنطيوخس (٢ مك ٤: ٤٥-٤٦). وتعاطف بطلماوس هذا مع اليهود، فوُشِيَ به (غالباً أعداء اليهود) لدى ليسياس. وكان **مكرون** هذا سابقاً، حاكماً لقبصر لحساب ملك مصر فيلومطور، وكان مخلصاً لملك مصر. ولما احتل أنطيوخس إبيفانيوس قبرص سنة ١٨٦ ق.م. إنتقل لخدمة أنطيوخس. والآن حينما حاول أن يتعاطف مع اليهود كثرت الشائعات ضده وأنه خائن لأنطيوخس إذ يتعاطف مع اليهود. فهو خائن كما خان ملك مصر سابقاً وإنحاز لأنطيوخس. ولما كثرت الشائعات **إنتحر مكرون**.

الآيات (١٤-٢٣): "١٤ فولى جرجياس قيادة البلاد وشرع يجيش من الأجانب وناصب اليهود حرباً متواصلة. ١٥ وكذلك الادوميون الذين كانت لهم حصون ملائمة كانوا يرغمون اليهود ويقبلون المهاجرين من أورشليم ويتجهزون للحرب. ١٦ فابتهل الذين مع المكابي وتضرعوا إلى الله أن يكون لهم نصيراً ثم هجموا على حصون الادوميين. ١٧ واندفعوا عليها بشدة وامتلكوا مواضع منها وصدموا جميع الذين كانوا يقاتلون على السور وكل من اقتحمهم قتلوه فاهلكوا منهم عشرين ألفاً. ١٨ وفر تسعة آلاف منهم إلى برجين حصينين جداً مجهزين بكل أسباب الدفاع. ١٩ فخلف المكابي سمعان ويوسف وزكا وعدداً من أصحابه كافياً لمحاصرتهما وانصرف إلى مواضع أخرى كانت أشد اقتضاء له. ٢٠ غير أن الذين كانوا مع سمعان استغواهم حب المال فارتشوا من بعض الذين في البرجين وخلوا سبيلهم بعد أن اخذوا منهم سبعين ألف درهم. ٢١ فلما اخبر المكابي بما وقع جمع رؤساء الشعب وشكوا ما فعلوا من بيع اخوتهم بالمال إذ أطلقوا أعداءهم عليهم. ٢٢ ثم قتل أولئك الخونة ومن فورهم استولى على البرجين. ٢٣ وقرنت أسلحته بكل فوز على يده فاهلك في البرجين ما يزيد على عشرين ألفاً."

**قيادة البلاد** = أي أدوم واليهودية. وبدأ جرجياس هذا يتحرش باليهود من خلال جيرانهم الذين يكرهونهم كالأدوميين الذين بدأوا في إيواء المعارضين ليهوداً عندهم، وغالباً كان هؤلاء من أعضاء الحزب اليوناني، وكان ذلك رغبة في إضعاف يهودا. وكان أن ضرب يهودا الأدوميين لكن كان هناك خونة إرتشوا بالمال، فحاكمهم يهودا وقتلهم وضرب من في الأبراج، فقد عرّض هؤلاء الخونة إخوتهم للقتل. **وقرنت أسلحته بكل فوز على يده = قرنت أي إقرنت أسلحته بالنصر دائماً.** أسلحة يهودا كانت حكمته وتقواه وإيمانه وبها فاز في حروبه.

الآيات (٢٤-٣٨): "٢٤ ثم أن تيموتاوس الذي كان اليهود قد قهروه من قبل حشد جيشاً عظيماً من الغرباء وجمع من فرسان آسية عدداً غير قليل ونزل على اليهودية نزول مستفتح قهراً. ٢٥ فعندما اقترب توجه أصحاب المكابي إلى الابتهاال إلى الله وقد حثوا التراب على رؤوسهم وحزموا أحقاءهم بالمسوح. ٢٦ وخرروا عند رجل المذبح وابتهلوا إليه أن يكون راحماً لهم ومعادياً لأعدائهم ومضايقاً لمضايقيهم كما ورد في

الشريعة. <sup>٢٧</sup> ولما فرغوا من الدعاء اخذوا السلاح وتقدموا حتى صاروا عن المدينة بمسافة بعيدة ولما قاربوا العدو وقفوا. <sup>٢٨</sup> وعند طلوع الشمس تلاحم الفريقان وهؤلاء متوكلون على الرب كفيلاً بالفوز والنصر مع بسالتهم وأولئك متخذون البأس قائدهم في الحروب. <sup>٢٩</sup> فلما اشتد القتال تراءى للأعداء من السماء خمسة رجال رائعي المنظر على خيل لها لجم من ذهب فجعل اثنان منهم يقدمان اليهود. <sup>٣٠</sup> وهما قد اكتنفا المكابي يخفرانه بأسلحتهما ويقيانه الجراح وهم يرمون بالسهام والصواعق حتى عميت أبصارهم وجعلوا يخبطون ويتصرعون. <sup>٣١</sup> فقتل عشرون ألفاً وخمس مئة ومن الفرسان ست مئة. <sup>٣٢</sup> وانهزم تيموتاوس إلى الحصن المسمى بجازر وهو حصن منيع وكان تحت امرة كيراوس. <sup>٣٣</sup> فاستبشر أصحاب المكابي وحاصروا المعقل أربعة أيام. <sup>٣٤</sup> وان الذين في داخله لثقثهم بمناعة المكان تمادوا في التجديف وأفحشوا في الكلام. <sup>٣٥</sup> فلما كان صباح اليوم الخامس هجم عشرون فتى من أصحاب المكابي على السور وهم متقدون غيظاً من التجاديف وطفقوا يذبجون ببسالة وتنمر كل من عرض أمامهم. <sup>٣٦</sup> وعطف آخرون فتسلقوا إلى الذين في الداخل وأضرموا البرجين واحرقوا أولئك المجدفين أحياء في النيران المتقدة. <sup>٣٧</sup> وكسر آخرون الأبواب وادخلوا بقية الجيش فاستحوذوا على المدينة وكان تيموتاوس مستخفياً في جب فذبجوه هو وكيراوس أخاه وابلوفانيس. <sup>٣٨</sup> وبعد ذلك باركوا الرب بالنشيد والاعتراف على إحسانه العظيم إلى إسرائيل وتأييده لهم بالنصر.

ثم أن تيموتاوس الذي كان اليهود قد قهروه من قبل حشد جيشاً عظيماً = ربما هو نفسه تيموتاوس الذي هزمه من قبل (٢ مك ١٢: ٢٤). ولكن الأحداث غير مرتبة زمنياً. وربما هو غيره وبنفس الاسم. الآية المحورية هنا **وهؤلاء متوكلون على الرب كفيلاً بالفوز والنصر مع بسالتهم** فالنعمة (عمل الله) تعمل مع جهاد البشر، وليس مع المتخاذلين. والنعمة هنا كانت معونة سماوية ربما ملائكة يحاربون مع جيش يهوذا، كما قاتل ملاك جيش آشور حول أورشليم يوم قتل الـ ١٨٥.٠٠٠ ولا ننسى أنهم إلتجأوا لله بصلاة منسحقين. وهذه الرؤيا السماوية أرعبت العدو وأعطت تعزية وقوة جبارة ليهوذا ورجاله. **فرسان آسية** = المقصود بأسية كل مملكة سوريا السلوكية. لاحظ أنه في (الآية ٢٣) نجد أن النصر مقتترنة بأسلحة يهوذا المكابي. وأنهم يرون قوات سمائية تحارب معهم. لكنهم لا يدخلون معركة إن لم يصلوا منسحقين أمام الله.

## الإصحاح الحادي عشر

## عودة للحدول

الآيات (١-١٥): " <sup>١</sup> وبعد ذلك بزمان يسير أخرى كانت هذه الحوادث قد شقت على لسياس وكيل الملك وذي قرابته والمقلد تدبير آلاف. <sup>٢</sup> جمع نحو ثمانين ألفا والفرسان كلهم وزحف على اليهود زاعما انه يجعل المدينة مسكنا لليونانيين. <sup>٣</sup> ويجعل الهيكل موضعاً للكسب كسائر معابد الأمم ويعرض الكهنوت الأعظم للبيع سنة فسنة. <sup>٤</sup> غير متفكر في قدرة الله لكن متوكلاً برعونته قلبه على ربوات الرجالة وألوف الفرسان وفيلته الثمانين. <sup>٥</sup> فدخل اليهودية وبلغ إلى بيت صور وهي موضع منيع على نحو خمس غلوات من أورشليم وضايقتها. <sup>٦</sup> فلما علم أصحاب المكابي انه يحاصر الحصون ابتهلوا إلى الرب مع الجموع بالنحيب والدموع أن يرسل ملاكاه الصالح لخلّاص إسرائيل. <sup>٧</sup> ثم اخذ المكابي سلاحه أولاً وحرّض الآخرين على الاقتحام معه لنجدة اخوتهم. <sup>٨</sup> فاندفعوا متحمسين بقلب واحد وفيما هم بعد عند أورشليم تراءى فارس عليه لباس ابيض يتقدمهم وهو يخطر بسلاح من ذهب. <sup>٩</sup> فطفقوا بأجمعهم يباركون الله الرحيم وتشجعوا في قلوبهم حتى كانوا مستعدين أن يببطشوا بأضرى الوحوش فضلاً عن الناس ويخترقوا الأسوار الحديدية. <sup>١٠</sup> واخذوا يتقدمون بانتظام وقد أتتهم السماء نصرة والرب رحمة. <sup>١١</sup> وحملوا على الأعداء حملة الأسود وصرعوا منهم أحد عشر ألفاً ومن الفرسان ألفاً وست مئة. <sup>١٢</sup> والجاوا سائرهم إلى الفرار وكان اكثر الذين نجوا بأنفسهم جرحى عراة وانهزم لسياس اقبح هزيمة. <sup>١٣</sup> وإذ كان الرجل صاحب دهاء اخذ يفكر فيما أصابه من الخسران وفطن أن العبرانيين قوم لا يقهرون لأن الله القدير مناصر لهم فراسلهم. <sup>١٤</sup> ووعد بأنه يسلم بكل ما هو حق ويستميل الملك إلى موالاتهم. <sup>١٥</sup> فرضي المكابي بكل ما سال لسياس ابتغاء لما هو انفع وكل ما طلب المكابي من لسياس بالكتابة أن يقضى لليهود قضاة الملك."

أثارت إنتصارات اليهود حفيفة لسياس فقرر شن حملة جديدة على اليهود. وهذه الحملة تاريخياً وقعت قبل موت أنطيوخس أبيفانيوس. وكان غزو لسياس هو أولى الحملات السلوكية ضد اليهود بعد حملة نيكانور وجرجياس، بل كانت رد فعل لفشل هذه الحملة. ولذلك فقولهُ **وبعد ذلك بزمان يسير** = فغالباً هو يقصد حملة نيكانور وجرجياس (٢مك٨:٩). وكان الهدف من حملة لسياس محو الهوية الدينية لليهود وتحويل أورشليم إلى مدينة يهودية، وهيكلها إلى بيت دعاة للآلهة الوثنية يعود بالنفع المادي للسلوكيين (٣) فبهذا تزداد الضرائب على الهيكل. بالإضافة لبيع وظيفة رئيس الكهنة = **موضعاً للكسب**. وهنا نرى أيضاً ملاكاً سمائياً = **فارس عليه لباس أبيض (٨)** وهزم لسياس وعرض الصلح.

كثرت الرؤى والملائكة التي تساند يهوذا ورجاله، حتى يعود اليهود لصوابهم ويعودوا بقلوبهم للإيمان بالله، بعد أن طغت على أفكارهم الأفكار والمبادئ اليونانية الوثنية.

الآيات (٢١-١٦): <sup>١٦</sup> وهذا نص الرسائل التي كتب بها لىسياس إلى اليهود: من لىسياس إلى شعب اليهود سلام. <sup>١٧</sup> قد سلم إلينا يوحنا وابشالوم الموجهان من قبلكم كتاب جوابكم وسالا قضاء فحواه. <sup>١٨</sup> فشرحت للملك ما ينبغي إنهاؤه إليه فأمضى منه ما تحتمله الحال. <sup>١٩</sup> وان بقيتم على الإخلاص فيما بيننا من الأمور فأني أتوخى أن أكون لكم فيما يأتي سببا للخير. <sup>٢٠</sup> وأما تفصيل الأمور فقد أوصيناها مع من نحن مرسلون من قبلنا أن يفاوضوكم فيه. <sup>٢١</sup> والسلام في السنة المائة والثامنة والأربعين في الرابع والعشرين من شهر ديوس كورنتي."

كتب لىسياس إلى يهوذا يعرض إتفاقية الصلح أو الهدنة، ورد يهوذا بمطالبه (١مك ٦: ٥٨-٦٠). وكان رد لىسياس هو المذكور هنا. شهر **ديوس كورنتي** = الشهر الثالث للكريتيين. **الموجهان** (الآية ١٧) = المرسلان من قبلكم.

الآيات (٢٦-٢٢): <sup>٢٢</sup> وهذه صورة رسالة الملك: من الملك انطيوخس إلى أخينا لىسياس سلام. <sup>٢٣</sup> أنا منذ انتقل والدنا إلى الآلهة لم يزل همنا ان يكون أهل مملكتنا بغير بلبال منقطعين إلى شؤونهم. <sup>٢٤</sup> وإذ قد بلغنا أن اليهود غير راضين بما أمرهم والدنا من التحول إلى سنن اليونان لكنهم متمسكون بمذهبهم ولذلك يسألون أن تباح لهم سننهم. <sup>٢٥</sup> ونحن نريد لهذا الشعب أن يكون كغيره خاليا عن البلبال فأنا نحكم بان يرد لهم الهيكل وان يساسوا بمقتضى عادات آباءهم. <sup>٢٦</sup> فإذا أرسلت إليهم وعاقدتهم ليطمئنوا إذا علموا رأينا فيهم ويقبلوا على مصالحهم بارتياح فنعمنا تفعل."

إلى أخيه لىسياس = صفة تطلق لحبيب الملك ومن أخلص له. **إنتقل والدنا إلى الآلهة** = ولم يقل عند الآلهة، فهو في نظرهم إله إنتقل ليعيش وسط الآلهة رفقاءه، فهو ليس بشر يستودع لدى الآلهة عند موته. وهنا يحرر الملك اليهود من قيود الملك السابق أبيفانيوس الذي أراد إلغاء الشرائع اليهودية وإعتناق الحضارة اليونانية.

الآيات (٣٣-٢٧): <sup>٢٧</sup> وهذه رسالة الملك إلى الأمة: من الملك انطيوخس إلى مشيخة اليهود وسائر اليهود سلام. <sup>٢٨</sup> أن كنتم في خير فهذا ما نحب ونحن أيضا في عافية. <sup>٢٩</sup> قد اطلعنا منلاوس أنكم تودون أن تنزلوا فتقيموا مع قومكم. <sup>٣٠</sup> فالذين يرتحلون إلى اليوم الثلاثين من شهر كسنتكس يكونون في أمان. <sup>٣١</sup> وقد أبنا لليهود أطعمتهم وشرائعهم كما كانوا عليه من قبل وكل من هفا منهم فيما سلف فلا إعنات عليه. <sup>٣٢</sup> وأنا مرسل إليكم منلاوس ليشافهمكم. <sup>٣٣</sup> والسلام في السنة المائة والثامنة والأربعين في الخامس عشر من شهر كسنتكس."

رسالة أنطيوخس لليهود يؤكد فيها على حرياتهم وعلى الإمتيازات التي أوصى بها لىسياس. ولكنه في رسالته يؤكد على دور منلاوس كرئيس للكهنة وكمحدث رسمي عن اليهود أمامه. وهذا ضمناً يحمل عدم الإعتراف بالمكابيين كقادة للشعب. والسؤال هنا كيف يحافظ منلاوس هذا على الشريعة وهو الذي طالما أساء إليها. **شهر كسنتكس** هو نفسه شهر ديوس كورنتي. ولكن الملك أعطى مهلة = الذين يرتحلون إلى اليوم الثلاثين من شهر

**كسنتكس يكون في أمان** = ولاحظ أن الرسالة مدونة في اليوم الخامس. وبهذا يكون أمام المعارضين ١٥ يوماً للرجوع إلى أورشليم.

الآيات (٣٤-٣٨): "٣٤ وأرسل الرومانيون إليهم رسالة هذه صورتها من كونتس مميوس وتيطس منليوس رسولي الرومانيين إلى شعب اليهود سلام. ٣٥ ما رخص لكم فيه ليسياس نسيب الملك نحن موافقان عليه. ٣٦ وما استحسن أن يرفع إلى الملك تشاوروا فيه وبادروا بإرسال واحد لنقضي ما يوافقكم فأنا متوجهان إلى إنطاكية. ٣٧ فعجلوا في إرسال من ترسلون لنكون على بصيرة مما تبتغون. ٣٨ والسلام في السنة المئة والثامنة والأربعين في الخامس عشر من شهر كسنتكس."

هذه رسالة من الرومانيين ومؤرخة في نفس تاريخ رسالة أوباطور. ومن هذه الرسالة نجد أن روما تعطي لنفسها حق التدخل في شئون الدول الأخرى، بل أن روما سيكون لها سفيران في إنطاكية وعلى اليهود إرسال رغباتهم للسفيران في إنطاكية ليؤيدا هذه الطلبات.

## الإصحاح الثاني عشر

## عودة للحدول

الآيات (١-٩): "١ وبعد إبرام هذه المواثيق انصرف لسياس إلى الملك واقبل اليهود على حرث أراضيهم. ٢ إلا أن القواد الذين في البلاد وهم تيموتاوس وابلونايوس بن جنايوس وايرونيمس وديمفون وكذلك نكانور حاكم قبرس لم يدعوا لهم راحة ولا سكينه. ٣ واتى أهل يافا اغتيلاً فظيعاً وذلك انهم دعوا اليهود المساكنين لهم أن يركبوا هم ونساؤهم وأولادهم قوارب كانوا أعدوها لهم كأن لا عداوة بينهم. ٤ وإذ كان ذلك ياجماع أهل المدينة كلهم رضي به اليهود وهم واثقون منهم بالإخلاص وغير متهمين لهم بسوء فلما أمعنوا في البحر أغرقوهم وكان عددهم يبلغ المئتين. ٥ فلما بلغ يهوذا ما وقع على بني أمته من الغدر الوحشي نادى فيمن معه من الرجال ودعا الله الديان العادل. ٦ وسار على الذين اهلكوا اخوته وأضرم النار في المرفأ ليلا واحرق القوارب وقتل الذين فروا إلى هناك. ٧ ولما كانت المدينة مغلقة انصرف في نية الرجوع ومحو دولة اليافيين من اصلها. ٨ لكن لما علم أن أهل يمينيا ناوون أن يصنعوا بمساكنيهم من اليهود مثل ذلك. ٩ نزل على أهل يمينيا ليلا واحرق المرفأ مع الأسطول حتى رؤى ضوء النار من أورشليم على بعد مئتين وأربعين غلوة."

عاش اليهود في سلام = حرث أراضيهم بعد المعاهدة مع لسياس لكن الشعوب الوثنية حولهم لم ترحمهم، وقادة الشعوب حولهم تيموثاوس وأبلونيوس.. ضايقوهم. وقد يكون هذا بإيعاز من لسياس. تيموثاوس = قائد عبر الأردن. ونرى خيانة فظيعة من أهل يافا ضد يهود أبرياء. وكانت يافا ويمينيا مدينتان وميناءان فلسطينيان. ونرى يهوذا يصلي وينتصر لإخوته. ولكن يهوذا لم يستطع دخول يافا لأنهم أغلقوا أبوابها لكنه إكتفى بحرق المرفأ وقتل من فيه. ثم ذهب إلى يمينيا وأحرقها. ٢٤٠ غلوة = تقريباً ٤٥ كم.

الآيات (١٠-١٦): "١٠ ثم ساروا من هناك تسع غلوات زاحفين على تيموتاوس فتصدى لهم قوم من العرب يبلغون خمسة آلاف ومعهم خمس مئة فارس. ١١ فاقتتلوا قتالاً شديداً وكان الفوز لأصحاب يهوذا بنصرة الله فانكسر عرب البادية وسألوا يهوذا أن يعاقدهم على أن يؤدوا إليهم مواشي ويمدوهم بمنافع أخرى. ١٢ ولم يشك يهوذا انه يحصل منهم على جدوى طائلة فرضي بمصالحتهم فعاقدهم فانصرفوا إلى أخفيتهم. ١٣ ثم أغار على مدينة حصينة ممنةة بالجسور والأسوار يسكنها لفيف من الأمم اسمها كسفييس. ١٤ وإذ كان الذين فيها واثقين بمناعة الأسوار ووفرة الميرة اخذوا الأمر بالتهاون وطفقوا يشتمون أصحاب يهوذا ويجدفون وينطقون بما لا يحل. ١٥ فدعا أصحاب يهوذا رب العالمين العظيم الذي اسقط أريحا على عهد يشوع بغير كباش ولا مجانيق ثم وثبوا على السور كالأسود. ١٦ وفتحوا المدينة بمشيئة الله وقتلوا من الخلق ما لا يحصى حتى أن البحيرة التي هناك وعرضها غلوتان امتلأت وطفحت بالدماء."

يهودا خاض حروباً كثيرة لينتقذ شعبه في كل مكان. وكاتب هذا السفر يذكر بعض هذه المعارك ليشير لعمل الله معه، ولا يهتم بالترتيب التاريخي. **العرب** = هنا هم النبطيون، وبعد هذه المعركة هنا صاروا حلفاء ليهودا ويعطوا جزية له. **كباش** = هي أذرع حديدية تضرب الأسوار مباشرة لفتحها، أما المجانيق فتلقى حجارة على الأسوار.

الآيات (١٧-٣١): <sup>١٧</sup> ثم ساروا من هناك مسيرة سبع مئة وخمسين غلوة حتى انتهوا إلى الكرك إلى اليهود الذين يعرفون بالطوبيين. <sup>١٨</sup> فلم يظفروا بتيموتاوس في تلك المواضع لأنه كان قد انصرف عنها دون أن يصنع شيئاً لكنه ترك في بعض المواضع محرساً منيعاً. <sup>١٩</sup> فخرج دوسيتاوس وسوسيبتاير من قواد المكابي واهلكا من الجند الذي تركه تيموتاوس في الحصن ما ينيف على عشرة آلاف. <sup>٢٠</sup> وقسم المكابي جيشه فرقا وأقامهما على الفرق وحمل على تيموتاوس وكان معه مئة وعشرون ألف راجل وألفان وخمس مئة فارس. <sup>٢١</sup> فلما بلغ تيموتاوس مقدم يهوذا وجه النساء والأولاد وسائر الثقل إلى مكان يسمى قرنيم وكان موضعاً منيعاً يصعب فتحه والأقدام عليه لأنه محاط بالمضايق. <sup>٢٢</sup> ولما بدت أول فرقة من جيش يهوذا داخل الأعداء الرعب والرعدة إذ تراءى لهم من يرى كل شيء فبادروا المفرد من كل وجه حتى أن بعضهم كان يؤدي بعضاً وأصاب بعضهم بعضاً بحد السيوف. <sup>٢٣</sup> وشد يهوذا في أثارهم يثخن في أولئك الكفرة حتى اهلك منهم ثلاثين ألف رجل. <sup>٢٤</sup> ووقع تيموتاوس في أيدي أصحاب دوسيتاوس وسوسيبتاير فطفق يتضرع إليهم بكل وسيلة أن يطلقوه حياً بحجة أن عنده كثيرين من آبائهم وأخوتهم إذا هلك يخذلون. <sup>٢٥</sup> وأكد لهم العهد بضمانات كثيرة انه يطلقهم سالمين فخلوا سبيله لأجل خلاص اخوتهم. <sup>٢٦</sup> ثم أغار يهوذا على قرنيم وهيكل اترجتيس وقتل خمسة وعشرين ألف نفس. <sup>٢٧</sup> وبعد انكسار أولئك وهلكتهم زحف يهوذا على عفرون إحدى المدن الحصينة وكان يسكنها ليسياس وأمم شتى وكان على أسوارها شبان من ذوي البأس يقاتلون بشدة ومعهم كثير من المجانيق والسهام. <sup>٢٨</sup> فدعا أصحاب يهوذا القدير الذي يحطم باس العدو بشدة فاخذوا المدينة وصرعوا من الذين في داخلها خمسة وعشرين ألفاً. <sup>٢٩</sup> ثم ارتحلوا من هناك وهجموا على مدينة بيت شان وهي على ست مئة غلوة من اورشليم. <sup>٣٠</sup> إلا أن اليهود المقيمين هناك شهدوا بان أهل بيت شان مصافون لهم وانهم عاملوهم بالإحسان في أزمنة الضيق. <sup>٣١</sup> فشكروهم على صنيعهم وأوصوهم أن لا يزالوا معهم على المصافاة ثم جاءوا اورشليم لقرب عيد الأسابيع.

٧٥٠ غلوة = ١٢٤ كم. **الطوبيين** = سكان أرض طوب (١ مك ٥: ١٣). وكان يهوذا يعتقد أن تيموتاوس ضرب أهلها، لكن تيموتاوس وضع حامية عسكرية سلوكية فيها وتركها ومضى. **دوسيتاوس وسوسيبتاير** = قائدين يهوديين وفي (٢١) نجد تيموتاوس خوفاً من يهوذا يخبئ نساءه وأولاده **وسائر الثقل** = أمتعته، إلى مكان آمن. ونجد الله هنا يساند يهوذا برؤيا أخرى = **تراءى لهم من يرى كل شيء** = ولكن ماذا رأوا بالضبط، لا نعرف. لكن ما رأوه جعلهم يتخبطون من الخوف.

نجد هنا تيموتاوس حياً وما زال يقاتل، بينما سمعنا عن مصرعه في (١٠: ٣٧). وهذا مما يدل على عدم إهتمام الكاتب بالتاريخ أو الترتيب الزمني، وتفسير ذلك: -



- أن تيموثاوس هنا غير تيموثاوس الذي قتلوه في (٣٧:١٠).
  - الكاتب له منهج واضح: \* هو ذكر إضطهاد أنطيوخس الدموي كتأديب سمح به الله لشعبه. \* ثم بداية ظهور يهوذا المكابي وبداية إنتصاراته. \* ثم نهاية ومصير ذلك السفاح أنطيوخس. \* ثم تطهير الهيكل. \* وبعد هذا بدأ في سرد بطولات يهوذا ورجاله غير مهتما بالتأريخ أى التسلسل الزمني.
  - الكاتب غير مهتم بالترتيب الزمني بدليل أننا نجد أن يهوذا ما زال يحارب بينما أننا نجده في بداية الإصحاح العاشر وقد طهر الهيكل.
- أترجيس** = كبيرة آلهة الأراميين. **عفرون** = يبدو أن لسياس القائد كان له منزل في عفرون ونفهم من (امك:٥:٤٥) أن يهوذا ومن معه طلبوا منهم المرور فقط خلال المدينة فرفضوا. **عيد الأسابيع** = هو عيد الخمسين الذي يأتي بعد ٧ أسابيع من الفصح.

الآيات (٣٢-٤٦): **٣٢** وبعد العيد المعروف بعيد الخمسين أغاروا على جرجياس قائد ارض أدوم. **٣٣** فبرز إليهم في ثلاثة آلاف رجل وأربع مئة فارس. **٣٤** واقتتل الفريقان فسقط من اليهود نفر قليل. **٣٥** وكان فيهم فارس ذو بأس يقال له دوسيتاوس من رجال بكينور فأدرك جرجياس وقبض على ثوبه واجتذبه بقوة يريد أن يأسر ذلك المنافق حيا فدعا عليه فارس من التراكيب وقطع كتفه وفر جرجياس إلى مريشة. **٣٦** وتمادى القتال على أصحاب اشدرين حتى كلوا فدعا يهوذا الرب ليأخذ بنصرتهم ويقاتل في مقدمتهم. **٣٧** وجعل يهتف بالأناشيد بلسان ابائه ثم صرخ وحمل على أصحاب جرجياس بغتة وكسرهم. **٣٨** ثم جمع يهوذا جيشه وسار به إلى مدينة عدلام ولما كان اليوم السابع تطهروا بحسب العادة وقضوا السبت هناك. **٣٩** وفي الغد جاء يهوذا ومن معه على ما تقتضيه السنة ليحملوا جثث القتلى ويدفنوهم مع ذوي قرابتهم في مقابر آبائهم. **٤٠** فوجدوا تحت ثياب كل واحد من القتلى أنواطاً من أصنام يمينيا مما تحرمه الشريعة على اليهود فتبين للجميع أن ذلك كان سبب قتلهم. **٤١** فسبحوا كلهم الرب الديان العادل الذي يكشف الخفايا. **٤٢** ثم أثنوا يصلون ويبتهلون أن تمحى تلك الخطيئة المجترمة كل المحو وكان يهوذا النبيل يعظ القوم أن ينزهوا أنفسهم عن الخطيئة إذ رأوا بعيونهم ما أصاب الذين سقطوا لأجل الخطيئة. **٤٣** ثم جمع من كل واحد مقدمة فبلغ المجموع ألفى درهم من الفضة فأرسلها إلى أورشليم ليقدم بها ذبيحة عن الخطيئة وكان ذلك من احسن الصنيع واتقاه لاعتقاده قيامة الموتى. **٤٤** لأنه لو لم يكن مترجيا قيامة الذين سقطوا لكانت صلاته من اجل الموتى باطلا وعبثا. **٤٥** ولاعتباره ان الذين رقدوا بالتقوى قد ادخر لهم ثواب جميل. **٤٦** وهو رأي مقدس تقوي ولهذا قدم الكفارة عن الموتى ليحلوا من الخطيئة.

لم يحرز يهوذا نصراً حاسماً على جيش جرجياس الضعيف ومات من رجال يهوذا كثيرين! واكتشفوا بعد ذلك أن الموتى وضعوا **أصنام يمينيا** = كأحجية لتحفظهم. **دوسيتاوس** و**بكينور** من قادة جيش يهوذا. **وأشدرين** (٣٦) أحد قادة يهوذا. ثم نرى يهوذا يقدم ذبائح ويصلى عن الأموات. والكنيسة ترفع القرابين عن الأموات بنفس الفكر. والكنيسة تصلي لرفع الخطايا التي ليست للموت أو التي سهى على المؤمن أن يعترف بها أو نساها. ولكن من

كان يخطئ بتجبر فلا ينتفع بهذه الصلاة. ولنطبق هذا على حالة الصلاة على جنود يهوذا هنا. فسنعتبر خطيتهم يمكن الصلاة عنها، فهم مؤمنين مجاهدين يضحون بحياتهم لأجل الله وشعب الله. لكنهم في جهل صنعوا ما صنعوه.

## الإصحاح الثالث عشر

## عودة للحدود

الآيات (١ - ٢٦): - " في السنة المئة والتاسعة والأربعين بلغ أصحاب يهوذا أن انطيوخس اوباطور قادم على اليهودية بجيش كثيف. <sup>٢</sup> ومعه ليسيئاس الوكيل وقيم المصالح ومعهما جيش من اليونان مؤلف من مئة وعشرة آلاف راجل وخمسة آلاف وثلاث مئة فارس واثنين وعشرين فيلا وثلاث مئة عجلة ذات مناجل. <sup>٣</sup> فانضم إليهم منلاوس وجعل يحرض انطيوخس بكل نوع من المؤالسة غير مبال بخلاص الوطن بل كان همه ان يرد إلى الرئاسة. <sup>٤</sup> ولكن ملك الملوك هيج سخط انطيوخس على ذلك الكافر فان ليسيئاس اشربه ان الرجل كان هو السبب في تلك النوازل بأسرها فأمر بان يذهب به إلى بيرية ليقتل على عادة البلاد. <sup>٥</sup> وهناك برج علوه خمسون ذراعا مملوء رمادا وفيه آلة مستديرة تهوي براكبها من جميع جهاتها إلى الرماد. <sup>٦</sup> ففي ذلك الموضع اهلك ذلك المختلس للهيكل الذي كان سببا لشور شتى مدفوعا إليه بأيدي الجميع. <sup>٧</sup> وبهذه المنية هلك منلاوس المنافق ولم يحصل على تربة يوارى فيها. <sup>٨</sup> وكان ذلك بكل عدل فانه إذ كان قد اجترم جرائم كثيرة على المذبح الذي ناره ورماده مطهران ذاق منيته في الرماد. <sup>٩</sup> وأما الملك فما زال متقدما بعثوه وقساوته متوعدا اليهود بأمر من البلايا التي أنزلها بهم أبوه. <sup>١٠</sup> فلما علم يهوذا بذلك أمر الشعب بالابتهاال إلى الرب نهارا وليلا أن ينصرهم في ذلك اليوم كما كان يفعل من قبل. <sup>١١</sup> إذ قد اشرفوا على اضمحلال الشريعة والوطن والهيكل المقدس وان لا يدع الأمم المجدفة تذلل شعبه الذي لم يفرج عنه إلا من أمد يسير. <sup>١٢</sup> ففعلوا كلهم وتضرعوا إلى الرب الرحيم بالبكاء والصوم والسجود مدة ثلاثة أيام بلا انقطاع ثم حرضهم يهوذا وأمرهم بالاجتماع. <sup>١٣</sup> وخلا بالشيوخ وابرم معهم مشورة أن يخرجوا ويقضوا الأمر بتأييد الرب قبل أن يدخل جيش الملك اليهودية ويستحوذ على المدينة. <sup>١٤</sup> ففوض الأمر إلى خالق الكائنات وحض أصحابه أن يقاتلوا ببسالة ويبدلوا أنفسهم دون الشريعة والهيكل والمدينة والوطن والدولة ونصب محلته عند مودين. <sup>١٥</sup> وجعل لهم كلمة السر النصر بالله ثم اختار قوما من نخب الشبان وهجم بهم ليلا على مخيم الملك في المحلة وقتل أربعة آلاف رجل واهلك أول الفيلة مع القوم الذين كانوا في برجه. <sup>١٦</sup> وملأوا المحلة رعبا واضطرابا وانقلبوا فائزين بوقاية الرب التي كانت تكتنفه. <sup>١٧</sup> وتمت له هذه النصره عند طلوع الفجر. <sup>١٨</sup> فلما ذاق الملك ما عند اليهود من البطش عمد إلى اخذ المعادل بالحيلة. <sup>١٩</sup> فحاصر بيت صور وهي محرس منيع لليهود فانكسر وارتد منكوسا خاسرا. <sup>٢٠</sup> وكان يهوذا يمد الذين فيها بما يحتاجون إليه. <sup>٢١</sup> وان رجلا من جيش اليهود اسمه رودكس كاشف العدو بأسرارهم فطلبوه وقبضوا عليه وسجنوه. <sup>٢٢</sup> فعاد الملك وخاطب أهل بيت صور وعرض عليهم الصلح فعاقده وانصرف. <sup>٢٣</sup> وبعد أن قاتل يهوذا وانكسر بلغه أن فيلبس الذي كان قد ترك في إنطاكية لتدبير الأمور قد تمرد عليه فوقع في حيرة وتوسل إلى اليهود ودان لهم وحالفهم على إعطاء حقوقهم كلها وسالمهم وقدم ذبيحة وكرم الهيكل واحسن إلى الموضع. <sup>٢٤</sup> وصافى المكابي ونصبه قائدا وحاكما على البلاد من بظلمائيس إلى حدود الجرانيين. <sup>٢٥</sup> ثم جاء إلى بظلمائيس وكان أهل المدينة قد شق عليهم ذلك العهد

وأنكروا عليه فسخ عهودهم. <sup>٢٦</sup> فانطلق ليسيئاس إلى الديوان وأورد ما استطاع من الحجج فأقنعهم وسكنهم وميلهم إلى الرفق ثم عاد إلى إنطاكية وهكذا انقضى مقدم الملك ورجوعه.

جاء ليسيئاس بهذا الجيش كنجدة لسكان وجنود قلعة عكرة الذين إستجدوا به من مضايقات يهوذا (امك ٦: ٢٤). وليسيئاس بهذا نقض معاهداته السابقة مع يهوذا.

**عجلة ذات مناجل** = على محور العجلة سكاكين ومناشير تقطع كل ما يمر بجانبها.

**إذ قد اشرفوا على اضمحلال الشريعة والوطن والهيكل المقدس** (آية ١١) = اليهود كانوا قد تحرروا بعد موت إبيفانيوس وطهروا الهيكل وشعروا بالراحة فترة. وإذا بالملك الصغير ابن إبيفانيوس يأتي بجيش ضخم بقيادة ليسيئاس ليسحق يهوذا واليهود ويساند القلعة.

فطلب يهوذا من الشعب الصلاة بإنسحاق أمام الله حتى لا يسقط الهيكل في يد اليونانيين ويدنسوه ثانية ولا يعودوا قادرين على تنفيذ أحكام الشريعة ولا العبادة في الهيكل.

\* ونرى هنا منلاوس يريد العودة على أشلاء بنى أمته. **المؤالسة** = النفاق والخداع. ولكن أنطيوخس وبارشاد إلهي يسخط على منلاوس، أليس "قلب الملك في يد الرب كجداول مياهِ، حَيْثُ مَا شَاءَ يُمِيلُهُ" (أم ٢١: ١). وكان ذلك بأن ليسيئاس **أشربه** أى أقنعه = أقنع الملك (ترجمة أخرى) بأن منلاوس هذا هو سبب كل هذه الشرور الحادثة. وأمر بعقابه وقتله بطريقة مرعبة. فكان يثبت المجرم المعاقب بهذه الطريقة على عجلة دوارة، وبينما هي تدور لأسفل يدخل رأس المجرم في رماد ملتهب فيختنق وهكذا حتى يموت مختنقاً، وهذه العجلة إختراع فارسي وتسمى بالدولبة وفي (٢مك ٦: ٢٨) سماها **التوتير**. وكانت عقوبته في بيرية وهي حلب في سوريا. وتركت جثة منلاوس بدون دفن.

\* **خلا بالشيوخ وأبرم معهم مشورة** = فهو قائد عسكري لكنه يتشاور مع الآخرين ولا يعتد برأيه. وكان الرأي ألا ينتظروا وصول ليسيئاس، بل يخرج إليه ويضربه.

\* وضرب يهوذا جيش ليسيئاس ضربة مفاجئة. فأتجه ليسيئاس إلى بيت صور.

\* عقد ليسيئاس معاهدة مع أهل بيت صور ظناً منه أنهم سيساندونه ضد يهوذا، لذلك بعد أن عاهدتهم سعى مرة أخرى وراء يهوذا.

\* لكنه تراجع إذ وصلت أخبار عن تمرد فيلبس فعقد صفقة مع اليهود وعين يهوذا المكابي قائداً حتى عكا، وأثار هذا أهل عكا. وذهب لهم ليسيئاس شارحاً لهم أنه لن يتخلى عنهم. **بظلمائس** هي عكا.

\* وغدر أحد الجواسيس الذى كشف أسرار جيش يهوذا، لكن الله كشفه ليهوذا **فسجنوا الجاسوس** وفي ترجمات أخرى قتلوه.

\* **الجرانيين** = مدينة جنوب غرب كنعان قريبة من البحر على بعد ٤١ كم جنوب شرق غزة وغرب بئر سبع. وهي جرار التي إنحدر إليها كل من إبراهيم وإسحق عندما حدث جوع في الأرض.

## الإصحاح الرابع عشر

## عودة للحدول

الآيات (١٤-١): "١ وبعد مدة ثلاث سنين بلغ أصحاب يهوذا أن ديمتريوس بن سلوقس قد ركب البحر من ميناء طرابلس بجيش كثيف وأسطول. ٢ واستولى على البلاد بعدما قتل انطيوكس وليسياس وكيله. ٣ وإن الكيمس الذي كان قد قلد الكهنوت الأعظم ثم انقاد إلى النجاسة أيام الاختلاط أيقن أن لا خلاص له البتة ولا سبيل إلى ارتقاء المذبح المقدس. ٤ فأتى ديمتريوس الملك في السنة المئة والحادية والخمسين وأهدى إليه إكليلا من ذهب وسعفة واغصانا من زيتون مما يختص بالهيكل وبقي في ذلك اليوم ساكتا. ٥ ثم أصاب فرصة توافق رعونة مقاصده فان ديمتريوس دعاه إلى ديوانه وسأله عن أحوال اليهود وما في نياتهم. ٦ فقال أن الحسيديين من اليهود الذين عليهم يهوذا المكابي لا يزالون في الحروب والفتن ولا يدعون للمملكة راحة. ٧ وهاءنذا قد سلبت كرامة آبائي اعني الكهنوت الأعظم فقدمت إلى هنا. ٨ أولا لأوفي خدمتي فيما يأول إلى مصلحة الملك وثانيا للسعي في مصلحة قومي لأن سفه أولئك الناس قد انزل بأمتنا البلاء الشديد. ٩ فإذ قد اطلعت أيها الملك على تفصيل ذلك فالتفت إلى بلادنا وامتنا المبغي عليها بما فيك من الرفق والإحسان إلى الجميع. ١٠ فانه ما دام يهوذا باقيا فمن المحال أن تكون الأحوال في دعة. ١١ ولما أتم مقاله جعل سائر أصدقاء ديمتريوس وهم أعداء ليهوذا يوغرونه عليه. ١٢ فاستحضر من ساعته نكانور مدير الفيلة وأقامه قائدا على اليهودية وأرسله. ١٣ وأمره أن يقتل يهوذا ويبدد أصحابه ويقيم الكيمس كاهنا اعظم للهيكل الشهير. ١٤ فاخذ الأمم الذين في اليهودية يفرون عن يهوذا وينضمون أفواجا إلى نكانور وهم يعدون نكبات اليهود ورزاياهم حظا لهم."

إسترد ديمتريوس العرش وقتل أنطيوكس (أوباطور) وليسياس وكيله أو (مريبه). وجاء ألكيمس الكاهن الخائن، وهذا عينه ليسياس كاهنا أعظم بعد مقتل منلاوس. جاء ألكيمس هذا بوشاية ضد شعبه وبنفاقه عينه ديمتريوس الملك رئيسا للكهنة (١ مك ٧:٩). وكان ألكيمس قد إنقاد إلى النجاسة = أي سلك مسلك اليونانيين الوثنيين كأكل لحم الخنزير مثلاً أو أن يتقدم للخدمة وهو غير طاهر، وفي ترجمة أخرى إرتكب أعمالاً دموية، وهذا كما حدث فعلاً (١ مك ٧:١٦) فصار مرفوضاً. رفضه اليهود التقاة، لذلك ذهب لديمتريوس ليعيده إلى وظيفته. الحسيديين = هم مجموعة التقاة، وخرج منهم الفريسيين. وقدم ألكيمس هدايا قيمة للملك. وبقي في ذلك اليوم ساكتاً = متظاهراً أنه أتى للتهنئة فقط. فأخذ الأمم الذين في اليهودية يفرون عن يهوذا = هم من غير اليهود، وهؤلاء تصوروا أن أي مصيبة تقع باليهود هي في صالحهم. الإختلاط (آية ٣) = أوائل أيام الإضطهاد.

الآيات (١٥-٢٥): "١٥ ولما بلغ اليهود قدوم نكانور وانضمام الأمم إليه حثوا التراب على رؤوسهم وابتهلوا إلى الذي أقام شعبه ليبقى مدى الدهر مدافعا عن ميراثه بآيات بينة. ١٦ ثم أمرهم القائد فبادروا المسير من

هناك وألتقوهم عند قرية دساو. <sup>١٧</sup> وكان سمعان أخو يهوذا قد نازل نكانور فجاءته نجدة على حين بغتة فأدركه بعض الفشل. <sup>١٨</sup> ولكن لما سمع نكانور بما أبداه أصحاب يهوذا من البأس والبسالة في مدافعاتهم عن الوطن أشفق من أن يفصل الأمر بالسلاح. <sup>١٩</sup> فأرسل بوسيدونيوس وتاودوتس ومنتيا لعرض الصلح وأمضائه. <sup>٢٠</sup> فبحثوا في الأمر طويلا وعرض القائد ذلك على الجمهور فاجمعوا كلهم على رأي واحد وقبلوا العهد. <sup>٢١</sup> وعينوا يوما يواجهونهم فيه سرا فاقبل نكانور وجيء بالكراسي من الجانبين. <sup>٢٢</sup> وأقام يهوذا رجالا متسلحين متأهبين في المواضع الموافقة مخافة أن يدهمهم الأعداء بشر ثم تفاوضوا وعقدوا الاتفاق. <sup>٢٣</sup> وأقام نكانور بأورشليم لا يأتي منكرا وأطلق الجيوش التي اجتمعت إليه أفواجا. <sup>٢٤</sup> وكان كثير التردد إلى يهوذا وصبا إليه بقلبه. <sup>٢٥</sup> وحثه على الزواج والاستيلاء فتزوج ولبث في راحة وطيب عيش.

جاءته نجدة = يقال أنها من يهود خونة لذلك صدم سمعان حين رآهم فأدركه بعض الفشل. وأثر نكانور الصلح بل أعجب بشجاعة اليهود وتصادق مع يهوذا. ونلاحظ أن من ضمن رجال نكانور رجل يهودي اسمه **منتيا**. ونجد الصداقة بين نكانور ويهوذا تصل إلى أن يدعو نكانور يهوذا أن يتزوج ويكون له أولاد = **الإستيلاء**.

الآيات (٢٦-٣٦): <sup>٢٦</sup> ولما رأى الكيمس ما هما فيه من التصافي والتعاهد عاد فأتى إلى ديمتريوس وقال أن نكانور يرى في الأمور رأي الفساد وأنه قد عين في موضعه يهوذا الكامن للمملكة كاهنا اعظم. <sup>٢٧</sup> فاستشاط الملك غضبا ووغر صدره بسعاية ذلك الفاجر فكتب إلى نكانور يقول انه ساخط من ذلك العهد ويأمره بان يبادر إلى إرسال المكابي مقيدا إلى إنطاكية. <sup>٢٨</sup> فلما وقف نكانور على ذلك أدركته الحيرة وصعب عليه أن ينقض عهده ولم ير من الرجل ظلما. <sup>٢٩</sup> ولكن إذ لم يجد سبيلا إلى مقاومة الملك تربص فرصة ليمضي الأمر بالمكيدة. <sup>٣٠</sup> ورأى المكابي أن نكانور قد تغير عليه ولم يعد يتلقاه ببشاشته المألوفة ففطن أن هذا التغيير ليس عن خير فجمع عددا من أصحابه وتغيب عن نكانور. <sup>٣١</sup> فلما رأى نكانور أن الرجل قد سبقه بحزمه ودهائه انطلق إلى الهيكل العظيم المقدس وكان الكهنة يقدمون الذبائح على عاداتهم فأمرهم ان يسلموا إليه الرجل. <sup>٣٢</sup> فاقسموا وقالوا انهم لا يعلمون اين الذي يطلبه فمد يمينه على الهيكل. <sup>٣٣</sup> واقسم قائلا لئن لم تسلموا إلى يهوذا موثقا لأهدم بيت الله هذا إلى الأرض ولألقعن المذبح وأشيدن هنا هيكلا شهيرا لديونيوسيوس. <sup>٣٤</sup> قال هذا وانصرف فرفع الكهنة أيديهم إلى السماء ودعوا من هو نصير امتنا على الدوام قائلين. <sup>٣٥</sup> يا من هو رب الجميع الغني عن كل شيء لقد حسن لديك أن يكون هيكل سكنك فيما بيننا. <sup>٣٦</sup> فالآن أيها الرب يا قدوس كل قداسة صن هذا البيت الذي قد ظهر عن قليل واحفظه طاهرا إلى الأبد.

إنزعج الكيمس من هذه الصداقة وعاد للوشاية عند ديمتريوس بأن نكانور كان له **رأي الفساد** = أي رأى فاسد إذ أنه عين يهوذا رئيساً للكهنة = **كاهناً أعظم** بينما هو **الكامن للملكة** = أي خائن أي متربص بالمملكة يريد الأذى لها. ونرى نكانور يستجيب لرأي الملك وراح يتحين الفرصة ليغدر بيهوذا.

الآيات (٣٧-٤٦): <sup>٣٧</sup> وكان في أورشليم شيخ اسمه رازيس وهو رجل محب لوطنه محمود السمعة يسمى بابي اليهود لما كان عنده من الغيرة عليهم فؤشبي به إلى نكانور. <sup>٣٨</sup> وكان فيما سلف من أيام الاختلاط

مخلص التمسك بدين اليهود ولم يزل يبذل جسمه ونفسه في سبيل الدين. <sup>٣٩</sup> وأراد نكانور أن يبدي ما كان عنده من الحنق على اليهود فأرسل أكثر من خمس مئة جندي ليقبضوا عليه. <sup>٤٠</sup> لاعتقاده انه أن امسكه فقد انزل بهم مصيبة عظيمة. <sup>٤١</sup> فلما رأى الجنود قد أوشكوا أن يستولوا على البرج ويفتحوا باب الدار وقد أطلقوا النار لإحراق الأبواب واصبح محاطا من كل جانب وجا نفسه بالسيف. <sup>٤٢</sup> واختار أن يموت بكرامة ولا يصير في أيدي المجرمين ويشتم بما لا يليق بأصله الكريم. <sup>٤٣</sup> ولكنه لعجلته اخطأ المقتل وإذ كانت الجنود قد هجمت إلى داخل الأبواب رقي إلى السور بقلب جليد وألقى بنفسه من فوق الجنود. <sup>٤٤</sup> فانفرجوا لحينهم فسقط في وسط الفرجة. <sup>٤٥</sup> وإذ كان به رمق وقد اشتعلت فيه الحمية قام ودمه يتفجر كالينبوع وجراحه بالغة واخترق الجنود عدوا. <sup>٤٦</sup> واستوى قائما على صخرة عالية وقد نزف دمه ثم اخرج أمعاءه وحملها بيديه وطرحها على الجند ودعا رب الحياة والروح أن يردهما عليه ثم فاضت نفسه.

رازيس هو أحد وجهاء اليهودية الغيورين، له تاريخ طويل في الدفاع عن الإيمان.

**من أيام الاختلاط** = في أوائل أيام الإضطهاد.

له ثقل كبير في أورشليم ولذلك أسموه **أبي اليهود**. وكان يحيا فيما يشبه القلعة. وقد يكون عالماً بمكان يهوذا وخاف أن يعذبه فيخبرهم. وخاف أن يكون تعذيبه وإهانته سبباً في ضعف شعبه وإستسلامهم. وعندما رمى أحشأؤه في وجه جنود نكانور **دعا رب الحياة والروح أن يردهما إليه** = أي أن يعيد له الحياة يوم القيامة، وهذا إعلان منه بإيمانه بالقيامة.

وكانت هناك مدارس حاخامية تدين الإنتحار بشدة لأي سبب ولكن هناك مدارس تبيح الإنتحار لفتاة مجبرة على الزنا أو لشخص يخاف أن يجبروه على عبادة الأصنام، بل كانت هناك أسر يهودية مستعدة للإنتحار قبل أن ترى الهيكل يدنس.

لذلك وبحسب الفكر اليهودي يُحسب ما عمله رازيس هذا نوعاً من الإستشهاد:

١. حتى لا يخبر بمكان يهوذا.
٢. حتى لا ينكر الإيمان تحت الضغط.
٣. حتى لا يكون تعذيبه سبباً في ضعف الروح المعنوية، بل إن ما عمله من رمي أحشأؤه في وجه الجنود أعطى قوة لمن شاهد ذلك.



## الإصحاح الخامس عشر

## عودة للحدول

الآيات (٢٤-١): "١ وبلغ نكانور أن أصحاب يهوذا في نواحي السامرة فعزم على مفاجأته يوم السبت دون تعرض لخطر الحرب. ٢ فقال له اليهود الذين شايعوه اضطرارا لا تأخذ القوم بهذه القسوة والخشونة بل ارع حرمة يوم قد أكرمه وقدسسه الرقيب على كل شيء. ٣ فسأل ذلك الفاجر وهل في السماء قدير أمر بحفظ يوم السبت. ٤ فقالوا أن في السماء الرب الحي القدير وهو الذي أوصى بحفظ اليوم السابع. ٥ فقال الرجل وأنا أيضا قدير في الأرض فأمر بأخذ السلاح وإمضاء أوامر الملك ولكنه لم يتمكن من قضاء مآربه الخبيث. ٦ وكان نكانور بما عنده من الزهو والصلف مضمرا أن ينصب تذكارا يشير به إلى جميع غلباته على أصحاب يهوذا. ٧ وأما المكابي فلم يزل يثق كل الثقة بان الرب سيؤتيه النصر. ٨ فحرض أصحابه أن لا يجزعوا من غارة الأمم بل يذكروا النجدة التي طالما أمدوا بها من السماء وينتظروا الظفر والنصرة التي سيؤتونها من عند القدير. ٩ ثم كلمهم عن الشريعة والأنبياء وذكر لهم الوقائع التي باشروها حتى أذكى حماسهم. ١٠ وبعدما ثبت عزائمهم شرح لهم كيف نقضت الأمم عهودها وحنثت بإيمانها. ١١ وسلح كلا منهم بتعزية كلامه الصالح أكثر مما سلحهم بالتروس والرماح ثم قص عليهم رؤيا يقينية تجلت له في الحلم فشرح بها صدورهم أجمعين. ١٢ وهذه هي الرؤيا قال رأيت أنبيا الكاهن الأعظم رجل الخير والصلاح المهيب المنظر الحليم الأخلاق صاحب الأقوال الرائعة المواظب منذ صباه على جميع ضروب الفضائل باسطة يديه ومصليا لأجل جماعة اليهود بأسرها. ١٣ ثم تراءى لي رجل كريم الشيبة أغر البهاء عليه جلاله عجيبة سامية. ١٤ فأجاب اونيا وقال هذا محب الاخوة المكثرون من الصلوات لأجل الشعب والمدينة المقدسة ارميا نبي الله. ١٥ ثم ان ارميا مد يمينه وناول يهوذا سيفا من ذهب وقال. ١٦ خذ هذا السيف المقدس هبة من عند الله به تحطم الأعداء. ١٧ فطابت قلوبهم بأقوال يهوذا الصالحة التي حركت بقوتها حماسهم وأثارت نفوس الشبان وعقدوا عزمهم على أن لا يعسكروا بل يهجموا بشجاعة ويحاربوا بكل بسالة حتى يفصلوا الأمر إذ كانت المدينة والأقداس والهيكل في خطر. ١٨ وكان اضطرابهم على النساء والأولاد والاخوة وذوي القرابات ايسر وقعا من خوفهم على الهيكل المقدس الذي كان هو الخوف الأعظم والأول. ١٩ وكان الباقون في المدينة في اضطراب شديد من قبل القتال الذي كانوا يتوقعونه في الفضاء. ٢٠ وبينما كان الجميع ينتظرون ما ياول إليه الأمر وقد ازدلف العدو واصطف الجيش واقامت الفيلة في مواضعها وترتبت الفرسان على الجناحين. ٢١ تفرس المكابي في كثرة الجيوش وتوفر الأسلحة المختلفة وضراوة الفيلة فرفع يديه إلى السماء ودعا الرب الرقيب صانع المعجزات لعلمه ان ليس الظفر بالسلاح ولكنه بقضائه يؤتي الظفر من يستحقه. ٢٢ وصلى قائلا انك يا رب قد أرسلت ملاكك في عهد حزقيا ملك يهوذا فقتل من جند سنحاريب مئة وخمسة وثمانين ألفا. ٢٣ والآن يا ملك السماوات أرسل ملاكا صالحا أمامنا يوقع الرعب والرعدة وبعظمة ذراعك. ٢٤ ليتروع الذين وافوا على شعبك المقدس مجدفين وكان يهوذا يصلي هكذا."

يتمادي نكانور في تجديفه ويعتبر أنه لا يوجد إله قدير في السماء، لكنه هو القدير في الأرض، وأمر الكل أن يحارب يهوذا يوم السبت، وهو بحكم خبرته يعلم أن اليهود يحترمون يوم السبت وربما رفضوا الحرب فيه فتكون فرصة له ليبيدهم = **دون تعرض لخطر الحرب** = يبيدهم دون قتال من جانبهم (١). ولكن المكابيين كانوا قد قرروا أن يحاربوا يوم السبت لو كان دفاعاً عن النفس (مك ٢: ٤١). أما اليهود الذين مع نكانور غالباً هم من الحزب اليوناني (المتأغرقين) وكان ما يزال فيهم بقية من حب ووفاء لأمتهم لذلك يطلبون الرحمة بشعبهم (٢). وأراد نكانور بعد أن يهزم يهوذا أن يقيم **تذكراً** أي هرمياً يضع تحته ربما جثث اليهود ويخلد عليه اسمه وإنصاراته (٦). ونجد الله يشجع يهوذا برؤيا يرى فيها أونيا رئيس الكهنة الشهيد وإرمياء النبي يشجعانه. وهنا نرى أن الموت ليس موتاً بل هو إنتقال. **وسيف الذهب** = إشارة للمعونة السماوية. وهذه الرؤيا جعلت السامعين يكتسبون قوة هجومية عظيمة ويبادروا للقتال. وهم إهتموا بالدفاع عن الهيكل أكثر من أسرهم. وكان الشعب في أورشليم يتابعون الموقف عن كثب فعلي نتيجة هذه الحرب يتوقف مستقبلهم ومستقبل الهيكل. كان من في أورشليم مضطربون من أجل من يحاربون خارج أورشليم = **الفضاء**. وبدأ السلوكيين يستعرضون قوتهم. ويلجأ يهوذا للتضرع والصلاة مع أنه رأى رؤيا، لكن الصلاة أهم.

الآيات (٢٥-٣٧): **٢٥** "وأصحاب نكانور يتقدمون بالأبواق والأغاني. **٢٦** فواقعهم أصحاب يهوذا بالدعاء والصلوات. **٢٧** وفيما هم يقاتلون بالأيدي كانوا يصلون إلى الله في قلوبهم فصرعوا خمسة وثلاثين ألفاً وهم في غاية التهلل بمحضر الله ونصرته. **٢٨** ولما فرغوا من الجهاد ورجعوا مبتهجين وجدوا نكانور بسلاحه وقد خر قتيلاً. **٢٩** حينئذ ارتفع الهتاف والزجل وسبحوا الملك العظيم بلسان آبائهم. **٣٠** ثم أن يهوذا الذي لم يزل في مقدمة أهل وطنه باذلاً دونهم جسده ونفسه وراعياً لبني أمته المودة التي أترهم بها منذ حادثته أمر بقطع رأس نكانور ويده مع كتفه وحملهما إلى أورشليم. **٣١** ولما بلغ إلى هناك دعا بني أمته والكهنة وقام أمام المذبح واستحضر الذين في القلعة. **٣٢** وإراهم رأس نكانور الفاحش ويد ذلك الفاجر التي مدها متجبراً على بيت القدير المقدس. **٣٣** ثم قطع لسان نكانور المنافق وأمر بان يقطع قطعاً وي طرح إلى الطيور وتعلق يد ذلك الأحمق تجاه الهيكل. **٣٤** وكان الجميع يباركون إلى السماء الرب الحاضر لنصرتهم قاتلين تبارك الذي حفظ موضعه من كل دنس. **٣٥** وربط رأس نكانور على القلعة ليكون دليلاً بينا جلياً على نصرته الله. **٣٦** ثم رسم الجميع بتوقيع عام ان لا يترك ذلك اليوم بدون احتفال. **٣٧** بل يكون عيداً وهو اليوم الثالث عشر من الشهر الثاني عشر الذي يقال له آذار بلسان آرام قبل يوم مردكاي بيوم واحد."

جيش نكانور يصلي لآلهته وجيش شعب الله يصلي لله والنتيجة قطعاً محسومة. **ربط رأس نكانور على القلعة** = التي هي قلعة عكرة التي يسكنها اليونانيون ومنها يضايقون المصلين في الهيكل. وكان هذا إذلالاً لساكني القلعة من السلوكيين. ودخل يهوذا إلى أورشليم كمنتصر. وصار يوم نكانور عيد قومي.

الآيات (٣٨-٤٠): **٣٨** "هذا ما تم من أمر نكانور ومنذ تلك الأيام عادت المدينة في حوزة العبرانيين وههنا أنا أيضاً اجعل ختام الكلام. **٣٩** فان كنت قد أحسنت التأليف وأصبت الغرض فذلك ما كنت أتمنى وان كان قد

لحقني الوهن والتقصير فأني قد بذلت وسعي. ٤٠ ثم كما أن شرب الخمر وحدها أو شرب الماء وحده مضر وإنما تطيب الخمر ممزوجة بالماء وتعقب لذة وطرباً كذلك تنميق الكلام على هذا الأسلوب يطرب مسامع مطالعي التأليف انتهى."

الكاتب يريد أن تكون نهاية كلامه أن أورشليم عادت وصارت في يد شعب الله محررة من الوثنيين، وهيكلها لله وليس في يد الوثنيين. ويريد الكاتب أن يقول أن الله قد كلل أعمال يهوذا بالنجاح. ونرى أيضاً إتضاع الكاتب. **الخمر** = يشير للتاريخ الذي كتبه. **والماء** = يشير لمزج هذا التاريخ بالتفسيرات والشرح الذي كان يكتبه مثل (١٠-٦:٩ + ١٣-٦:٨). أي أن الهدف من الكتابة أن نرى عمل الله مع شعبه فنتعزى كمن يشرب خمراً لينتشي ويفرح. ولكن الخمر وحدها مضرّة إذ تكون قوية، والتاريخ وحده دون شرح (الماء) قد لا يفهم فيحدث ضرراً. والماء وحده (أي رأي الكاتب) لن يفرح أحد.

**مثال لذلك:** - لماذا يسمح الله لكل هذا العذاب لشعبه؟ لو ذكر التاريخ وحده لتعثر القارئ، لذلك فالكاتب يمزج التاريخ بالشرح فنفهم أن هذا كان بسبب خطايا الشعب وأن هذا كان لمحبة الله لشعبه فهو يؤدبهم (١٧-١٤:٤ + ١٢:٥ + ١٨-١٧:٦) وفي الأخيرة (١٢:٦) يقول صراحة "إني لأرجو من مطالعي هذا الكتاب أن لا يستوحشوا من هذه الضربات وأن يحسبوا هذه النقم ليست للهلاك بل لتأديب أمتنا"

ولا معنى لأن يقال أن قول الكاتب عن الوهن والتقصير والتأليف ينفي موضع الوحي عن الكتاب:

١. يقول بولس الرسول "أما الباقون فأقول لهم أنا لا الرب..". (١ كو ٧:١٢)

٢. "أيها الإخوة بحسب الإنسان أقول" (غل ٣:١٥) وكذلك (رو ٣:٥) فهل أقوال بولس هذه تنفي أنه كان يتكلم بوحى من الروح القدس.

وراجع (١ كو ١:٢٥) فنجد بولس يقول "ضعف الله أقوى من الناس" (١ كو ١:٢٥) وعن نفسه ينسب الضعف (١ كو ٢:٣). فلماذا ننكر أن أقوال سفر المكابيين الثاني هي أسفار إلهية لأن كاتبها ينسب لنفسه الوهن والتقصير (٣٩). لكنها كلمات إتضاع منه.

## مقدمة عن الأسفار القانونية الثانية والنسخة السبعينية

كنيسة السيدة العذراء بالفجالة يونيو ٢٠١٢

### مقدمة عن النسخة السبعينية والأسفار القانونية الثانية:

بعد الإنتصارات الساحقة للإسكندر الأكبر وفتح وإخضاعه لمعظم العالم المعروف لليونان في غضون سنوات قليلة إنتشرت اللغة اليونانية في كل العالم. وكان ذلك خلال السنوات (٣٣٤-٣٢٣ ق.م). وكان ذلك بتدبير من الله، فالمسيحية إنتشرت عن طريق الإنجيل المكتوب باليونانية التي يفهمها كل العالم وقتها. وبعد موت الإسكندر تقاسم قاداته الأربعة الكبار الإمبراطورية الضخمة التي أسسها الإسكندر وحكم مصر البطالسة وحكم سورية السلوقيون وظلت فلسطين تتأرجح بين البطالسة والسلوقيين.

هاجر كثير من اليهود إلى مصر وكونوا في أورشليم حزباً يهودياً ينتمي لليونان ونشروا الثقافة اليونانية في أورشليم. ولما كانت مكتبة الإسكندرية تحوي كل الكتب المعروفة عالمياً إقترح أحدهم على ملك مصر بطليموس فيلادلفوس أن تكون هناك نسخة باليونانية لكتاب اليهود المقدس، فاليهود كانوا كثيرين ومعروفين في مصر. فأرسل بطليموس إلى العازر رئيس الكهنة في أورشليم يطلب نسخة من التوراة ومعها (٧٢) مترجماً، من كل سبط (٦). فإستجاب لعازر لهذا الطلب. وجاء الوفد وإستقبله الملك إستقبلاً حاراً وإصطحبهم إلى جزيرة معزولة فأنجزوا العمل في ٧٢ يوماً. ونالوا من الملك هدايا ثمينة. وإستطاع اليهود المقيمون في الإسكندرية أن يحصلوا على نسخ من هذه الترجمة لإستخدامها. وسميت هذه الترجمة بالسبعينية نسبة للإثنين وسبعين شيخاً الذين قاموا بالترجمة من العبرية إلى اليونانية. ومن يهود الإسكندرية إنتشرت النسخة السبعينية لكل يهود الشتات في كل العالم. وصارت هذه الترجمة هي النسخة المتداولة والشائعة أيام ميلاد ربنا يسوع المسيح. ولقد إقتبس كتاب العهد الجديد كل آياتهم التي إقتبسوها من العهد القديم من هذه الترجمة السبعينية. فهم يكتبون باليونانية فإقتبسوا من الترجمة اليونانية المعروفة والمنتشرة في كل العالم وإقتبس منها أيضاً المؤرخين مثل فيلو ويوسيفوس. وكانت هذه الترجمة سنة ٢٨٥ ق.م.

### الترجمة السبعينية كان فيها إرشاد إلهي كما في الأصل العبري.

١. أكبر دليل على ذلك أن كتاب العهد الجديد إقتبسوا منها. وبهذا فهم إعتدوا صحتها. وأنها بوحى إلهي.
٢. كان هناك مصطلحات كثيرة عبرية خاصة بالمفاهيم الدينية والعبادة في اللغة العبرية والثقافة الدينية العبرية لا مثل لها في اليونانية وإضطر المترجم لأن يترجم بالمعنى وليس حرفياً ليفهم القارئ هذه المصطلحات.

أ- الغطاء فوق تابوت العهد هو ليس غطاء عادي لصندوق عادي بل هو يمثل عرش الله، فإله جالس على الكاروبيم. والدم، دم الكفارة مرشوش على الغطاء، والله يرى الدم ويغفر ويرحم. لذلك قام المترجم بتغيير كلمة الغطاء وأسماء "كرسي الرحمة". وهذا بإرشاد إلهي.

ب- "بذبيحة وتقدمة لم يُسَرَّ. أذنيّ فتحت. محرقة وذبيحة خطية لم تطلب. حينئذٍ قُلْتُ هذا جئت. بدرج الكتاب مكتوب عني. أن أفعل مشيئتك يا إلهي سررت" (مز ٤٠: ٦-٨) إقتبسها بولس الرسول من اليونانية السبعينية فجاءت هكذا:-

لذلك عند دخوله إلى العالم يقول "ذبيحة وقرباناً لم تُرد، ولكن هيأت لي جسداً. بمحرقات وذبائح للخطية لم تُسَرَّ. ثم قُلْتُ هاأنذا أجيء. في درج الكتاب مكتوب عني. لأفعل مشيئتك يا الله"

أذنيّ فتحت ترجمها المترجم في السبعينية هيأت لي جسداً. فما المعنى. أذنيّ فتحت هي عادة عبرانية (خر ٢١: ٢-٦). ومعناها أن العبد الذي يرفض الحرية التي يعطيها له سيده، ويريد أن يستمر عبداً بإرادته الحرة إذ هو يحب سيده، يثقب سيده أنه فيستمر عبداً في بيت سيده دائماً. وبولس فهم أن هذه تشير للمسيح الذي بإرادته الحرة صار عبداً، أخلى ذاته آخذاً صورة عبد (في ٢: ٧، ٨). ولكن الترجمة هنا قالت هيأت لي جسداً وبهذا صارت نبوة عن تجسد المسيح كما فهمها بولس الرسول. فمن أين أتى المترجم بهذا المعنى إن لم يكن مسوقاً من الروح القدس كما كان كتاب النسخة العبرية مسوقين من الروح القدس (٢بط ١: ٢١ + ٢تي ٣: ١٦)

ج- "قولوا بين الأمم الرب قد ملك" (مز ٩٦: ١٠) هكذا جاءت في طبعة بيروت التي بين أيدينا، وهكذا ترجمها مترجم السبعينية "الرب قد ملك على خشبة" (الأجبية مزمو ٩٥ صلاة الساعة التاسعة) فمن أين أتى المترجم بهذه النبوة عن الصليب.

ملحوظة: المزامير في الأجبية مأخوذة من السبعينية التي تعترف بها كنيستنا.

٣. قصة سمعان الشيخ الذي يقول التقليد أنه كان أحد المترجمين، وكان نصيبه أن يترجم سفر إشعياء. وأراد أن يترجم قول إشعياء النبي "هوذا العذراء تحبل وتلد" (١٤: ٧) إلى "هوذا الفتاة تحبل وتلد" لأنه وجد أن هذا غير منطقي أن تحبل عذراء فأراد أن يصحح ما تصوره خطأ حتى لا يقع في يد اليونانيين فيسخرؤا منه. لكن ملاكاً ظهر له وطلب أن يكتب هكذا كما يقرأ، وأنه لن يرى الموت قبل أن يعاين هذا المولود. ولما رآه قال الآن يا سيدي تطلق عبدك بسلام حسب قولك.. (لو ٢٦: ٢٩-٢٦) فلو تصورنا أن عمر سمعان وقت الترجمة كان حوالي ٥٠-٦٠ سنة، يكون عمره وقت ميلاد المسيح ٥٠+٢٨٥=٣٣٥ سنة. وبإعتراف كتابنا المقدس طبعة بيروت أن الروح القدس أوحى لسمعان أنه لا يموت قبل أن يرى مسيح الرب. إذاً روح الله كان يقود هؤلاء المترجمين ويتحدث لهم حتى لا يحدث خطأ في ترجمة للكتاب المقدس سيستخدمها العالم كله.

٤. آباء الكنيسة اقتبسوا من السبعينية في كتاباتهم وبالتالي هم إعترفوا بشرعيتها.

٥. قررت شرعية النسخة السبعينية بما فيها من الأسفار القانونية الثانية، المجامع الكنسية وإعتبر القديس أغسطينوس ومجمع إبيون أن من لا يقبل هذه الأسفار ولا يعترف بقانونيتها يكون محروماً.

## المشكلة:

مع بداية المسيحية، وجد المسيحيون في يدهم هذه النسخة فإستخدموها في الحوار مع اليهود. بل إستخدمها كل أعداء اليهود في الجدل والحوار معهم. فحاولوا أن يتصلوا منها ويتمسكوا بالنسخة العبرية التي كان عزرا قد جمعها. مما جعل بعض الآباء الذين كانوا يجادلون اليهود أن يهتموا بالنسخة العبرية فقط، وأن يغضوا الطرف عن الأسفار التي وردت في السبعينية فقط وهي ما نسميه الأسفار القانونية الثانية.

وحيثما أتى البروتستانت ليجربوا الكتاب المقدس وينشرونه في العالم فضلوا أن يأخذوا من الأصل العبري. ولذلك تجدهم يكتبون على صفحات ترجماتهم "وقد ترجم من اللغات الأصلية" ويقصدون أنهم ترجموا العهد القديم من العبرية وليس السبعينية فاللغة العبرية هي اللغة الأصلية. وترجموا العهد الجديد من اللغة اليونانية، فالعهد الجديد مكتوب باللغة اليونانية. وهذه الترجمة هي ما إصطلح على تسميتها طبعة بيروت. ولكن الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية في كل العالم تعترف بالنسخة السبعينية كما تعترف باللغات الأصلية. وكما رأينا في الأمثلة السابقة فالترجمة السبعينية تضيف شروحات بل ونبوءات بإيحاء من الروح القدس. ولكن طبعة بيروت هي المتداولة بين أيدينا لذلك قامت الكنيسة الأرثوذكسية بطبع الأسفار القانونية الثانية ووزعتها على حدة. ومعظم الأسفار القانونية الثانية كانت ضمن النسخة العبرية عند ترجمتها.

## النسخة العبرية الأصلية:

هي الموجودة في طبعة بيروت ونسبها الكتب القانونية الأولى. وقولنا الأولى والثانية هو من ناحية الزمن. فالكتب القانونية الأولى هي التي جمعها عزرا الكاهن وكان ذلك في حدود سنة ٤٤٤ ق.م أما الكتب القانونية الثانية فقد أضيفت إلى السبعينية في حدود سنة ٢٨٥ ق.م فالكتب القانونية الثانية لم تظهر إلا بعد موت عزرا الكاهن.

وكان أن عزرا بعد عودته من السبي وجد أن هناك كتب أبوكريفية قد إنتشرت، فأخذ على عاتقه تجميع نسخة كاملة للعهد القديم ولم يقبل الكتب الأبوكريفية ورفضها. وكانت النسخة التي جمعها عزرا هي الموجودة بين أيدينا الآن فيما يسمى طبعة بيروت والتي لا تشتمل على الأسفار القانونية الثانية.

كلمة أبوكريفية معناها "المخفية" وهي تعني الكتب التي تحوي خرافات وسخافات تتنافى مع الآداب المسيحية. ويوجد كتب أبو كريفية أي مزورة لا تعترف بها الكنيسة مثل سفر عزرا الثالث والرابع وسفر أخنوخ وإنجيل حياة المسيح وإنجيل برنابا.

الآباء الإثنيون والسبعون وضعوا الأسفار القانونية الثانية في ترجمتهم السبعينية لأنهم وجدوها في التوراة.

وهذه الكتب أو الأسفار القانونية الثانية ظهرت بعد عزرا وهي:

طوبيا	ويأتي بعد	نحميا	طو
يهوديت	ويأتي بعد	طوبيا	يهو
تتمة سفر إستير	ويأتي مع	استير	أس
الحكمة	ويأتي بعد	نشيد الأناشيد	حك

يشوع بن سيراخ	ويأتي بعد	الحكمة	سي
باروخ	ويأتي بعد	مراثي أرميا	با
تتمة سفر دانيال	ويأتي مع	دانيال	دا
المكابيين الأول	ويأتي بعد	ملاخي	امك ١
المكابيين الثاني	ويأتي بعد	المكابيين الأول	امك ٢

والكنيسة القبطية تستخدم منذ القديم بعض فصول من الأسفار القانونية الثانية في الصوم الكبير وأسبوع الآلام حسب الجدول الآتي:

#### قراءات الصوم الكبير:

فاكر يوم الجمعة من الأسبوع الثالث	فصل من إبن سيراخ
فاكر يوم الثلاثاء من الأسبوع الرابع	فصل من إبن سيراخ
فاكر يوم الأربعاء من الأسبوع السادس	فصل من إبن سيراخ
فاكر يوم الخميس من الأسبوع السادس	فصل من إبن سيراخ
فاكر يوم الجمعة من الأسبوع السادس	سفر طوبيا بأكمله
فاكر يوم الثلاثاء من الأسبوع السابع	فصل من إبن سيراخ

#### قراءات أسبوع الآلام:

فاكر يوم الإثنين	فصل من إبن سيراخ
الساعة السادسة من يوم الإثنين	فصل من الحكمة
الساعة الحادية عشر من يوم الإثنين	فصل من إبن سيراخ
الساعة الثالثة من يوم الثلاثاء	فصل من إبن سيراخ
الساعة الحادية عشرة من ليلة الأربعاء	فصل من الحكمة
الساعة الثالثة من يوم الأربعاء	فصل من إبن سيراخ
الساعة السادسة من يوم الأربعاء	فصل من إبن سيراخ
الساعة الثالثة من يوم الخميس	فصل من إبن سيراخ
فاكر يوم الجمعة	فصل من الحكمة
سحر السبت	تسبحة الثلاثة فتية وقصة سوسنة
ليلة العيد	فصل من الحكمة

إقتباسات العهد الجديد من الأسفار القانونية الثانية:



ربما الإقتباس ليس حرفياً لكن المعنى واحد وذلك لأن الروح واحد

<b>طوبيا</b>		
(٧:٤)	تصدق من مالك ولا تحول وجهك عن فقير وحينئذ فوجه الرب لا يحول عنك.	إذا صنعت ضيافة فإدع المساكين الجدد والعرج العمي، فيكون لك الطوبى إذ ليس لهم حتى يكافئوك لأنك تكافأ في قيامة الأبرار (لو١٤،١٤:١٣)
(١٠:٤)	.. فإنك تدخر لك ثواباً جميلاً إلى يوم الضرورة.	
(١٧:٤)	كل خبزك مع الجياع والمساكين وإكس العراة من ثيابك	
(١٣:٤)	إحذر لنفسك يا بني من كل زنى ولا تتجاوز إمرأتك مستبيحاً معرفة الإثم أبداً	هذه هي إرادة الله قداستكم، أن تمتنعوا عن الزنا (١٣:٤)
(١٦:٤)	كل ما تكره أن يفعله غيرك بك فإياك أن تفعله أنت بغيرك	كل ما تريدون أن يفعل الناس بكم إفعلوهم هكذا أنتم أيضاً بهم (مت٧:١٢+لو٦:٣١)
<b>يهوديت</b>		
(يهو ٨: ٢٤, ٢٥)	فأما الذين لم يقبلوا البلايا بخشية الرب بل أبدوا جزعهم وعاد تذرهم على الرب فأستأصلهم المستأصل وهلكوا بالحيات	لا نجرب المسيح كما جرب أيضاً أناس منهم فأهلكتهم الحيات (١كو١٠:٩)
(٢٣:١٣)	مباركة أنت يا بنية من الرب الإله العلي فوق جميع نساء الأرض	مباركة أنت في النساء (لو١:٤٢)
<b>سفر حكمة سليمان</b>		
(٦:٢)	تعالوا نتمتع بالطيبات الحاضرة ونبتدر منافع الوجود ما دمنا في الشبيبة	إن كان الأموات لا يقومون فلنأكل ونشرب لأننا غداً نموت (١كو١٥:٣٢)
(١٥:٢)	بل منظره ثقيل علينا لأن سيرته تخالف سيرة الناس وسبله تباين سبلهم	العالم .. يبغضني أنا لأنني أشهد عليه أن

أعمله شريرة (يو:٧)		
حينئذ يضئ الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم (مت ١٣: ٤٣)	فهم في وقت إفتقادهم يتلألأون	(٧:٣)
ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم (١كو٦: ٢)	ويدينون الأمم ويتسلطون على الشعوب ويملك ربهم إلى الأبد	(٨:٣)
فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط.. (مت ٧: ٢٧)	وإن أخرجت فروعاً إلى حين فإنها لعدم رسوخها تزعزعها الريح وتقتلعها الزوبعة	(٤:٤)
لأنه ليس سلطان إلا من الله والسلطين الكائنة هي مرتبة من الله (رو ١٣: ١+ ١بط ٤، ١: ١٣)	فإن سلطانكم من الرب وقدرتكم من العلي	(٤:٦)
هو (الكلمة= اللوغوس= حكمة وقوة الله) بهاء مجده ورسم جوهره (عب ١: ٣) هو صورة الله غير المنظور (كو ١: ١٥)	الحكمة.. ضياء النور الأزلي ومرآة عمل الله النقية وصورة جودته	(٢٦:٧)
لأن غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس وإثمهم الذين يحجزون الحق بالإثم.. لأنهم لما عرفوا الله لم يمجده أو يشكروه كإله بل حرقوا في أفكارهم وإظلم قلوبهم	إن جميع الذين لم يعرفوا الله هم حمقى من طبيعتهم لم يقدروا أن يعلموا الكائن من الخيرات المنظورة ولم يتأملوا المصنوعات حتى يعرفوا صانعها.. فإنه بعظم المبروءات يبصر فاطرها على طريق المقايسة.. فيغيرهم منظرها لأن المنظورات ذات جمال.	(١٣ : ١ ، ٥ ، ٧)

<p>الغبي (رو ١٠: ١٨)          إذ معرفة الله ظاهرة فيهم          لأن الله أظهرها لهم لأن          أموره غير المنظورة تُرى          منذ خلق العالم مدركة          بالمصنوعات قدرته          السرمدية ولاهوته حتى          أنهم بلا عذر          (رو ١٠: ١٩)</p>		
<p>أم ليس للخزاف سلطان          على الطين أن يصنع          من كتلة واحدة إناء          للكرامة وآخر للهوان          (رو ٩: ٢١)</p>	<p>إن الخزاف يعني بعجن الطين اللين.. وأما          تخصيص كل إناء بوحدة من الخدمتين فإنما          يرجع إلى حكم صانع الطين</p>	<p>(٧: ١٥)</p>
<p>يشوع بن سيراخ</p>		
<p>جميع الذين يريدون أن          يعيشوا بالتقوى في          المسيح يسوع          يضطهدون (٢ تي ٣: ١٢)</p>	<p>يا ابني إن أقبلت لخدمة الرب الإله فإثبت على          البر والتقوى وإعد نفسك للتجربة</p>	<p>(١: ٢)</p>
<p>إن أحبني أحد يحفظ          كلامي (يو ١٤: ٢٣)</p>	<p>إن المتقين للرب لا يعاصون أقواله والمحبين له          يحفظون طرقه</p>	<p>(١٨: ٢)</p>
<p>لا شيئاً بتحزب أو          بعجب بل بتواضع          حاسبين بعضكم البعض          أفضل من أنفسهم          (في ٢: ٣)</p>	<p>إزدت تواضعاً ما إزددت عظمة فتتال حظوة لدى          الرب</p>	<p>(٢٠: ٣)</p>
<p>آدم لم يغو لكن المرأة          أغويت فحصلت في          التعدي (١ تي ٢: ١٤)</p>	<p>من المرأة نشأت الخطية وبسببها نموت نحن          أجمعون</p>	<p>(٣٤: ٢٥)</p>
<p>أما الذين يريدون أن</p>	<p>يا بني لا تتشاغل بأعمال كثيرة فإنك إن أكثرت</p>	<p>(١٠: ١١)</p>

<p>يكونوا أغنياء فيسقطون في تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية ومضرة تغرق الناس في العطب والهلاك (١ تي ٦: ٩)</p>	<p>منها لم تخل من ملام. إن تتبعتها لم تحشها وإن سبقتها لم تتج</p>	
<p>أقول لنفسي يا نفسي لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة، إستريحي وكلي وإشربي وإفرحي. فقال له الله يا غبي هذه الليلة تطلب نفسك منك (لو ٢٠، ١٢: ١٩)</p>	<p>أن يقول قد بلغت الراحة وأنا الآن آكل من خيراتي. وهو لا يعلم كم يمضي من الزمان حتى يترك ذلك لغيره ويموت</p>	<p>(١١ : ١٩ ٢٠،</p>
<p>لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين، لأنه أية خلطة للبر والإثم، وأية شركة للنور مع الظلمة.. (٢ كو ٦: ١٤-١٦)</p>	<p>أيقارن الذئب الحمل كذلك شأن الخاطئ مع التقي. أي سلام بين الضبع والكلب وأي سلام بين الغني والفقير</p>	<p>(١٣ : ٢١ ، ٢٢)</p>
<p>إصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم حتى إذا فنيتم يقبلونكم في المظالم الأبدية (لو ١٦: ٩)</p>	<p>قبل أن تموت إحسن إلى صديقك وعلى قدر طاقتك ابسط يدك واعطه</p>	<p>(١٣:١٤)</p>
<p>لأن كل جسد كعشب وكل مجد إنسان كزهر عشب (١ بط ٢٤: ٢٤+ يع ١: ١٠)</p>	<p>كل جسد يبلى مثل الثوب لأن العهد من البدء أن يموت موتاً. فكما أن أوراق شجرة كثيفة بعضها يسقط وبعضها ينبت.</p>	<p>(١٨:١٤، ١٩)</p>
<p>فأعطاك ماءً حياً (يو ٤: ١٠)</p>	<p>تطعمه خبز العقل وتسقيه ماء الحكمة</p>	<p>(٣:١٥)</p>
<p>إن أردت أن تدخل الحياة فإحفظ الوصايا</p>	<p>فإن شئت حفظت الوصايا ووفيت مرضاته</p>	<p>(١٦:١٥)</p>

(مت ١٧:١٩)		
حينما تصلون لا تكرر الكلام باطلاً (مت ٧:٦)	لا تكرر الكلام في صلاتك	(٧: ١٥)
ليست خليقة غير ظاهرة بل كل شئ عريان ومكشوف لعيني ذلك الذي معه أمرنا (عب ٤:١٣)	وعيناه إلى الذين يتقونه ويعلم كل أعمال الإنسان	(٢٠:١٥)
سجازي كل واحد حسب أعماله (رو ٢:٦)	لكل رحمة يجعل موضعاً وكل واحد يلقي ما تستحق أعماله	(١٥:١٦)
ليس سلطان إلا من الله. والسلطين الكائنة هي مرتبة من الله (رو ١٣:١+) ١بط ١٤، ٢:١٣)	لكل أمة أقام رئيساً	(١٤:١٧)
صلوا بلا إنقطاع (١٧:٥)	تعلم أوامر الله وأحكامه وكن ثابتاً على حظ التقدمة والصلاة للعلي	(٢٤:١٧)
احملوا نيري عليكم.. فتجدوا راحة لنفوسكم (مت ٢٩:١١)	إخضعوا رقابكم للنير.. تجد الراحة	(سي ٥١: ٣٤-٣٥)
لا تملكن الخطية في جسدكم المائت لكي تطيعوها في شهواته (رو ٦:١٢)	لا تكن تابعاً لشهواتك بل عاصي أهواءك	(٣٠:١٨)
إن أخطأ إليك أخوك فإذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما (مت ١٥:١٥+ لو ١٧:٣)	عاتب صديقك فاعله لم يفعل، وإن كان قد فعل فلا يعود يفعل	(١٣:١٩)
أما اللسان فلا يستطيع أحد من الناس أن يذله	ومن الذي لم يخطأ بلسانه	(١٧:١٩)

(يع ٣:٨)		
إن كان أحد لا يعثر في الكلام فذاك رجل كامل (يع ٣:٢)	مغبوط من .. ومن لم يزل بلسانه	(١١:٢٥)
وإن لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوكم أيضاً زلاتكم فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضاً أبوكم السماوي (مت ٦:١٥، ٦:١٤ + مر ٢٦، ١١:٢٥)	من إنتقم يدركه الإنتقام من لدن الرب ويتقرب الرب خطاياهم. إغفر لقريبك ظلمه لك فإذا تضرعت تمحى خطاياك.	(٢٨ : ١ ، ٢)
كل واحد كما ينوي بقلبه ليس عن حزن أو إضطرار، لأن المعطي المسرور يحبه الله (٢كو ٩:٧)	كن متهلل الوجه في كل عطية وقدس العشور بفرح	(١١:٣٥)
إنه عمل كل شئ حسناً (مر ٧:٣٧)	أعمال الرب كلها حسنة جداً.. جميع أعمال الرب صالحة	(٣٩ : ٢١ ، ٣٩)
إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه (مت ٥:٢٨)	ومن التفرس في امرأة ذات بعل.. لا تقف	(٢٧:٤١)
انزل الأعراء عن الكراسي ورفع المتضعين (لو ١:٥٢)	قلع الرب أصول الأمم وغرس المتواضعين مكانهم	(١٨ : ١٠)

### سفر المكابيين الأول

(٥٩:٤) ورسم يهوذا وإخوته وجماعة إسرائيل كلها أن يعيد لتدشين المذبح في وقته سنة فسنة مدة ثمانية أيام.. وهذا هو عيد التجديد المذكور في (يو ١٠:٢٢) وهو عيد أسسه يهوذا المكابي، حين طهر الهيكل من نجاسات الأمم وجدد مذبحه. وهذا يدل على أن اليهود تسلموا هذا الإحتفال من هذا الكتاب.

### سفر المكابيين الثاني

قال بولس الرسول في (عب ١١: ٣٥-٣٧) وآخرون عذبوا ولم يقبلوا النجاة.. ونجد صور لعذاب اليهود الأبرار الأتقياء في (٢ مك ٩: ٦-١٩)

وقال بولس الرسول في (عب ١١ : ٣٣ ، ٣٤ ) " بالإيمان قهروا ممالك صنعوا براً نالوا مواعيد .. صاروا أشداء في الحرب هزموا جيوش غرباء.. " وهذا ما نسمع عنه هنا "ولما أصبح المكابي في جيش لم تعد الأمم تثبت أمامه إذ كان سخط الرب قد إستحال إلى رحمة. فجعل يفاجئ المدن والقرى ويحرقها حتى إذا إستولى على مواضع توافقه تغلب على الأعداء في مواقع جمّة (٢ مك ٨ : ٥ ، ٦).

### أهمية الأسفار القانونية الثانية

لقد صممت النسخة العبرية المتداولة (طبعة بيروت) تماماً عن الفترة من ملاخي إلى المسيح له المجد، فقد عاش ملاخي آخر أنبياء العهد القديم بعد السبي وبعد حجي وزكريا، وبعد إتمام بناء الهيكل.. ويظن أنه كان معاصراً لنحميا سنة ٤٣٣ ق.م وإن كان سفر المكابيين الثاني قد تحدث عن نحميا أنه جمع أخبار الملوك والأنبياء والمزامير (٢ مك ٢: ١٣). فهو يزيد أن يهوذا المكابي قد جمع أسفار أخرى "وكذلك جمع يهوذا كل ما فقد منا في الحرب التي حدثت لنا (٢ مك ٢: ١٤). لذلك ضمت الترجمة السبعينية دون النسخة العبرية هذه الأسفار التي جمعت بعد عصر عزرا بالإضافة إلى سفري المكابيين اللذين تحدثا عن تاريخ هذه الفترة الهامة في حياة الأمة اليهودية، وهي التي عاشت فيها هذه الأمة دولة واحدة بعد أن كانت دولتين هما يهوذا وإسرائيل. وكان للمكابيون الفضل في تحرير دولتهم من اليونانيين. وبهذا تكون الأسفار القانونية الثانية هي أسفار دونت بعد عهد عزرا أو كانت في حوزة اليهود في أرض السبي ثم جمعت بعد وفاة عزرا. لذلك جاءت النسخة العبرية خلواً منها. ولكن أجمع كثير من العلماء أن معظم هذه الأسفار القانونية الثانية كانت ضمن النسخة العبرية وقت الترجمة إلى اليونانية.